



المونديال من 48 منتخبا ص 23



محاصرة البرقع في المغرب ص 4



السيسي: 25 ألف جندي يعملون في سيناء ص 2

الرياض تفرج عن «الهبّة»  
وتنتظر خطوات بيروت

الرياض - أفاد مصدر لبناني أن السعودية ولبنان اتفقتا على إجراء محادثات حول إعادة العمل بحزمة مساعدات عسكرية للجيش اللبناني، فيما رأى دبلوماسيون عرب في الرياض أن زيارة الرئيس اللبناني ميشال عون إلى السعودية تعتبر ناجحة في الشكل لجهة الحفاوة التي خصّت بها الرياض ضيفها والوفد المرافق له، ولجهة مضامين تصريحات الوفد التي تبادلها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز مع الرئيس عون.

لكن هذه الأوساط اعتبرت أن الزيارة الأولى للرئيس اللبناني لن تكون كافية لإعادة ثقة الرياض بالحكم اللبناني الجديد.

ونقلت هذه الأوساط التي اطلعت على المزاج السعودي العام المرتبط بالمناسبة، بأن الرياض ما زالت تشعر بأنها طعنت في الظهر في لبنان مقارنة بما قدمته للبنان على مدى العقود السابقة وما اتخذته من مواقف إيجابية وبناءة لمصلحة المؤسسات اللبنانية وسيادتها واستقلالها، وأن الغضب السعودي الذي قاد إلى التشنج النادر في علاقات السعودية بلبنان بسببه سياسة خارجية لبنانية كان يقودها جبران باسيل، صهر الرئيس عون، والتي اعتبرتها الرياض خاضعة تماما للقرار الإيراني.

ورغم أن السعودية كانت وراء الفيتو الذي حال دون تسهيل انتخاب ميشال عون منذ انتهاء ولاية الرئيس الأسبق إميل لحود عام 2007، إلا أن انتخابه رئيسا للجمهورية لم يكن ليتّـم لولا إزالة الرياض لهذا الفيتو ودعمها لمبادرة الرئيس سعد الحريري التي اعتبرت انقلابية لصالح إيصاله إلى قصر بعيدا.

وتخشف أوساط لبنانية أن تنويه العاهل السعودي بشخص الرئيس عون وإعراجه عن الثقة به، هدفهما تقديم دعم سعودي كامل بانتظار أن يثبت الرئيس اللبناني قدرته على احترام هذه الثقة وتقدير الدور السعودي ورعاية حضوره ومصالحه في لبنان.

ورأت مصادر سعودية أن شراكة الحريري في العهد الجديد رئيسا للحكومة اللبنانية واستمرارها، هي شرط ضروري لفتح صفحة جديدة وجدية بين السعودية ولبنان.

واعتبرت مراجع سعودية أن الزيارة الراهنة تمثل حلقة أولى ناجحة ويجب أن تليها حلقات أخرى في سلسلة باتت ضرورية لإرساء نهج ثابت غير انتهازية في علاقة البلدين، وأن تأكيد العاهل السعودي على عدم تدخل المملكة في الشؤون اللبنانية هو إشارة هدفها رفق الرئيس اللبناني بمفاعيل نتيج له منع تدخل الآخرين، لا سيما إيران، في شؤون لبنان وفرض وصاية تنوّه علاقات بيروت مع العالم العربي عامة ومنطقة الخليج خاصة.

● زيارة عون للسعودية تبعد وهم وقوع لبنان في دائرة التأثير الإيراني ص 3

## الضائقة المالية تُبعد عُمان عن إيران

● مطالبات إيرانية بالمليارات تحرك مساعي التقارب بين مسقط وبقيّة دول الخليج



## ألوان متغيرة في الساحة العمانية

موقف سلطنة عمان وانضمامها مؤخرا إلى التحالف الإسلامي ضد الإرهاب بقيادة السعودية نابع من إدراكها أن مصيرها لا يمكن أن يكون خارج شبه الخليج العربي. وقال كشيبيشان في تصريح لـ «العرب» إن «العمانيين هم في نهاية المطاف عرب.. وبالتالي لا يمكن أن يكونوا ضد العرب مع إيران».

وأكد على أنه لا خيار أمام عمان غير أن تكون جزءا فعالا من مجلس التعاون الخليجي وليس على هامشه.

والخلاف بين دول مجلس التعاون الخليجي وعمان ناتج عن طريقة التعامل مع إيران، فبينما اتخذت السعودية والبحرين والإمارات والكويت موقفا واضحا وشديدا تجاه التدخل الإيراني في شؤون المنطقة، تركت مسقط النافذة مفتوحة تجاه طهران في موقف وسطي مطالبه بالتعاور معا وعدم خلق المزيد من الأعداء.

● مسقط تبحث عن ودائع خليجية لتخفيف الضغوط عن الريال ص 11

هذا القرار من بلد فضل دائما الظهور بمظهر البلد البعيد عن التحالفات والاستقطابات. وكانت إيران قد أعلنت في وقت سابق عن رغبتها باستعادة المليارات من الدولارات من السلطنة من دون أن تفصح عن السبب الذي جعل مسقط تحتفظ بهذه الأموال الإيرانية. وقال بهرام قاسمي المتحدث باسم وزارة الخارجية إن بلاده «تتابع ملف استرداد خمسة مليارات دولار من عُمان، بعد رفع التجميد عنها في إطار الاتفاق النووي، وحُولت إلى عمان بصورة شهرية».

وقال قاسمي إن إيران «تربطها علاقات وطيدة مع سلطنة عمان، ولا وجود لأيّ مشاحنات، أو خلافات مع الأخوة في عمان» حول المبلغ. وأوضح أن القضية ستحل عبر التفاوض و«لا داعي للقلق».

وأعتبر جوزيف كشيبيشان الزميل في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية إن تراجع

وتأثرت سلطنة عمان من تراجع التجارة البنينية مع إيران بعد أن رفعت الأمم المتحدة والغرب عقوبات اقتصادية عن طهران إثر تسوية سياسية للملف النووي الإيراني. وشكل الإعلان العماني عن الانضمام إلى التحالف الإسلامي ضد الإرهاب الذي تقوده السعودية صدمة جيوسياسية لإيران التي تخوض مواجهة مفتوحة مع الرياض، إذ يجعل واحدا من أقرب أصدقائها في المنطقة حليفا استراتيجيا للسعودية.

وكان عدد من الخبراء المطلعين على الشأن العماني قد عبروا عن استغرابهم من الإعلان عن الانضمام للتحالف، لكن ما رشح الآن من معلومات عن الضائقة المالية التي تواجهها مسقط يلقي ضوءا على مسببات اتخاذ مثل

بهرام قاسمي: إيران تتابع استرداد خمسة مليارات دولار من عمان، بعد رفع التجميد عنها



جوزيف كشيبيشان: لا خيار أمام عمان إلا أن تكون جزءا فعالا من مجلس التعاون الخليجي وليس على هامشه

## إبراهيم رئيسي مرشح يصعد لمنصب المرشد الأعلى للثورة الإيرانية بهدوء

● خامنئي يعد رئيسي لخلافته بعيدا عن صراع المؤسسات ● إزاحة لاريجاني وشهرودي تفسح المجال لولي فقيه شاب

وقال رسام إن رئيسي يملك الأفضلية على آية الله علي لاريجاني وآية الله هاشمي شهرودي، الرئيسين الحالي والسابق للقضاء، إذ تطل لاريجاني اتهامات بالفساد، كما أن شهرودي ولد في العراق وكان عضوا بحزب الدعوة العراقي. وظل رئيسي بعيدا طوال الوقت عن صراعات النفوذ بين مؤسسات الحكم في إيران.

ومؤخرا تم تداول صور تظهر قادة كبارا في الجيش الإيراني يجلسون على الأرض، بينما كان رئيسي يجلس على أريكة بجوارهم. وقال رسام «هذا يظهر السلطة الكبيرة التي يتمتع بها».

ويقول مريض كاشفيان، الباحث الإيراني المقيم في باريس، إن «فرص رئيسي كبيرة، لكن لا أحد يعرف ماذا سيحصل بالضبط في اليوم الذي يموت فيه خامنئي».

وأضاف رسام «يتمتع رئيسي أيضا بصلات قريبة بلاعبين أساسيين في إيران، بدءا من المرشد الأعلى ونزولا إلى الحرس الثوري. كل المؤشرات تقول إن فرصه لتولي منصب المرشد القادم تتنامى بشكل متسارع».

وكان رئيسي واحدا من بين أربعة قضاة تورطوا في الإعدامات التي نفذت ضد اليساريين والمعارضين عام 1988. وشغل لاحقا منصب المدعي العام الإيراني، كما لا يزال يحتفظ بمكانة رفيعة في السلك القضائي، إذ يشغل منصب رئيس المحكمة المسؤولة عن محاكمة رجال الدين المعارضين للنظام.

ورئيسي متزوج من ابنة رجل دين متشدد يشغل منصب ممثل خامنئي في إقليم «خرسان رضائي» الشرقي، حيث يقع مرقد الإمام الرضا.

اسميهما. وفاجأ صعود رئيسي منذ تعيينه على رأس الجمعية الخيرية الإيرانية في مارس الماضي الكثيرين.

ويرتدي رئيسي عمامة سوداء، وهو ما يعني في المذهب الشيعي أنه «سيد» (ينحدر من نسل النبي محمد). ويقول محسن كديفار، الذي درس في مدارس قم الدينية، إن حقيقة أن رئيسي سيد «تزيد من فرص اختياره بنسبة 30 إلى 40 بالمئة».

ويرى حسين رسام، وهو مستشار إيراني سابق لوزارة الخارجية البريطانية، أن «منصب رئيسي الحالي هو منصة قوية تؤهله للصعود إلى القيادة، فهو المسؤول عن المرقد الذي يقصده الملايين من الحجاج الشيعة كل عام، واعتقد أن ذلك مهم للغاية». ويزور قرابة 30 مليون شخص مرقد الإمام علي الرضا كل عام.

ولا يعرف العالم خارج إيران الكثير عن رئيسي، الذي يبلغ 54 عاما، وقد أصبح أقوى مرشح لخلافة خامنئي.

واليوم يشغل رئيسي منصب رئيس جمعية «استان قدس رزافي»، أكبر جمعية خيرية في العالم الإسلامي، التي تشرف على أكثر المراكز الدينية في إيران. ويقول مراقبون إنه يتم إعداد رئيسي ليكون المرشح الذي لا ينازعه أحد على منصب الولي الفقيه. وتنتهي ولاية خامنئي (77 عاما)، التي امتدت لأكثر من ربع قرن، بوفاة فقط. وفي عام 2014 تم الإعلان عن إجراء خامنئي لجراحة إثر إصابته بسرطان البروستاتا.

وفي يونيو الماضي كشف رفسنجاني في حوار صحافي أن مجلس الخبراء، المسؤول عن اختيار المرشد الأعلى، قام بترشيح شخصيتين لخلافة خامنئي، لكنه لم يعلن

طهران - ترك رحيل علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام السابق، الباب مفتوحا أمام التساؤلات حول من سيخلف المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي في حال داهمه الموت فجأة.

وبعد وفاة رفسنجاني، لم يبق من الدائرة المقربة لمؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله الخميني على قيد الحياة سوى خامنئي. ويضع ذلك قيودا كثيرة على مرشحين محتملين لا يحظون بإجماع مؤسسات متنافسة وتفرق بينها تناقضات جمّة.

لكن في غمار الضبابية بشأن خلافة خامنئي، يصعد آية الله إبراهيم رئيسي بهدوء ليحوز على صلاحيات كبيرة تقف خلفها ثقة خامنئي الذي سمح له بأن يكون أحد أعضاء دائرته المقربة.



«التعاون الأمني بين مصر والمملكة المتحدة يكتسب أهمية خاصة في هذه المرحلة، التي تتعرض فيها منطقة الشرق الأوسط إلى موجات متزايدة من الأعمال الإرهابية».

البيس بانجر  
رئيس الاستخبارات الخارجية البريطانية

«الملف الأهم بزيارة الرئيس عون للسعودية هو إزالة الالتباس الذي أثاره فراغ الرئاسة مؤخرًا بين لبنان والمملكة، بالإضافة إلى الأسباب الإقليمية التي أسهمت في إثارة الشواهد».

وهبي قاطيشه  
مستشار رئيس حزب القوات اللبنانية



# أخبار

## العاهل الأردني: نمر بأصعب المراحل وعلينا حماية الفئات الأقل دخلا

● الإسلاميون يسنون سكاكينهم للنيل من حكومة الملقى ● الإخوان يعلنونها صراحة: نطالب بحكومة إنقاذ



الملك عبدالله: ليس هناك أحد قلق على الوطن أكثر مني

الإسعار هي مسرحية قديمة متهاككة أباطالها أشباح منفصلون عن واقع معيشة المواطنين وتفاصيل حياتهم".  
ومعلوم أن جماعة الإخوان التي عادت إلى قبة البرلمان بعد غياب سنوات، لها احترامات كثيرة على الحكومة الأردنية الحالية ورئيسها هاني الملقى الذي تجاهل تشريكها فيها.  
ويتوقع أن تكشف الجماعة ضغوطها للإطاحة بها، وقد يصل الأمر إلى تحريك الشارع، وهو خط أخطر بالنسبة إلى النظام خاصة في الظروف الحالية.

وانتقد العرموطي القريب من جماعة الإخوان الاتفاقية التي أبرمت مع صندوق النقد الدولي قائلاً "كاننا في عهد الانتداب البريطاني، فالبك الدولي يسيطر على رفع الحماية عن كل السلع".

من جانبه حذر رئيس مجلس النقيب نقيب المهندسين الزراعيين، محمود أبوغنيمة، من أن الضغط على قوت المواطنين سيدفعهم إلى الخروج إلى الشارع.  
ورأى أبوغنيمة المحسوب على الإخوان أن "تصريحات الحكومة المتضاربة حول رفع

وحصلت في الفترة الأخيرة ضجة كبيرة أثارها تصريحات نسبت للسفيرة الأميركية بعمان، أليس ويلز، حول أن واشنطن تنوي إيقاف الدعم المالي للملكة، قبل أن تطل الأخيرة وتنفي الأمر جملة وتفصيلاً.

وأكد الملك عبدالله، خلال اللقاء، أهمية الوقوف يداً حكومة وأعياناً ونواباً ووزارات ومؤسسات، للمضي قدماً وتجاوز التحديات، مضيفاً أنه "ليس هناك أحد قلق على الوطن أو المواطن أكثر مني، ولا يوجد أحد يعلم التحديات الاقتصادية والسياسية والأمنية أكثر مني، وأنا واثق تماماً بأننا قادرين على تجاوزها".

وشدد على أهمية التنسيق والتعاون بين الحكومة ومجلسي الأعيان والنواب في ما يتعلق بالتشريعات الاقتصادية في المرحلة القادمة، مضيفاً "إن تنمية الموارد البشرية ومكافحة التطرف وبناء المواطن المسؤول في الدولة المدنية، الأولوية الأهم لحماية الأردن في كل الظروف".

وبدأت ماكينة الإسلاميين تتحرك في الفترة الأخيرة، لاستثمار الأزمة الاقتصادية التي تصطب بالبلاد، الأمر الذي من شأنه أن يعزز قلق الدوائر الرسمية الأردنية. وبدأ هذا التحرك على أكثر من منبر، سواء في النقابات أو في مجلس النواب.  
وطالبت كتلة الإصلاح التي تقودها جماعة الإخوان المسلمين بتشكيل حكومة "إنقاذ وطني قادرة على التعامل مع الأزمات بكفاءة"، حسب ما جاء في مذكرة تقدمت بها لرئيس مجلس النواب عاطف الطراونة.

وقالت الكتلة إن المطالبة بتشكيل حكومة إنقاذ وطني تأتي "لخطورة الأوضاع الداخلية على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية، وفي ضوء ما كشفته الأحداث الأخيرة من عجز الحكومة وفشلها في التعامل مع الأحداث بكفاءة وفعالية".

وطالبت الكتلة بأن تكون حكومة الإنقاذ الوطني "قادرة على النهوض مع أزمات الوطن بكل كفاءة وأمانة واقتدار، وأن تكون مؤلفة من فريق من الرموز السياسية المؤهلة قوة وأمانة، ممن يحترمهم الشعب ويحظون بثقتهم".

وفي وقت سابق قال عضو مجلس النواب، صالح العرموطي، إن الشارع الأردني وصل إلى مرحلة "الغليان"، واعتبر أن رفع الإسعار يهدد الأمن الاجتماعي وإذا وافق مجلس النواب على الموازنة فسبكون شريكا في زيادة الضرائب والرسوم.

أرسل الملك عبدالله الثاني رسالة مصارحة ومكاشفة إلى الشعب الأردني تحورت حول الوضع الاقتصادي الذي تمر به البلاد والذي وصفه بالصعب، وأوضح الملك في رسالته أن ما تشهده المملكة مرتبط بشكل كبير بوضع المنطقة وأنه لا بد من إجراء إصلاحات مع الأخذ بالاعتبار الفئات الأقل دخلا.

ظل غياب رؤية إصلاحية واضحة لحكومة هاني الملقى.

وكانت الحكومة قد أعلنت مؤخرًا عن دفعة جديدة من الزيادات في الأسعار، الهدف منها توفير 450 مليون دينار من الإيرادات في موازنتها للعام الحالي.

وتتطال هذه الزيادات أسعار المحروقات بما فيها أسطوانة الغاز المنزلية والمشقات الأساسية، مع مضاعفة رسوم تجديد جواز السفر، وإلغاء الإعفاءات عن السلع باستثناء المواد الغذائية الأساسية والأدوية ومدخلات إنتاجها، إلى جانب توحيد ضريبة المبيعات ورفعها إلى 16 بالمئة.

ويرجح اقتصاديون أن تقدم الحكومة على اتخاذ إجراءات تقشفية جديدة في الفترة المقبلة ربما تستهدف المواد الغذائية الأساسية كالخبز، في ظل غياب حلول جذرية لهذه الأزمة الاقتصادية.

وشدد العاهل الأردني على "أننا نبذل جهوداً في الخارج لتوفير الدعم اللازم للأردن، ليس لأننا غير قادرين على دعم أنفسنا، بل لأننا نتحمل أعباء غيرنا أكثر من أي دولة حولنا"، في إشارة إلى عدد اللاجئين السوريين الذين تحتضنهم المملكة، والذي يتجاوز سقف المليون سوري، وفق تأكيدات دوائر رسمية أردنية.

ولفت إلى "أننا نمر بمرحلة من أصعب المراحل التي تواجه منطقة الشرق الأوسط، وهذه ليست أزمة أردنية فقط بل أزمة إقليمية".  
وأوضح الملك عبدالله "توجد أماناً متغيرات كثيرة إقليمياً ودولياً هذا العام ودور عربي مهم، وعمل كثير على المستوى الداخلي والخارجي".

وجدير بالذكر أن العاهل الأردني كان في زيارة غير رسمية إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث أجرى لقاءات مع فريق الرئيس الجديد دونالد ترامب الذي سيتولى منصب الرئاسة رسمياً في الثالث الأخير من شهر يناير الجاري.

وأكد مصادر سياسية مطلعة أن اللقاءات كانت تهدف إلى محاولة معرفة نوايا الإدارة الأميركية الجديدة حيال المنطقة، وبخاصة تجاه الأردن.

عمان - يواجه الأردن أزمة اقتصادية خانقة، يخشى من تبعاتها على الوضع الاجتماعي والأمني الهشين بطبعهما.

ولهذه الأزمة أسباب محلية وأخرى خارجية مرتبطة بالوضع الإقليمي الملتهب الذي كبد المملكة خسائر اقتصادية فادحة، يصعب تعويضها، خاصة وأن أفق الحلول بالمنطقة ضبابية.

وأكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، الثلاثاء، أن البلاد تمر بمرحلة من أصعب المراحل، ولا بد من حماية الفئات الأقل دخلاً والطبقة الوسطى.

جاء ذلك خلال لقائه في قصر الحسينية برئيسي مجلسي الأعيان والنواب وأعضاء المكتب الدائم في المجلسين، والذي تطرق خلاله إلى وضع البلاد الدقيق والذي يحتاج إلى تضامير جميع الجهود لتجاوزه، خاصة وأن المعارضة من الإسلاميين بدأت تتشدد سكاكينها في المجلس النيابي للنيل من الحكومة وربما تمنى النفس باستهداف النظام ككل مجدداً.

وقال الملك عبدالله إن "المنطقة في حالة حرب، ونحن نحاول جهداً لزيادة النمو الاقتصادي، والحد من بطالة الشباب في ظل الظروف الصعبة، لكن لا بد أن نكون واقعيين بالنسبة إلى ما يمكن تحقيقه خلال العام الحالي".

وأكد أنه وجه للحكومة أمراً بضرورة دراسة الإجراءات المقترحة للإصلاح المالي، والنظر في الخيارات البديلة التي تحمي الأقل دخلاً.

وسبق وأن حذر صندوق النقد الدولي من أن سنة 2017 ستكون الأصعب على المملكة في حال لم يتم الاهتمام بالإصلاح الهيكلي لاقتصادها المتدهور.

ويخشى الأردنيون أن تأتي هذه التحذيرات مجدداً على حساب جيوبهم في

محمود أبوغنيمة:

الضغط على قوت

المواطنين سيدفعهم إلى

الخروج إلى الشارع



## باختصار

◀ قالت وزارة الخزانة الأميركية، إنها أضادت سبعة أشخاص لقائمتها السوداء لمكافحة الإرهاب، وهما اثنان من حزب الله اللبناني (أحدهما مصطفى مغنية ابن القيادي عماد مغنية) وخمسة روس.

◀ استعادت تركيا جثتي جنديين فقدتا في سوريا بنهاية نوفمبر وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية خطفهما، وفق ما أفادت به وسائل الإعلام التركية الثلاثاء.

◀ قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينياً في مخيم الفارعة للاجئين الفلسطينيين في شمال الضفة الغربية المحتلة، بعزم أنه حاول مهاجمة جنوده بسكين.

◀ يتوجه وزير الخارجية المصري، سامح شكري، صباح الأربعاء، إلى العاصمة الألمانية برلين في زيارة تستغرق يومين.

◀ تلقى الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، الثلاثاء، دعوة اللقاء الرئيس الفلسطيني فرانسوا هولاند في باريس الأحد المقبل.

◀ أعلن تنظيم الدولة الإسلامية أنه فجر محطة كبرى للغاز تؤمن ثلث حاجات سوريا من الطاقة الكهربائية، وذلك بعد شهر على سيطرته على المحطة الواقعة في وسط البلاد.

◀ أدانت الولايات المتحدة بقوة الهجوم الإرهابي الذي استهدف نقطة تفتيش أمنية في مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء، وأسفر عن مقتل تسعة أشخاص وإصابة آخرين.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## السياسي: 41 كتيبة بالجيش تقاوم الإرهابيين في سيناء

وتواجه مصر منذ سقوط حكم جماعة الإخوان في يونيو 2013 تواتراً في العمليات الإرهابية، أعلنت "ولاية سيناء" التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن معظمها.  
واللافت أن تنظيم داعش الأم تبني بنفسه العمليات الإرهابيتين الأخرتين عبر وكالة "أعماق" خاصته دون أن يشير إلى ولاية سيناء، الأمر الذي يطرح أكثر من سؤال.  
ويركز الإرهابيون أساساً على استهداف عناصر الأمن والجيش في سيناء، عبر هجمات تعتمد أساساً على السيارات المفخخة والعبوات الناسفة، ما أدى إلى سقوط المئات منهم بين قتيل وجريح.

وأوضح أنه خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة فقط تم ضبط "الف طن من المتفجرات، والملايين من الجنيهات والدولارات المخصصة لتمويل الإرهاب".  
وتكشف السيسى أن "حجم العمليات العسكرية للجيش المصري في حرب 1967 يساوي تقريباً حجم العمليات الإرهابية التي تشهدها سيناء، لذا نحن في حرب حقيقية".  
وحدد الرئيس المصري عدد العمليات الإرهابية التي شهدتها مصر في أكتوبر الماضي بحوالي 53 عملية، مؤكداً أنها كانت تستهدف هدم الدولة في مصر قبل 11 نوفمبر 2016.

وجاءت تصريحات السيسى بعد ساعات من الهجوم الإرهابي الذي استهدف كميناً للشرطة في مدينة العريش شمال سيناء وأدى إلى مقتل تسعة من أفراد الشرطة ومدني، فضلاً عن إصابة 21 شخصاً.

وقال الرئيس المصري إن بلاده تخوض "حرباً حقيقية" ضد الإرهاب، مؤكداً أن "هناك مخططاً ممولاً بموارد هائلة من دول وأجهزة سماها باهل الشر" تعمل ضد مصر.

وتمن، في مداخلة هاتفية مع أحد برامج شبكة "أون - أي" المصرية الخاصة، قدرات الجيش على تأمين سيناء، مشيراً إلى أن هناك تراجعاً في عدد العمليات الإرهابية.

## الصيغة الحكومية الحالية عاجزة عن مواجهة تفشي الفساد بلبنان

ويؤكد النائب عن كتلة المستقبل اللبنانية، أمين وهبي، أن "ملفات الفساد لا يمكن معالجتها إلا بتعديل صلاحيات أجهزة الرقابة، وتعديل صلاحيات القضاء، وتنفيذ سياسة الثواب والعقاب".

ويشير إلى أن موضوع محاربة هذه الآفة في لبنان لا يمكن أن يستقيم إلا من خلال "حكومات فيها أكثرية تحكم وأقلية تعارض، وحين تكون كل تلاوين القوى التي ينتمي إليها النواب في البرلمان اللبناني ممثلة في حكومة ما يسمى بالوحدة الوطنية فإنه من الصعب أن يقوم المجلس النيابي بدوره الرقابي بل سيبقى مشلولاً بنسبة كبيرة".

ويضيف "البلد يمر بظروف صعبة للغاية وطالما لا يزال السلاح الخارج عن الشرعية موجوداً فإن ما يمكن القيام به لا يتعدى الحدود الدنيا من معالجة الفساد في المؤسسات".  
ويرى النائب عن القوات اللبنانية، أنطوان زهرا، أن ما يمكن أن يبعث قدراً من الاطمئنان بالنسبة إلى موضوع مكافحة الفساد يكمن في "مكنته الإدارة التي دعا إليها رئيس الحكومة سعد الحريري. ولكن لا يمكن الاتكال على النوايا لأن معظم الأطراف لم تدخل وجوهاً جديدة على الحكومة، وبقيت وجوه كثيرة تذكر الناس بالفساد".

على محاربهه ينطلق من مقدمات خاطئة فتفرض أن هناك فساداً مجهول النسب، يقع على عاتق الحكومة محاربهه، في حين أن الأمور على العكس من ذلك حيث أن الفساد واضح المعالم، وعلاقة الجهات الممثلة في الحكومة به مباشرة.

يتطلب إعادة إنتاج كاملة للنظام اللبناني، وتغيير الطبقة السياسية الحالية، وهذا طموح مستحيل في هذه المرحلة.

وتفسير قراءات مغايرة إلى أن السؤال عن الفساد غير منطقي في الأساس لأن الحكومة هي جزء منه. تالياً فإن السؤال حول قدرتها



مطلوب إرادة سياسية من حديد



«الإمارات ماضية بعزيمة وثبات في تدعيم مستقبل دولتها وخدمة أبنائها والارتقاء بالعمل الحكومي في كل قطاعاته».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب الرئيس الإماراتي حاكم دبي



«مزن حال الكثيرين وهم يقرأون الأحداث ولا يقرأون التاريخ القريب، تتكلم عواطفهم قبل عقولهم.. البلاد فينا أكثر مما في من عادانا».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة وزير الخارجية البحريني

## زيارة عون للسعودية تبعد وهم وقوع لبنان في دائرة التأثير الإيراني

● السعودية تنهي تجميد المساعدات العسكرية للبنان ● تحقيق معادلة دعم لبنان مع احترام سيادته



قوة ناعمة تسحب لبنان إلى المدار الصحيح

وكان لافتاً أن الزيارة اتخذت إطاراً شاملاً يرقى إلى مستوى عالٍ من خلال لقاءات ثنائية جمعت وزراء البلدين في مجالات التربية والمال والإعلام. ورات أوساط لبنانية متابعة للزيارة أن لقاء الرئيس عون مع أبناء الجالية اللبنانية في استقبال أقامته السفارة اللبنانية، ولقاءه مع مجموعة من رجال أعمال لبنانيين وسعوديين في عشاء أقامه وزير الاقتصاد والتجارة راشد خوري، يعكسان دينامية يريد عون اعتمادها في الاستفادة القصوى من الجاليات اللبنانية في السعودية ودول الخليج لدفع علاقات لبنان مع تلك الدول قدماً.

لبنان على العمليات الاستباقية. واعتبرت هذه المصادر أن تطرق عون إلى «أنا جميعاً بحاجة إلى التعاون لمحاربة الإرهاب، ولبنان ليس جزيرة بعيدة عن هذه المشكلة وبالتالي لسنا وحدنا، ونحن في حاجة إلى التعاون مع المملكة العربية السعودية». قد يفهم منه ترقى الرئيس اللبناني إلى الإفراج عن الهيئة السعودية التي يضعها من ضمن جهود الدفاع ومكافحة الإرهاب التي تهم المملكة كما تهم لبنان على حد سواء. وكشفت مصادر لبنانية أن وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق تقدم بلائحة بحاجات القوى الأمنية التابعة لوزارة الداخلية لعضها في المحادثات الموسعة.

إلى الرياض أن العلاقات اللبنانية السعودية تعرضت للشوائب غير الواضحة في سياق السياسات العربية العامة، مضيفاً «أنا اليوم هنا لأبدي اللاتباسات التي حصلت حاملاً المودة والصداقة للشعب السعودي». وراى عون أن لبنان تعلم من تجربة الحرب الأهلية، ودعا الجميع أن «يتعلم أن مثل هذه الحروب الداخلية لا تنتهي، إلا بلح سياسي»، مضيفاً «نحن مرنا بتجربة مماثلة ووصلنا إلى اتفاق الطائف في المملكة ونتمنى للأخريين أن يعتمدوا الحل السياسي». وأشارت بعض المصادر إلى أن الرئيس اللبناني ركز كثيراً في تصريحاته على مسألة الأمن ومكافحة الإرهاب واعتماد

تجربة لبنان خلال السنوات القليلة الماضية وما شهده البلد من مصاعب سياسية وأمنية واقتصادية، هي ما رسّخ قناعة لدى قيادته الجديدة بأن لا مصلحة في المزيد من الانسياق نحو دائرة التأثير الإيراني، وهي أيضاً ما جعل الرئيس المنتخب حديثاً ميشال عون يتوجّه رأساً إلى السعودية باعتبارها بوابة عودة بيروت إلى الحاضنة العربية.

مفادها طي صفحة قديمة أدت إلى اتخاذ المملكة إجراءات طاولت مستوى التمثيل الدبلوماسي في لبنان إضافة إلى وقف الهيئة المالية التي كان يفترض استخدامها لدعم الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. ويقول محللون إن السعودية تأمل باستقرار أكبر في لبنان بعد أن أبدت قلقها من الدور السلبي الذي لعبه حزب الله الذي يقاتل في سوريا إلى جانب قوات النظام. وكانت السعودية أعلنت حزب الله في مارس الماضي تنظيم إرهابياً ودعت رعاياها إلى مغادرة لبنان، كما علقت برنامج مساعدات عسكرية لهذا البلد بقيمة أربعة مليارات دولار على خلفية ما اعتبرته مواقف عدائية من جانب بيروت ناتجة عن خضوع لبنان لحزب الله القريب من إيران خصم السعودية. مع العلم أن وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، صهر الرئيس عون، هو من كان على رأس الدبلوماسية اللبنانية التي اعتبرتها الرياض معادية للمملكة. ولفت سياسيون لبنانيون إلى أن لبنان لدى العاهل السعودي شخصياً مكانة خاصة منذ أن كان أميراً للمنطقة الرياض ثم ولياً للعهد، وأن رجال السياسة والإعلام اللبنانيين يعرفون الملك سلمان من خلال زيارته المتكررة للبلد منذ ستينيات القرن الماضي، إضافة إلى علاقات جمعتها منذ مع شخصيات لبنانية عملت في مجال الثقافة والإعلام والأعمال.

وقالت مصادر إن الملك سلمان تقصد بتبديد الالتباس المتعلق بعلاقة الرياض بعون شخصياً وتجاوز المواقف السابقة للرئيس اللبناني ضد السعودية. وقالت المصادر إن العاهل السعودي قال للرئيس عون «تقننا بفخامكم كبيرة في أنكم ستقودون لبنان إلى بر الأمان والاستقرار». وتعكس رسائل الود المتبادلة بين رأسي السلطة في لبنان والسعودية توجهها مشتركاً لإعادة العافية إلى علاقات ثنائية قديمة. ونقل عن عون في هذا اللقاء أنه رد على العاهل السعودي بأن «ما جمع بين اللبنانيين والسعوديين من علاقات تاريخية سيستمر». ويتحدث مراقبون لبنانيون عن أن الرئيس اللبناني أدرك ضرورة عدم القفز على المرحلة الملتبسة في علاقته وتجاره السياسي من جهة والسعودية من جهة ثانية دون الاعتراف بحدوث أخطاء وتقديم تفسير لها. واعتبر في مقابلة أجرتها معه محطة «الإخبارية» السعودية بعد وصوله

الرياض - اتفقت السعودية ولبنان على إجراء محادثات حول رفع الرياض تجميد حزمة مساعدات عسكرية للجيش اللبناني بقيمة أربعة مليارات دولار، في أول نتيجة مباشرة لزيارة الرئيس اللبناني ميشال عون إلى الرياض، والتي أولاهها مراقبون أهمية بالغة لدورها في تصحيح مسار العلاقة بين البلدين بعد مرحلة من الغفور.

ونقلت وكالة فرانس برس عن مصدر في وفد الرئيس عون الذي أجرى الثلاثاء محادثات مع الملك سلمان بن عبدالعزيز قوله «انتهى التجميد».

وكشفت زيارة الرئيس اللبناني ميشال عون إلى السعودية ولقائه، الثلاثاء، العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، مجدداً احتفالات الرياض بقوة تأثير إيجابية على الساحة اللبنانية، رغم ما بدا طيلة السنوات القليلة الماضية من وقوع بيروت في دائرة التأثير الإيراني يدفع من قوى سياسية تبين في الأخير عدم قدرتها على تحقيق مصالح البلد من خلال ربطه بطهران وجلب ذات القدر من المنافع التي ظلت توفرها له على مدى عشرات من الزمن علاقته القوية مع السعودية، على مختلف الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية.

ويدت المملكة وهي تستقبل عون والوفد المرافق له بحفاوة، حريصة على تأكيد ثوابت في علاقتها مع لبنان مستمدة من ثوابت سياستها الخارجية في المنطقة بشكل عام. وكشفت أوساط سياسية سعودية مواكبة للزيارة أن الملك سلمان بن عبدالعزيز أبلغ الرئيس اللبناني خلال اللقاء الذي جمعتهما الثلاثاء أن «المملكة لا تتدخل في شؤون لبنان وتترك للبنانيين أن يقرروا شؤونهم بأنفسهم». ورات هذه الأوساط أن الرياض تحترم سيادة لبنان واستقلاله ومؤسساته الدستورية وأن سلوكها في عدم التدخل في شؤون لبنان يعتبر نقيضاً للسلوك الإيراني الذي من خلال حزب الله يتعامل مع البلد بصفتها جزءاً من سياسات الولي الفقيه. واعتبرت هذه الأوساط أن الرياض تريد توجيه رسالة إلى العهد الجديد برئاسة عون

الرياض تريد توجيه رسالة إلى العهد الجديد برئاسة عون مفادها طي صفحة قديمة أدت إلى اتخاذ المملكة إجراءات ضد بيروت

## إصابة السفير الإماراتي أثناء قيامه بمهمة إنسانية في قندهار

أبوظبي - أصيب سفير دولة الإمارات العربية المتحدة بافغانستان جمعة محمد الكعبي في تفجير استهدف، الثلاثاء، مقر إقامة والي قندهار بجنوب البلاد أثناء زيارة كان يؤديها الدبلوماسي الإماراتي إلى المقر، وخلف ما لا يقل عن 12 قتيلاً، وعدداً آخر من الجرحى.

ومن جهتها أعلنت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية أنها تتابع تفاصيل «الاعتداء الإرهابي الأثم على دار الضيافة لوالي قندهار والذي نجم عنه إصابة جمعة محمد عبدالله الكعبي سفير الدولة لدى جمهورية أفغانستان الإسلامية وعدد من الدبلوماسيين الإماراتيين الذين كانوا برفقته». وشرحت وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية أن زيارة السفير إلى قندهار كانت ضمن «مهمة إنسانية في إطار برنامج دولة الإمارات لدعم الشعب الأفغاني شملت وضع حجر الأساس لدار خليفة بن زايد آل نهيان في الولاية والتوقيع على اتفاقية مع جامعة كاردان للمنح الدراسية على نفقة دولة الإمارات بحضور والي قندهار علاوة على وضع حجر الأساس أيضاً لمعهد خليفة بن زايد آل نهيان للتعليم الفني في العاصمة كابول بتمويل من مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية». وأضافت الوزارة «في هذه اللحظات العصيبة فإن وزارة الخارجية والتعاون الدولي تقوم من خلال غرفة العمليات الخاصة بالاشتراك مع القوات المسلحة والجهات المعنية بالدولة والحكومة الأفغانية بمتابعة تطورات هذا الاعتداء الإرهابي».

## بطء حملة الموصل يتيح لداعش إعادة ترتيب أوراقه

سلباً على معنويات باقي عناصر التنظيم في المواقع القتالية الأخرى من الموصل». وتقول المصادر، إن التنظيم حاول استخدام الجسر الخامس لإرسال الدعم إلى الساحل الأيسر، ولكن نيران طائرات التحالف الدولي تكلفت بقطع معظم خطوط الإمداد. ويلجأ داعش إلى استخدام رافعات عند النقاط المدمرة في الجسر الخامس، لنقل العربات المخفخة من الساحل الأيمن إلى الأيسر، وهو إجراء يقابل بحذر بالغ من قبل طيران التحالف الدولي، نظراً لاستخدام المدنيين المستمر لهذه النقاط من أجل التنقل بين ضفتي المدينة.

وتؤكد مصادر محلية لـ «العرب» أن أعداد عناصر داعش بدأت بالانخفاض في الساحل الأيسر، ولم يعد التنظيم قادراً على إرسال مقاتلين إلى هناك، تحسباً لزعف احتمال للقوات العراقية من جهة جنوب الموصل نحو الأحياء الغربية، في وقت يعاني فيه التنظيم من نقص في التمويل انعكس على مدفوعاته المالية لعناصره.

وقالت المصادر إن التنظيم خسر عدداً من أبرز قياداته الميدانيين، في الموصل، خلال الأيام القليلة الماضية، بفعل غارات جوية دقيقة، وهو ما يلحظه السكان في عمليات تشييع جماعية يقوم بها التنظيم، لعدد من قتلاه، بشكل يومي. ولا يستبعد مراقبون خيار انسحاب التنظيم نحو الأراضي السورية، في حال تطورت عمليات القصف في الساحل الأيمن، إلى إنزالات جوية، لإنشاء رؤوس جسور، على الضفة الغربية لنهر دجلة.

وبفعل مشورة أميركية، نجحت القوات العراقية في الانتفاخ على العديد من المواقع التي يحصنها تنظيم داعش في الساحل الأيسر، إذ خرجت أحياء كاملة من المعركة، دون قتال، على غرار ما جرى في أحياء دوميذ وفلسطين وسومر، ليقع عناصر داعش هناك، في الأسر.

حدث خلال اليومين الماضيين في أحياء المالية والضباط. وتقول المصادر، لصحيفة «العرب» إن السيطرة على الجسر الرابع، حولت الأحياء الواقعة إلى الجنوب منه، إلى مناطق قاتلة لعناصر داعش، الذين باتوا محاصرين، وليس لديهم مجال للحركة إلا نحو النهر، في ظل التقدم الملحوظ للشرطة الاتحادية من جنوب الموصل.

وتترقب القوات العراقية اللحظة التي يتخذ فيها تنظيم داعش قرار عبور نهر دجلة نحو الساحل الأيمن، والتي يمكن أن تتحول إلى «حفلة لصيد الإرهابيين»، على حد تعبير ضابط كبير في جهاز مكافحة الإرهاب. ويقول الضابط، إن «عمر عناصر داعش في الساحل الأيسر يتناقص كل لحظة، وعبور عناصره إلى الساحل الأيمن يتيح لنا فرصة القضاء على الجزء الأكبر منهم، وهو حدث سينعكس

الحيلة، دفعت أهالي الموصل إلى دفن موتاهم في حدائق وممرات منازلهم، فيما يظل آخرون تحت أنقاض المنازل التي هدمت فوقهم»، مضيفاً «لم يبق أحد من أهالي نينوى إلا ونال نصيبه من العناء». وتحقق القوات العراقية إنجازات عسكرية ملموسة في المحاور الثلاثة الرئيسية للساحل الأيسر من الموصل (الضفة الشرقية لدجلة)، فيما يبدو الحسم قريباً في كامل الشريط الشرقي المحاذي للنهر. ووفقاً لمصادر استخباراتية، فإن العمليات الانتحارية التي يعتمد عليها داعش في دفاعه عن الساحل الأيسر من الموصل، تفقد تأثيرها، بعد استعادة حي الخنثى الذي أعاق حركة عناصر التنظيم في الأحياء المحيطة، وكشف حركة المركبات المخفخة التي يجري الدفع بها نحو مواقع القوات العراقية، ما أجبر التنظيم على اتباع استراتيجيات الكماثن والهجمات الصغيرة على القوات العراقية، على غرار ما



مكاسب ميدانية بأثمان مرتفعة

الموصل (العراق) - حققت القوات العراقية تقدماً ملحوظاً في حملة استعادة مدينة الموصل من تنظيم داعش مقترية من استكمال السيطرة على القسم الواقع شرقي نهر دجلة من المدينة، رغم أن ما تحقق يظل بعيداً عن الحسم السريع الذي كانت حكومة بغداد قد وعدت به عند إطلاق الحملة قبل ثلاثة أشهر.

ولا يخلو بطء الحملة والتأخر في حسمها من تبعات أمنية وإنسانية، حيث يؤكد خبراء الشؤون الأمنية أن تنظيم داعش الموقن من الهزيمة، رغم استماتته في الحفاظ على مواقع في الموصل لأطول فترة ممكنة، تمكن منذ السابع عشر من أكتوبر الماضي، تاريخ إطلاق حملة «قادمون يا نبينوى»، من إعادة ترتيب أوراقه، ليس في المحافظة المذكورة وحدها، ولكن في عموم مواقع نشاطه بالعراق، إذ استكمل تحويل قواته المسيطرة سابقاً على الأراضي إلى مجموعات وخلايا صغيرة، وصرف اهتمامه من القتال على الجبهات إلى تنفيذ الاقتحامات المفاجئة مثل ما أقدم عليه مؤخراً في سامراء وبيجي من محافظة صلاح الدين، وإلى التفجير بالمدن على غرار ما حدث مؤخراً بشكل متكرر في العاصمة بغداد.

أما إنسانياً فتعني إطالة المعركة، إطالة معاناة أهالي الموصل وتعرضهم للمخاطر، سواء منهم من تمكن من مغادرة المدينة إلى مخيمات النزوح التي تنتشر لأدنى مقومات العيش، أو من ظل منهم محاصراً داخل الأحياء السكنية معرضاً لنيران القتال بين القوات العراقية وداعش وأيضاً لتفكيك التنظيم المتشدد الذي يحرص على استبقاء أكبر عدد من المدنيين ليتخذ منهم دروعاً بشرية. دعت النائبة بالبرلمان العراقي عن محافظة نينوى انتصار الجبوري، الثلاثاء، للتصويت على جعل الموصل مدينة منكوبة، قائلة في مؤتمر صحافي عقده بمبنى مجلس النواب إن «الخطر والخوف ونقص المستلزمات وقلة



«السندى الذي يتداول أنه مدبر هجوم نزل أمبريال بسوسة منشورة في حقه قضية في القبط القضائي لمكافحة الإرهاب».

سفيان السليطي  
الناطق الرسمي بالحكمة الابتدائية بتونس

«الولايات المتحدة الأميركية لن تتدخل ضد أي طرف في ليبيا عدا الإرهابيين، هذه فكرة مجنونة لن تقدم عليها».

جونتان واينر  
المبعوث الأميركي إلى ليبيا



## السلطات المغربية تتحرك لمنع ارتداء النقاب

● وزارة الداخلية تمنع التجار من بيع وخياطة البرقع ● القرار يثير جدلا واسعا بين مؤيدين ورافضين له



أيهما أهم حرية اللباس أم تحقيق الأمن

هويتهم أو معتقداتهم الثقافية أو السياسية أو الاجتماعية.

وفي المقابل قال الشيخ محمد الفيزازي أحد أشهر الوجوه السلفية في المغرب إن البرقع أسلوب مشرقي للتحجب معمول به في أفغانستان، وباكستان، والجزيرة العربية، وغيرها، وهو جزء من ثقافة الشعوب هناك، وأسلوب من أساليب الهوية الدينية لديها.

وأضاف قائلا "نحن هنا في المغرب، وشمال أفريقيا، عموما، لنا أسلوبنا الخاص في تحجب نسائنا. أسلوب يمثل ثقافتنا الاجتماعية، وهويتنا الدينية، الحايك، الجلاب، والثام، والجلاب مع تغطية الرأس وكشف الوجه".

فيه، إنه تابع التقارير التي تشير إلى إقدام السلطات المحلية بمجموعة من المدن المغربية، من بينها طنجة، تطوان، مارتيل، سلا، تارودانت، مكناس، وغيرها، على توجيه إشعارات كتابية إلى مجموعة من التجار بمنع إنتاج وتسويق لباس "البرقع"، ومطالبتهم بسحبه من الأسواق خلال مدة 48 ساعة من تاريخ توصلهم بالإشعارات المذكورة، "تحت طائلة الحجز المباشر بعد انصرام المهلة المحددة، والمنع الكلي لإنتاجه وتسويقه".

واعتبر البلاغ، أن قرار السلطات المحلية التابعة لوزارة الداخلية قرار تعسفي، وانتهاك غير مباشر لحق النساء في حرية التعبير وارتداء اللباس الذي يعد تعبيراً عن

وأضاف "ما يحصل يذكرني بكتاب 'ديمقراطية بلا حجاب' لكتابتة التركية مروة صفاء قاوقجي".

ويحسب شهادات أخرى نقلها الإعلام المحلي، قال تاجر من مدينة طنجة (شمال) إن "أعوان السلطة يمرون على المحلات التجارية باكياس بلاستيكية كبيرة لحجز النقاب".

وكتب الحسن الكتاني، وهو داعية سلفي مغربي معروف من خلال حسابه على فيسبوك "هل يتوجه المغرب لمنع النقاب الذي عرفه المسلمون لمدة خمسة عشر قرناً؟ مصيبة هذه، إن صح الخبر".

من جانبه لم يتأخر مرصد الشمال لحقوق الإنسان في إصدار بيان بالخصوص قال

أشار قرار منع وزارة الداخلية خياطة وبيع النقاب في عدة مدن مغربية جدلا واسعا بين مؤيدين لهذه الخطوة داعين إلى نبذ كل دخيل عن الثقافة المغربية، ورافضين يرون في القرار تدخلا في الحرية الشخصية للفرد في اللباس، في حين يرى مراقبون أن القرار يمهّد لمنع رسمي لارتدائه في المملكة.

عدد من أصحاب المحلات التجارية لهذا الموقع أن "أعوان سلطة تابعين لوزارة الداخلية بمدن تطوان وطنجة ومرتيل (شمال) وسلا (قرب الرباط) ومكناس (وسط) وتارودانت (جنوب)، طلبوا منهم وقف إنتاج وبيع أنواع من النقاب في محلاتهم".

وأكد مسؤول أمني في الدار البيضاء أن تعليمات وزارة الداخلية لا تخص العاصمة الاقتصادية فقط، بل إنها قرار يشمل جميع التراب المغربي، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تدخل في إطار محاربة كل أشكال التشدد.

من جانبه أورد موقع "اليوم 24" أنه "في قرار مفاجئ" أبلغ عدد من تجار الملابس في مختلف المدن المغربية "بقرار منع إنتاج وبيع النقاب".

وقالت يومية أخبار اليوم الصادرة الثلاثاء إن السلطات "استعملت كلمة برقع بدل نقاب" في الإشعارات التي وجهتها إلى التجار في حين أن هؤلاء "يبيعون النقاب وليس البرقع".

ويرى مراقبون أن قرار منع بيع وترويج هذا اللباس يمهّد لمنع ارتدائه رسمياً داخل المغرب. وبحسب هؤلاء فإن القرار جاء تماشياً مع ما تبذله الدولة من مجهودات في سبيل منع أي استغلال لما يسمى اللباس الأفغاني في عمليات مشبوهة سواء إرهابية أو إجرامية.

ورجحت بعض الصحف أن يكون القرار راجعاً إلى مخاوف أمنية إذ استخدم مجرمون النقاب لارتكاب جرائم.

وعلق ناشط سلفي فضل عدم ذكر اسمه في اتصال مع فرانس برس على خبر المنع بقوله "هناك الآلاف من المغربات يلبسنه. القرار هو بمثابة هروب إلى الإمام وسبّحت انقساماً في المجتمع، لأنه لا يمكن إجبار النساء على عدم تغطية وجوههن وأجسادهن".

الدار البيضاء (المغرب) - منعت وزارة الداخلية المغربية خياطة وتسويق وبيع "البرقع" الأفغاني في المحلات التجارية وبدأ أعوان الوزارة ابتداء من الاثنين بتنفيذ القرار في الأسواق والمتاجر حسب وثائق تداولها نشطاء شبكات التواصل والصحافة المحلية.

وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب وثائق موقعة من طرف السلطات المحلية في عدد من المدن المغربية تطلب بشكل رسمي من أصحاب المحلات التجارية التخلص من كل ما لديهم من لباس البرقع خلال 48 ساعة.

وفي وثيقة بعنوان "إشعار بمنع إنتاج وتسويق لباس البرقع" يقول ممثل وزارة الداخلية "تبعاً للمعاينة التي قامت بها السلطة المحلية لمحللكم، حيث تبين أنكم تقومون بخياطة وتسويق لباس البرقع فإني أدعوكم إلى التخلص من كل ما لديكم من هذا اللباس خلال 48 ساعة من تسلم هذا الشعار، تحت طائلة الحجز المباشر بعد انصرام هذه المهلة".

ولم يتضح بعد إن كان قرار الداخلية المغربية يشمل منع إنتاج وتسويق النقاب القريب في الشكل من البرقع، وهو السائد بين المغربات وبياع لدى تجار المحلات المختصة في هذا اللباس، في حين لا يستبعد مراقبون أن يشمل القرار النقاب بشكل واضح خلال الفترة المقبلة.

وبحسب ما نقل موقع "العمق المغربي" فإن الأمر يتعلق أيضاً بـ"النقاب حيث أوضح

## صرصار يتهم أطرافاً حزبية بتأخير الانتخابات البلدية في تونس

الانتخابي باتت وسائل إعلام محلية تشير إلى إجرائها في 2018.

وفي وقت سابق، أعلن شفيق صرصار أن تنظيم الانتخابات البلدية والمحلية في أكتوبر 2017 "ممكن جداً" في حال اعتماد القانون الانتخابي بسرعة.

وقال صرصار إن هناك تعطيل سياسي لإجراء الانتخابات المحلية والجهوية مشيراً إلى أن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات تطالب بالمصادقة على القانون الانتخابي بدرجة أولى ومن ثم مواصلة النقاش حول مجلة الجماعات المحلية حتى تنطلق لوجيستياً في الاستعداد للانتخابات المحلية.

قوات الأمن والجيش في الانتخابات، ما يستوجب تقديم جملة من الفصول المتعلقة بكيفية المشاركة والتصويت والحملة الانتخابية.

وإثر الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي في 14 يناير 2011، تم حل المجالس البلدية في تونس واستبدالها بـ"نيابات خصوصية" معينة من السلطات لإدارة الشأن اليومي البلدي. وتتعرض هذه النيابات إلى الكثير من النقد لضعف فاعليتها.

وكانت السلطات قد أعلنت الربيع الماضي أن الانتخابات البلدية والمحلية ستعقد في مارس 2017، لكن بعد التأخر في تبني القانون

الانتخابات البلدية لأهميتها على حياتهم اليومية.

وكان صرصار أعلن في وقت سابق أن بعض الأحزاب السياسية ترغب في تأخير الانتخابات البلدية إلى أقصى فترة ممكنة لأنها غير جاهزة لخوضها.

وتعطلت المصادقة على مشروع قانون الانتخابات البلدية بسبب خلافات بين أحزاب في البرلمان حول مشاركة قوات الأمن والجيش في تلك الانتخابات.

وفي وقت سابق، تم توجيه طلب إلى الحكومة لتحديد موقفها بخصوص تغيير مشروع القانون في اتجاه يسمح بمشاركة

تونس - انتقد رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس شفيق صرصار التأخر "غير المقبول" في تنظيم أول انتخابات بلدية بعد ثورة 2011.

وفي مقابلة نشرتها الثلاثاء يومية "لابريس" الحكومية التونسية الناطقة بالفرنسية، انتقد صرصار تعطل البرلمان في تمرير مشروع قانون الانتخابات البلدية بسبب "مصالح حزبية".

وذكر بأن هيئته تحتاج إلى ثمانية أشهر لتحضير الانتخابات اعتباراً من تاريخ نشر قانونها في الجريدة الرسمية. ونبه إلى أن التونسيين ينتظرون "بفارغ الصبر" إجراء

### باختصار

الفتى وزير الدفاع التونسي فرحات الحرشاني اليخاندرو الفار جوائز الأمين العام المساعد لمنظمة حلف الشمال الأطلسي (الناو) في مقر الوزارة، حيث بحثا سبل تعزيز التعاون بينهما.

جدد مجلس جامعة الدول العربية، الثلاثاء، دعمه التام لجهود الجامعة من أجل مساعدة الليبيين، لتجاوز الصعوبات التي تعيق مسار الحل السياسي لإنهاء الأزمة الليبية، والحفاظ على وحدة ليبيا وسلامتها الإقليمية.

اقتحم العشرات من العاطلين الذين يطالبون بتوظيفهم في القطاع العام مقر محافظة سيدي بوزيد التونسية، الثلاثاء، قبل أن تخرجهم منه الشرطة بالقوة وتوقف بعضهم.

أقلت الشرطة الإيطالية في روما الثلاثاء، القبض على شاب تونسي ينتمي إلى تنظيم داعش الإرهابي وكان موقوفاً في السابق بأحد السجون الإيطالية حيث سعى إلى تجنيد عدد من المساجين للانضمام إلى التنظيم.

تمكن الفوج المتقدم لجيش البحر التونسي والمتمركز بنقطة الرصد والمراقبة بمنطقة رأس جدير، مساء الاثنين، من إيقاف ثلاثة أشخاص حاولوا التسلل إلى تونس من جهة التراب الليبي عبر الشاطئ.

قال موقع بوابة أفريقيا الإخبارية، نقلاً عن مدير مكتب شؤون رئاسة مجلس النواب الليبي عوض جمعة الفيتوري، إن رئيس مجلس النواب عقيلة صالح وافق على الطلب الذي تقدم به عدد من أعضاء مجلس النواب بتعميم مقترح بتغيير العلم والنشيد تمهيداً لمناقشته في الجلسات المقبلة.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## كوبلر يرحب بمبادرة تونس لعقد قمة ثلاثية حول ليبيا

يجتمع مع نظيره في حكومة الوفاق محمد سيالة في طرابلس.

وأبنت حكومة الإنقاذ الليبية برئاسة خليفة الغويل في بيانها رفضها تواجد قوات إيطالية داخل الكلية الجوية بمدينة مصراتة، وطالبت الحكومة الإيطالية بضرورة سحب هذه القوة وكافة معداتها وتجهيزاتها، محملة في هذا الإطار رئيس الحكومة الإيطالية "مسؤولية عدم الاستجابة لطلب حكومتها".

واعتبر مراقبون أن ما أقدم عليه الغويل، تصعيد غير مبرر، من شأنه الإبقاء على أجواء التوتر في البلاد. وكان وزير الخارجية الإيطالي الذي زار الإثنين العاصمة طرابلس، قد أكد خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره في حكومة الوفاق الوطني الليبية محمد سيالة، أن بلاده ستعيد فتح سفارتها في طرابلس بعد اعتماد السفير الإيطالي.

ومن جهته أكد سيالة أن السفارة الإيطالية بطرابلس ستستأنف عملها اعتباراً من يوم الثلاثاء، وأن السفير الإيطالي سيكون أول سفير يعيد تنشيط سفارة بلاده بطرابلس، وهي أيضاً أول سفارة ستعمل بشكل مستمر في طرابلس.

غير أن مراقبين ربطوا هذا التحرك العسكري المفاجئ بتصريحات وزيرة الدفاع الإيطالية روبرتا بينوتي التي أكدت أن هناك "ضرورة لتفعيل المرحلة الثانية من عملية صوفيا البحرية وسط البحر المتوسط".

السياسية من التحذير من مخاطر انزلاق الأوضاع في ليبيا نحو متهاتات أخرى قد تعقد المأزق.

ولفتت في هذا السياق إلى بيان وزعته الاثنين، حكومة الإنقاذ الليبية المنبثقة عن المؤتمر الوطني المنتهية ولايته الموالي لجماعة الإخوان المسلمين، أعربت فيه عن انزعاجها من التواجد العسكري الإيطالي في مدينة مصراتة، وذلك في الوقت الذي كان فيه وزير الخارجية الإيطالي ماركو مينيتي

دول الجوار الليبي، وذلك من خلال عقد قمة ثلاثية تجمع بين رؤساء تونس والجزائر ومصر، لحلحلة الأزمة السياسية في ليبيا، وذلك في الوقت الذي تكثفت فيه التحركات السياسية الإقليمية والدولية بحثاً عن حل لهذه الأزمة التي باتت استمرارها يهدد أمن واستقرار المنطقة بأسرها.

ورغم أجواء التفاؤل المشوب بالحذر الشديد والتي أشاعها هذا الاهتمام الجديد بالملف الليبي، فإن ذلك لم يمنع الأوساط



عززه دفع دول الجوار للتحرك



«لا بد من اعتماد مقاربة جديدة لمنع الحروب، الناس يدفعون الثمن إن تم تفويت العديد من الفرص لمنع النزاعات بسبب عدم الثقة المتبادلة في دوافع الدول الأعضاء».

انتونيو غوتيريس  
الأمين العام للأمم المتحدة

«على الاتحاد الأوروبي بحث الحد من وصول بريطانيا إلى سوقه الموحدة، إذا لم تقبل لندن بالحرية الأربعة للتكامل في مفاوضات الخروج من الاتحاد».

أنجيلا ميركل  
المستشارة الألمانية



# أخبار

## فريق ترامب الانتقالي تحت مجهر مجلس الشيوخ

● إخضاع الفريق لجلسات تحاكي النقاشات في الكونغرس ● تعيين تيلرسون يصطدم بإقرار عقوبات جديدة على موسكو



### تقارب ضد المنطق الأميركي السائد

ماغنيتسكي في مناسبة تثير سنويا توترا بين موسكو وواشنطن. وندد الكرملين، الثلاثاء، بالعقوبات الجديدة معتبرا أنها «خطوة إضافية» تسيء للعلاقات بين البلدين. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف «إنها خطوة إضافية تهدف إلى الإضرار بعلاقاتنا»، معبرا عن أسفه «للتدهور غير المسبوق» في العلاقات بين موسكو وواشنطن خلال الولاية الثانية للرئيس أوباما.

واعتبر بيسكوف أن التدهور في العلاقات بين البلدين «لا يخدم مصلحتنا أو مصالح واشنطن».

إلا أن المتحدث باسم الخارجية الأميركية جون كيري، قال إن القائمة صدرت بعد «بحث مكثف» واستهدفت أفرادا لعبوا دورا ضمن «آلة القمع الروسية»، إضافة إلى أولئك المنورطين ب«انتهاكات سيئة الصيت لحقوق الإنسان».

انتقال سلس. ويأتي هذا، في ظل تصعيد غير مسبوق في الخلافات بين واشنطن وموسكو.

وفرضت الولايات المتحدة، الإثنين، عقوبات على محقق جنائي روسي كبير مقرب من الرئيس فلاديمير بوتين وشخصين يشتبه بهما قاما بتصميم المعارض وعضو الاستخبارات الروسية السابق الكسندر ليتفيننكو في لندن في العام 2006.

واعلنت وزارتا المالية والخارجية الأميركيكتان أن كلا من الكسندر باستريكين رئيس لجنة التحقيق الروسية وأندري لوغوفوي وديمتري كوفتون أضيفت أسماؤهم إلى قائمة ماغنيتسكي، نسبة إلى تشريع أميركي يعود إلى ديسمبر 2012، ويجيز تجريد أصول ومصالح مسؤولين روسا في الولايات المتحدة تتهمم واشنطن بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان.

وفي كل عام، تحيل الإدارة الأميركية إلى الكونغرس نسخة محدثة من قائمة

محاولة لمساعدة ترامب في التغلب على منافسته الديمقراطية في انتخابات الرئاسة الأميركية هيلاري كلينتون.

وعبر بعض الجمهوريين، مثل عضوي مجلس الشيوخ جون مكين وليزلي غراهام، عن مخاوفهم من علاقات تيلرسون مع روسيا حين كان الرئيس التنفيذي لشركة إكسون موبيل.

وقال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأميركي ميتش مكنيل لبرنامج (فيس ذا نيشن) الذي تبثه شبكة سي.بي.إس، الأحد، إنه غير مندهش من مسعى ترامب لضبط العلاقات مع موسكو.

وأضاف «أذكر أن (الرئيس) جورج بوش الابن كان لديه نفس الأمل، اعتقد أن هذه الآمال ستتحطم بسرعة كبيرة».

لكن مسؤولين بفريق ترامب الانتقالي عبروا عن ثقتهم في أن يكسب تيلرسون تأييد مكين وغراهام، بحيث يتولى منصب وزير الخارجية الأميركي في عملية

يواجه فريق ترامب الانتقالي اختبارا صعبا، هذا الأسبوع، عندما يتوجه لجلسات التعيين التي يديرها مجلس الشيوخ. ومن المنتظر أن يهاجم أعضاء كبار في المجلس عددا من أعضاء الفريق وخاصة منهم وزير الخارجية الذي ستكون أولى مهامه إصلاح العلاقات مع موسكو، الأمر الذي لا يحظى بشعبية لدى قطاع عريض من الطبقة السياسية.

وسيون عليهم التعامل معها في إحدى المراحل».

وتعقد جلسات تأكيد تعيين خمسة مرشحين آخرين، الأربعاء، وهو نفس اليوم الذي يعقد فيه ترامب أول مؤتمر صحفي في نيويورك منذ انتخابه للرئاسة.

والمرشحون الخمسة هم ريكس تيلرسون المرشح لمنصب وزير الخارجية وبيتسي ديفوس لمنصب وزيرة التعليم، إضافة إلى المرشح لقيادة وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي.إي.إيه) مايك بومبيو، ومرشح ترامب لوزارة التجارة ويلبر روس والمرشح لوزارة العمل أندرو بوزرز.

وعبر شون سبايسر، المتحدث باسم ترامب، عن اعتقاده بأن مجلس الشيوخ سيقرب تعيينهم جميعا.

وقال «لدينا مجموعة من المرشحين المميزين للغاية... أعتقد أنه سيتم تأكيد تعيين كل منهم، ليس بأصوات الجمهوريين فحسب وإنما بأصوات الديمقراطيين أيضا».

ولإعدادهم للأسئلة الصعبة، أضع فريق ترامب المرشحين لجلسات تحاكي جلسات تأكيد التعيين في غرفة بالطابق السادس من مبنى حكومي في وسط مدينة واشنطن يستخدم في الأنشطة الخاصة بالفريق الانتقالي.

وغطت الجلسات التدريبية الأسئلة المختلفة التي يجب أن يتوقعها المرشحون، بما في ذلك الهموم اليومية مثل سعر جالون البنزين.

وشملت كل جلسة من جلسات المحاكاة محتجا يحاول تعطيل سيرها.

واجتمع المرشحون مع 87 من جملة 100 عضو مجلس الشيوخ منهم 37 ديمقراطيا. وقضوا أكثر من 70 ساعة في المشاركة في جلسات محاكاة.

وعبر ديمقراطيون عن قلقهم، لأن عدة مرشحين لم يكملوا بعد عملية مراجعة الأخلاقيات يطلب مكتب الأخلاقيات الحكومية بالكونغرس إجراؤها، لكن لا توجد مؤشرات على أن هذا سيؤدي إلى أي تأجيل.

وربما تكون جلسة تأكيد تعيين تيلرسون الأكثر إثارة للخلاف، لأن ترامب يريد تحسين العلاقات مع روسيا، على الرغم من اختراقها أنظمة كميوتير في الولايات المتحدة في

### ماي تحذر من خطر انقسام المجتمع

لندن - دعت رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي السياسيين إلى التعامل بشكل أفضل مع مشكلات عدم المساواة والهجرة والعمالة، وإلا فإنهم يخاطرون بفقدان السلطة لصالح «سياسة الانقسام».

وبعد ستة أشهر من توليها منصبها إثر التصويت على الخروج من الاتحاد الأوروبي، قالت ماي، الإثنين، إن الحكومة يجب أن تعمل على تسريع بناء مجتمع أكثر تماسكا وقوة.

وأكدت زعيمة حزب المحافظين خلال كلمة ألقته في لندن «نعلم ماذا يحدث حين تفشل القوى السياسية الرئيسية، الناس يتجنبون التطرف وسياسة الانقسام والباس».

وأضافت «إنهم يتوجهون إلى أولئك الذين يقدمون حلا سهلة، الذين يدعون فهم مشكلات الناس، ويعرفون دائما ماذا ومن يقع عليه اللوم». وتابعت «نرى تلك الأصوات المنطرفة تكتسب أهمية في بعض البلدان الأوروبية اليوم. تبرز أصوات من أقصى اليسار واليمين وسط شعور بأن وقتها قد حان».

وقالت «لكنهم يقفون على أكتاف عامة السياسيين الذين سمحوا بالظلم والانقسام أن يمتوا من خلال تجاهل المخاوف المشروعة للناس العاديين لفترة طويلة جدا».

وتتهمن الاستعدادات لبريكست على مشاغل رئاسة الوزراء، في حين من المتوقع أن تبدأ مفاوضات الطلاق مع الاتحاد الأوروبي بحلول أواخر مارس.

وأشارت ماي إلى خطابها عند تولي منصبها، قائلة إن نتيجة التصويت على بريكست مردها أن الناس «شعروا بأنهم خارج الخطاب السياسي والاجتماعي في بريطانيا». ودعت إلى معالجة ركود الأجور والقلق حيال الهجرة وانعدام الأمن الوظيفي وتكاليف السكن. وقد وعدت رئيسة الوزراء بالعمل على خفض تكلفة السكن للحد من مخاوف الأصغر سنا، وباستراتيجية صناعية جديدة من شأنها المساعدة في توزيع الوظائف والثروة من لندن وجنوب شرق إنكلترا المزدهر إلى جميع أنحاء البلاد.

## نائب لميركل ينافسها في الانتخابات المقبلة على منصب المستشارية

يميل لتولي منصب وزير الخارجية خلفا لفرانك فالتر شتاينماير، الذي اتفقت الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحاكم على انتخابه رئيسا لألمانيا في الشهر المقبل.

وغابرييل (57 عاما) هو معلم سابق ويتخلف عن ميركل في معدلات الشعبية. واشتهر بأنه لا يمكن التنبؤ بخطواته، لكنه أكثر شعبية بين الأعضاء العاديين في الحزب الديمقراطي الاشتراكي عن سابقه في الفترة الأخيرة.

بشكل رسمي. وقالت بيلد إن جيرهارد شورد، آخر مستشار من الحزب الديمقراطي الاشتراكي، حث غابرييل على الترشح ونقلت الصحيفة عنه القول «ينبغي أن تعلن بوضوح أنك تريد ذلك وإلا فأنا مستعد للتقدم مجددا».

ورغب غابرييل، منذ أمد طويل، في الترشح أمام ميركل، لكن بعض أعضاء الحزب كانوا يأملون أن يترشح مارتن شولتز الرئيس السابق للبرلمان الأوروبي للمنصب. لكن هذا يبدو مستبعدا الآن نظرا إلى أنه

اليسار الذي ترأسه ميركل على مدار الأعوام الأربعة الماضية.

وقال متحدث باسم غابرييل إن الحزب ملتزم بجدوله الزمني المحدد. وأضاف «سيقرر الحزب مرشحه لمنصب المستشار يوم 29 يناير».

وقالت الصحيفة إن أعضاء بارزين في الحزب عقدوا اجتماعا مغلقا، الثلاثاء، لمناقشة استراتيجية الترشح، لكن لم تتم مناقشة مسألة من سيكون مرشح الحزب

برلين - قالت صحيفة بيلد الألمانية، الثلاثاء، إن زيفمار غابرييل زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي قرر الترشح لمناسبة المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل في الانتخابات الاتحادية التي تجرى في سبتمبر المقبل.

ويدعم هذا التقرير ما ذكرته مصادر بارزة في الحزب، الأسبوع الماضي، بشأن عدم وجود بديل واقعي لغابرييل نائب المستشار الألمانية ووزير الاقتصاد في ائتلاف اليمين-

### اختبار للوحدة

#### في جنازة رفسنجاني

طهران - احتشد مئات الآلاف من الإيرانيين في وسط طهران، الثلاثاء، لنشيع جثمان الرئيس الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني في استعراض للوحدة تكريما للسياسي المنير للجدل.

ودفن رفسنجاني، الذي توفي الأحد عن 82 عاما، إلى جوار آية الله روح الله الخميني الذي قاد الثورة الإيرانية في 1979 وأسس نظام الحكم الديني في البلاد.

وجمعت الجنازة مؤيدين ومعارضين في استعراض للتضامن والوحدة، إلا أن هذا الاستعراض للوحدة شابته هتافات ردها الآلاف من مؤيدي المعارضة وأيضا غياب الرئيس الإصلاحى السابق محمد خاتمي.

وقال شاهد عيان «البعض كانوا يرددون هتافات تطالب بالإفراج عن السجناء السياسيين وبعض المتشددين كانوا يهتفون الموت لأميركا، لكن لم تحدث أي صدامات». وطالبت بعض الهتافات بإطلاق سراح رئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي وأيضا مهدي كرويي الرئيس السابق للبرلمان، الذي خسر انتخابات الرئاسة المتنازع حولها في 2009، والتي فاز فيها رئيس البلاد آنذاك محمود أحمدني نجاد.





«الثورة المصرية لم تفشل لكنها أخفقت بسبب تبني كل طرف ممن شاركوا فيها نزعة إقصائية وبسبب محاولة أسلمة الثورة وسيطرة الإسلاميين عليها».

حازم حسني  
محلل سياسي مصري



«الأمم المتحدة سيكون لديها أفضل ريان في هذه المرحلة من العواصف فانطونيو غوتيريس قائد قادر على تحديد النجم الملائم وقادر على الإصلاح».

فرنسا دولتر  
السفير الفرنسي في الأمم المتحدة

## في ذكرى 25 يناير.. ثورة عفوية فشلت في تحقيق مطالبها

● الثورة نجحت في تغيير النسق الفكري وفشلت في النسق السياسي ● المجتمع المصري في حاجة إلى اختبار بدائله السياسية



مطالب في انتظار الاستجابة

ورصد الروائي ما يحدث في الواقع الراهن في مصر حيث يرى أن جانباً منه ينتظم مع الثورة، خاصة وأنها ثورة شعبية، فتاريخ الثورات الشعبية سواء في فرنسا أو روسيا أو غيرها شهد الكثير من الأخطاء، وضل الطريق كثيراً، ووصلت خسائره إلى حد الحروب الأهلية.

وأشار إلى أن تبعات الثورات المضادة أدت إلى قيام دكتاتوريات أعنف من الأنظمة التي ثار عليها الناس، لكن ذلك كله لم يجل دون وصول النهر إلى المصب وتحقيق الأهداف المرجوة من الثورات ونجاح الشعوب في مرادها، حيث يستشهد الباحث بتحويلات الشعوب التي ثارت في التاريخ وتحولها إلى امبراطوريات كبرى في العالم. ويؤكد الروائي أنه لتحقيق النجاح المطلوب لا بد من اقتصاد قوي، وقوانين قابلة للتفعيل، ولا بد من يقين بتوازن القوى بين المواطن وبين الحكومة.

ويقول "أخطر ما نعيشه الآن هو تآكل مساحة المجتمع المدني من جانب، وموت الأحزاب السياسية من جانب آخر، لتبقى أدوات التواصل الاجتماعي هي الحزب الأكبر والأهم والأبرز في تاريخ الثورة المصرية حتى الآن، فهذه المواقع هي التي حيدت العسكر في إدارتهم للبلاد في المرحلة الأولى، وهي التي أسقطت الإخوان، وهي التي مازالت تمارس ضغطها على السلطة الحالية من أجل الحفاظ على مدينة الدولة.

25 يناير.. ست سنوات في منحني

ص 9

الطبقة التي يستثمرون فيها بتناقضاتها، في لحظة معينة ستختار المستقبل لا الصدام؛ وستتحنن طواعية دون أن تتنازل عن مكتسباتها بين يوم وليلة. لذا فالمستقبل في مصر مصيره نحو التغيير حتماً، لكنه سيأتي عبر مراحل، ولن يكون -في الغالب- عبر ضربة قاضية.

ما بين النجاح والفشل

تناول الروائي صبحي موسى طرح سؤال النجاح والفشل في مسار الثورة المصرية بتقديم إجابات تبدو حاسمة، فأول ما يتبادر إلى الذهن هو القول بأن الثورة لم تنجح، فلا المطالب المناهضة بالحرية والكرامة الإنسانية تحقق منها شيء، بل على النقيض "فقد الناس ما كانوا يمتلكونه في زمن مبارك وهو الاستقرار والأمن والدعم، ودخلوا في دوامة من ارتفاع أسعار كل شيء، هكذا يمكننا بجرة قلم القول بأن 25 يناير فشل".

ويعتقد أنه من يؤيدون هذا الإقرار هم من أصحاب المطالب الفئوية، وليس الثوار أنفسهم، فمخاض الثورة اختلط فيه الثوري مع أصحاب المطالب التي لا ترفض النظام ولا تطالب بتغييره لكنها تمارس ضغطها عليه للحصول على المنافع المطلوبة.

وفيما يخص الثوار أنفسهم فقد كانوا يطالبون بدولة مختلفة كلياً، دولة قوية تقوم على أساس المواطنة، بعضهم أيضاً كان يحلم بدولة دينية، وهؤلاء أعطتهم الثورة ما حلموا به لعقود طويلة، لكنهم لم يكونوا مؤهلين لإدارة دولة بحجم مصر.

قسرياً، إضافة إلى الذين قتلوا والذين أصيبوا ليعيشوا بعاهات مستديمة، والنظام أصبح أكثر قمعاً ودكتاتورية باسم الحفاظ على الدولة وحمايتها ومحاربة الإرهاب. ويرى حاتم الجوهري أن ما حدث في 25 يناير كان ثورة حقيقية عبرت عن طموحات حقيقية، حيث قضت الثورة على الإرث التاريخي لدولة فرضت النمط الواحد.

وأوضح الجوهري أن الأنظمة التي تعاقبت على البلاد منذ 25 يناير تنتمي في معظمها للبنية السياسية القديمة؛ غير أن المجتمع المصري في حاجة إلى المزيد من الوقت، كي يختبر معظم البدائل السياسية القديمة أمام الناس، وكي تكتسب النخب الجديدة مهارات العمل السياسي والقدرة على الحسم.

ولفت إلى أن الإخوان والنخب العسكرية ومعظم التيارات القديمة يحكمهم سياق تاريخي ضاغط، ويحملون معارك ونزاعات قديمة، ولا يملكون القدرة على الخروج من سياقهم ولا البنية النفسية لذلك.

لذا فالتغيير الحقيقي في مصر سيكون عبر مراحل زمنية، وفي نهاية المطاف الذي سيخرج بمصر من السياق التاريخي القديم، لا بد أن يكون نخبة جديدة لا تنتمي إلى المسار السياسي القديم.

وأكد الجوهري أن المستقبل سيجمل معه خلافات، فالبنية السياسية القديمة ستزيد من الاستقطاب وخلق التناقضات داخل المجتمع، لتجعل من تكلفة العبور إلى المستقبل باهظة، لكن الكثيرين لا يدركون أن فكرة "النمط السائد" تاريخياً عبر "فلسفة" التكيف، ستعمل ضدهم حينها، فالبنية

تمر ست سنوات على ثورة 25 يناير المصرية الثانية في سجل ثورات ما سمي بالربيع العربي عقب الثورة الأولى التونسية التي أطاحت بنظام زين العابدين بن علي، غير أن المصريين ما زالوا في اختلاف حولها فمنهم من يؤيدها ويعتبرها علامة فارقة في تاريخ مصر لإطاحتها بنظام استمر في موقعه 30 عاماً، ومنهم من يراها مؤامرة أعادت مصر إلى الوراء وحاولت إسقاط جيشها وتسليم البلاد لخطط جماعات الإخوان المسلمين التي عبثت بالأمن المصري وفشلت في فترة حكمها، وتعرضت البلاد ضمن الثورة المضادة حالياً إلى مخاطر إرهابية في ردة فعل انتقامية، وفي خضم كل مآلات الثورة لم تتحقق المطالب الحقيقية التي سعى إليها شباب مصر في ثورتهم كما لا تبدو أنها ستتحقق في الأفق القريب.

القاهرة - يطرح سؤال النجاح والفشل في المشهد المصري مع اقتراب حلول الذكرى السادسة لثورة الـ 25 من يناير، فالشعب المصري الذي خرج مطالباً بالعيش والحرية والكرامة الإنسانية، لم يلمس مطالبه تحقيقاً حتى الآن، بل ازدادت الأوضاع سوءاً في رأي الأغلبية على الرغم من تولي أكثر من إدارة شؤون البلاد.

وكان المجلس العسكري تولى قيادة المرحلة الانتقالية الأولى، ثم تسلم الإخوان المسلمون الحكم بقيادة محمد مرسي، وعقب سقوطهم تولى المستشار عدلي منصور الحكم كمرحلة انتقالية مؤقتة، وأخيراً تولى عبدالفتاح السيسي الرئاسة المصرية، فضلاً عن 7 حكومات بدءاً من الفريق أحمد شفيق وانتهاء بالمهندس شريف إسماعيل.. فكيف يقيم المنقصفون والكتاب ثورة 25 يناير وما جرى بعدها؟ وما الذي سيجمله المستقبل للمشهد المصري؟

«نجاح الثورات وفشلها لا يمكن أن يقاسا بالمدى الزمني القصير الذي يعقبها، وإنما تحتاج إلى مساحة زمنية أرحب، وتقاس تأثيراتها بما تتركه من بصمات في الضمير الجماعي العام»، هكذا يصف الباحث والإعلامي مجدي شندي رئيس تحرير جريدة «المشهد» رؤيته للثورة المصرية.

ويقوم الباحث المصري مسار الثورة على مدى السنوات الست المنقضية باعتقاده أنها نجحت على مستوى تغيير النسق الفكري والثقافي للمصريين وإن كانت قد تعرضت لانتكاسة على مستوى التمكين من مفاصل السلطة على الأقل إلى حدود هذه اللحظة.

ويفسر مجدي الانتكاسة بأن الذين شكلوا قوى الثورة لم يكن يجمع شتاتهم إلا الإطاحة بنظام حسني مبارك، كما أنها بسبب عفويتها لم تضع برنامجاً واضح المعالم حيث ركزت فقط على هدف أساسي والمتمثل في سقوط النظام.

وأضاف «كل نظام من الأنظمة التي أعقبت الثورة له مثالبه ومزاياه، فالمجلس العسكري حاول إدارة الفترة الانتقالية بحكمة وهذء وقبل التعددية السياسية، لكنه بمكر شديد مكن تياراً محافظاً ودينيًا

والحزب الذي أجه العالم. وفي المقابل وبينما انشغل الشباب الذين شاركوا في الثورة بالانشاء بهذا النجاح، كانت سيناريوهات يتم درساها وتنفيذها على الأرض، كي يعود النظام نفسه إلى الحكم، بصورة تبدو لامعة من الخارج، لكنها أكثر بشاعة من باطنها، حيث استفحل الفساد الذي تحميه قوة عسكرية بشكل غير مسبوق.

لهذا احبطت الثورة بالكامل، ليس لأنها لم تحقق النتائج التي قامت من أجلها فقط، وإنما أيضاً لأنها جاءت بنتائج عكسية تماماً، فرموز الشباب تم إيداعهم السجون لمدد طويلة إثر محاكمات صورية سريعة، وبعضهم تم اعتقاله، والبعض اختفى

حاتم الجوهري؛

البنية السياسية القديمة

ستزيد من الاستقطاب

وخلق التناقضات



## دبلوماسية أكثر حزماً في مقاربة الأمين العام الجديد للأمم المتحدة

غوتيريس سيقف أمام مجلس أمن شديد الانقسام وعاجز عن الاتفاق على إنهاء حرب أهلية دامية دائرة منذ ست سنوات في سوريا

الغلسطينية، غير أن خطاب غوتيريس بشأن الحاجة إلى إصلاح الأمم المتحدة قد يغري سيد البيت الأبيض الجديد.

وكان من بين القرارات الأولى إعلان الأمين العام عن إنشاء لجنة للتعامل مباشرة مع مشكلة الاعتداءات الجنسية التي يرتكبها عناصر من القبعات الزرق، ما قد يرضي الجمهوريين المتريدين حتى الآن في تمويل عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

كذلك يتجه غوتيريس إلى جنيف الخميس للمشاركة في مؤتمر حول قبرص يحضره أيضا ممثلون عن الدول الثلاث الضامنة لأمن الجزيرة وهي اليونان وتركيا وبريطانيا، كما يعتزم أن يلتقي الأسبوع المقبل الرئيس الصيني شي جينبينغ الذي سيحضر إلى سويسرا للمشاركة في المنتدى الاقتصادي العالمي السنوي في دافوس حيث تعد الصين من الدول الأكثر سخاء في دعم عمليات حفظ السلام كما أنها ما زالت تعزز مساهمتها في المنظمة الدولية.

وكتب المفوض الأعلى للاجئين السابق في مقالة نشرتها مجلة نيوزويك الأميركية الاثنين أن "تقصير المجتمع الدولي الأكبر يكمن في عجزه عن تفادي النزاعات والحفاظ على الأمن العالمي".

وأضاف "حينما تستعر الحروب تحتاج إلى الوساطة والتحكيم ودبلوماسية خلاقة تدعمها جميع الدول النافذة"، ما قد يلمح إلى سعيه إلى مضاعفة المشاركة المباشرة في الملفات الكبرى التي غالباً ما تركها بان لمبعوثيه الخاصين.

ويقف غوتيريس بصفته الرسمية أمينا عاما للمرة الأولى أمام مجلس الأمن أثناء نقاش حول تجنب النزاعات بإشراف وزيرة الخارجية السويدية التي تتولى بلادها رئاسة المجلس في الشهر الحالي.

وتواجه خطط غوتيريس لإنعاش الأمم المتحدة تعقيدات نتيجة تولي دونالد ترامب الرئاسة الأميركية وسط غموض كبير بشأن سياساته الخارجية.

ففي الشهر الفائت أجرى الرجلان اتصالا هاتفيا وصفه المتحدث أممي بأنه "إيجابي جدا" رغم تصريحات وصف فيها الرئيس المقبل الأمم المتحدة بأنها "ناد لأفراد يلقون لقضاء وقت ممتع".

ووعد ترامب بأن "الأمر سستبدل بعد 20 يناير"، موعدا توليه منصبه رسميا، ردا على تبني مجلس الأمن قرارا يطلب وقف الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي

الأمم المتحدة وتعزيز جهودها لإنهاء النزاعات من الحرب في سوريا وحمام الدم في جنوب السودان.

غير أن غوتيريس سيقف أمام مجلس أمن شديد الانقسام وعاجز عن الاتفاق على إنهاء حرب أهلية دامية دائرة منذ ست سنوات في سوريا.

في مجلس الأمن برنامجا للنهوض بالأمم المتحدة باعتماد دبلوماسية أكثر حزماً وبدعم من القوى الكبرى.

وسبق أن اتاح رئيس الوزراء البرتغالي السابق الذي خلف بان كي مون على رأس المنظمة الدولية في الأول من يناير تسريب الخطوط العريضة لاستراتيجيته لإصلاح



أمل في حلول فعلية على أرض الواقع

واشنطن - دعا الأمين العام الجديد للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريس الثلاثاء إلى اعتماد "مقاربة جديدة كلياً" لمنع الحروب وذلك في أول خطاب له أمام مجلس الأمن الدولي منذ توليه مهامه في يناير الجاري.

وكان غوتيريس خلف الأمين العام السابق الجاري وأعدا بالنهوض بالمنظمة الدولية ومضاعفة الجهود لحل الأزمات العالمية. وأعلن غوتيريس عن مبادرة لتعزيز الوساطات كجزء من النزاع بـ"تشجيع الدبلوماسية من أجل السلام" لكن دون تفاصيل.

وأردف رئيس الوزراء البرتغالي السابق قائلا "الناس يدفعون ثمننا باهظا، ونحن بحاجة إلى مقاربة جديدة كلياً".

ويواجه الأمين العام الجديد مجلس أمن منقسما لم يتمكن من القيام بتحرك حاسم على مدى سنوات لإنهاء الحرب في سوريا. وفي مقاربه للأزمات الدولية التي لم يتوصل الأمين العام السابق والمجتمع الدولي إلى إيجاد حلول لإنهاؤها، حيث تشهد مناطق النزاع بكل من سوريا والعراق تفاقمًا للوضع الإنساني أمام صمت دولي، يرى غوتيريس أنه "تم نفويت العديد من الفرص لمنع (نزاعات) بسبب عدم الثقة المتبادلة في دوافع الدول الأعضاء وبسبب القلق على السيادة الوطنية".

وعرض الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريس الثلاثاء في خطابه الأول



«كل ما يتم الترويج له في وسائل الإعلام الإسرائيلية عن نشاط داعش في الضفة الغربية، مجرد أكاذيب واتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة».

عدنان الضميري  
المحدث باسم الأجهزة الأمنية الفلسطينية



«منفذ عملية الدهس في مدينة القدس معروف لدى أجهزة الأمن، ووفقا لكل المؤشرات، فهو من أنصار تنظيم الدولة الإسلامية».

بنيامين نتنياهو  
رئيس الوزراء الإسرائيلي

## داعش في فلسطين.. «مقاومة» أم إرهاب!

● متغيرات خارجية تفرض ضرورة إيجاد رؤية جديدة أكثر واقعية ● تعقيدات القضية تتجاوز آلة الحرب الإسرائيلية



لم يفعلها داعش

وفي المقابل أكد آفي لسارخوف، الخبير الإسرائيلي في الشؤون الفلسطينية والعربية، أن فصائل المقاومة الفلسطينية ستظل دائما الخطر الحقيقي على إسرائيل، وليس تنظيم داعش. وقال لسارخوف، «طبقا للمعلومات التي حصلت عليها من المستوى الأمني الإسرائيلي، فإن داعش لا يشكل خطرا على أمن إسرائيل». ورجح لسارخوف أن يكون «العمل الذي جرى عملا فرديا، وليس جزءا من عمليات يتلقى منفذوها التوجيهات من الرقعة (سوريا) أو الموصل (العراق) وإنما عمل متأثر بمشاهد عمليات جرت في الخارج».

لكن، وبغض النظر عن كل ذلك، يؤكد الخبراء أنه وفي عالم تغيرت فيه الكثير من السياسات والتوجهات والعقائد السياسية التي حكمتها لعقود طويلة، أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ستحتدم على الفلسطينيين مواجهة هذه التغيرات بسياسات قادرة على مواكبة ما قد يحمله وصول رئيس أميركي وعد بأن تكون أول أعماله عند بلوغ البيت الأبيض أنه قد يأتي يوم ويجدون أنفسهم أمام معادلة يصنفون فيها قتل إسرائيليين بأوامر منهم مقاومة ويعتبرون قتل إسرائيليين بأوامر من داعش إرهابا.

في الأراضي الفلسطينية وتنفيذه لعمليات ضد أهداف تابعة لها. لكنه يرى في نفس الوقت أن التنظيم وفي ظل ما يتعرض له من ضربات في سوريا والعراق، وفي أماكن تواجه، قد يلجأ إلى تنفيذ هجمات ضد أهداف إسرائيلية. ونفى المتحدث باسم الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية عدنان الضميري أي تلميح لأن تنظيم الدولة الإسلامية له موطن قدم هناك، وقال إنه لا وجود للدولة الإسلامية كتتنظيم في الضفة الغربية، لكنه سلم بأن بعض الناس يعبرون عن تأييدهم للتنظيم على موقع فيسبوك أو غيره من وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال يوسي ميلمان، المحلل الذي يكتب في صحيفة «معاريف»، إنه لا توجد أدلة تذكر تشير إلى أن المهاجم الفلسطيني استلهم نهج الدولة الإسلامية، موضحا أن الفلسطينيين نفذوا هجمات الدهس بالسيارات قبل التنظيم المتشدد؛ وقبل ذلك نفذها الإسرائيليون، فأول عملية دهس بشاحنة حدثت في جباليا بغزة من قبل سائق إسرائيلي قبل ثلاثين عاما، في وقت لم يعرف العالم آنذاك هذه الأنواع من الهجمات.

وفي تلك العملية، قام سائق شاحنة إسرائيلي من مدينة أسدود آنذاك وبشكل متعمد، بهدم مجموعة من العمال الفلسطينيين، سقط خلالها قتلى وجرحى؛ كما لا يزال العاملون في حقوق الإنسان والناشطون اللاويون المهتمون بالقضية الفلسطينية يحيون ذكرى دهس الناشطة راشيل كوري بجرافة إسرائيلية في 2003 عندما كانت تتعرض لعملية هدم منزل فلسطيني.

على نفي أي وجود للتنظيم، لكنها تقول إنه «من الوارد والطبيعي كما في كل المجتمعات، أن يعتنق بعض الشباب الأفكار المتطرفة».

وفي التاسع عشر من يناير 2014، قام مناصرو داعش، (نحو 200 من الشبان) بالخروج في مسيرة علنية جابت شوارع مدينة غزة الرئيسية، في ظهور علني لأول مرة. ولا تتوفر معلومات دقيقة حول أعداد الفلسطينيين الذين يقاتلون في صفوف التنظيمات الجهادية في سوريا والعراق. وبين الفينة والأخرى، تعلن مصادر أمنية فلسطينية، ومواقع محلية عن مقتل أحد الشبان الفلسطينيين، أثناء معارك يخوضها في صفوف تنظيم داعش في سوريا والعراق.

وقال باسل ترجمان، المحلل السياسي فلسطيني، إن أول من كذب تنبأه هو كانت الشرطة الإسرائيلية والتي نفت أي علاقة لداعش بمثل هذا النوع من العمليات. ويرى عدنان أبو عامر، مدرس العلوم السياسية بجامعة الأمة (خاصة بمدينة غزة)، والباحث في الشؤون الإسرائيلية، أن تنبأه يحاول «مساواة المقاومة الفلسطينية بتنظيم داعش، من أجل كسب تعاطف دولي».

وقال إن الاتهامات بأن منفذ عملية الدهس في شرق القدس من مؤيدي داعش، تصريحات دعائية وهي أيضا جزء من الحرب الإعلامية التي يتم تسويقها اليوم في ظل محاربة العالم وإجماعه على تنظيم داعش وهويته الإرهابية (...). وبالتالي فإن الحكومة الإسرائيلية تريد أن تظهر كما ولو أنها ضحية تعاني من الإرهاب العالمي». واستبعد أبو عامر، وجود خشية إسرائيلية من تغلغل تنظيم داعش وانتشاره

أثار قرار المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية «الكابنت»، القاضي بفرض الاعتقال الإداري على كل شخص يشن في دعمه أو انتمائه لتنظيم الدولة الإسلامية، عقب عملية الدهس التي وقعت بمدينة القدس الأحد الماضي وأسفرت عن مقتل وجرح إسرائيليين، التساؤلات حول حقيقة محاولات التنظيم المتطرف إيجاد موطن في الأراضي الفلسطينية، ومدى تأثير ذلك على مجريات القضية التاريخية.

وما تطرحه من جدل وحيرة في صفوف الفلسطينيين الذين اعتادوا السيطرة على الأمور، أمرا إيجابيا خاصة لجهة كونها حركت هذا الركود وكشفت خطرا كان مغنبا، وهو أن داعش مرجعيته من خارج فلسطين وعقيدته مختلفة عن العقيدة الوطنية التي تكون الدافع الأساسي وراء العمليات الاستشهادية التي يقوم بها الفلسطينيون.

وتقول أوريت بيرلوف، الخبيرة في وسائل التواصل الاجتماعي والباحثة بمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، إن «معظم الهجمات الفلسطينية تحركها المشاعر الوطنية وليس الدين، لكن إسرائيل تحاول تعميم الظاهرة قائلة إن الجميع يواجه نفس الخطر. لكن وفي حين أن الأعراض ربما تتشابه، فإن الأسباب مختلفة تمام الاختلاف».

وبدوره أشار الصحافي محمد دراغمة، المختص في شؤون الحركات الإسلامية في تصريحات صحافية، إلى أن القدس ليست من أولويات داعش، وكما هو معروف في نقاشات هذا التنظيم وأدبياته الأولية إقامة «الدولة» في الدول المحيطة في فلسطين، وما الحديث عن فلسطين والطريق نحو القدس، وهو نفسه الشعار الذي ترفعه إيران وتلوح به أحيانا تركيا، عند الضرورة، ليس سوى وسيلة من وسائل استقطاب الشباب العربي والفلسطيني.

ولفت دراغمة إلى أن تنبأه يحاول إقناع العالم الغربي بأن إسرائيل مستهدفة مثل فرنسا وألمانيا من الإرهاب الإسلامي، مشيرا إلى أن الظاهرة السلفية هي الأقل في فلسطين. وبرهن على ما ذهب إليه بقوله «في السجون الإسرائيلية هناك نحو 15 معتقلا فلسطينيا فقط من المحسوبين على التيارات السلفية، من أصل نحو سبعة آلاف معتقل». وأضاف «لدينا في فلسطين حركات إسلامية ذات تجربة وتستقطب أي شخص لديه ميول إسلامية».

لكن قد يجد تنظيم الدولة الإسلامية فرصة في الخلافات الفلسطينية-الفلسطينية، من جهة بين فتح وحماس، ومن جهة أخرى داخل فتح نفسها، ومن جهة ثالثة لجهة التوتر المشعور بين حركة حماس والجموعات السلفية الجهادية في غزة التي عاشت في الفترة الماضية حالة من الشد والجذب وعدم الاستقرار، وهو وضع سيسمح لتنظيم الدولة الإسلامية باستغلاله، وبدعم من زعم الحكومة الإسرائيلية ويطلق يدها لشن حرب على «الإرهاب»، هي الأخرى.

ودفع صعود داعش، وانفصاله عن تنظيم القاعدة، عدا من المجموعات الجهادية التي تتخذ من غزة مقرا لها، إلى تبديل لائها ونقله من أيمن الظواهري إلى أبو بكر البغدادي. ولا تتوفر معلومات دقيقة حول حجم التأييد للتنظيم في قطاع غزة، فيما دأبت وزارة الداخلية بغزة، التي تتشرف عليها حركة حماس

رام الله - سارعت الحكومة الإسرائيلية للإشارة إلى أن الفلسطيني الذي دهس مجموعة من الجنود الإسرائيليين بشاحنة، الأحد الماضي، استلهم فكر تنظيم الدولة الإسلامية، في محاولة وصفت بأنها توظيف سياسي للحدث من طرف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ولم يتبن تنظيم داعش المتطرف العملية، وظل مكتفيا فقط بالإشادة. لكن، ذلك لا ينفي أن العملية أشرت جدلا جديا في صفوف الفلسطينيين وحلفائهم ومختلف المحليين حتى الإسرائيليين منهم؛ فمأذا لو تبني داعش هذه العملية؛ وكيف سيؤثر ذلك على مسار القضية التي ظلت لعقود طويلة تسير وفق نسق محدد تتحكم فيه وتديره أطراف محددة، سواء على مستوى الداخل أو الخارج. وهناك جدل آخر لا يقل أهمية طرح نفسه وبشده، خصوصا على مواقع التواصل الاجتماعي، تعلق بالأساس بتصنيف ما يقوم بعملية ضد إسرائيليين ويعلن مبايعته لتنظيم داعش، وفي أي خانة سيصنف، خانة المقاومة أم خانة «الإرهاب»؟

### معظم الهجمات الفلسطينية تحركها المشاعر الوطنية وليس الدين، على عكس العمليات التي يتبناها داعش

استبعد محللون فلسطينيون وإسرائيليون وقوف تنظيم داعش وراء العملية، مؤكدا أن تنبأه، الذي يواجه اتهامات في قضايا فساد، وخسر معركة مع الرئيس الأميركي باراك أوباما أمام مجلس الأمن الدولي، فيما يخص ملف المستوطنات، والساعي إلى إقامة علاقات جديدة مع الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، يسعى إلى وسم المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، من خلال ربطها بتنظيم داعش، وذلك بهدف تحقيق مكاسب سياسية وجلب تعاطف دولي.

لكن في ذات الوقت، لم يستبعد المحللون أن يتم شن هجمات مماثلة بنفذه محسوبون على التنظيم ضد الإسرائيليين؛ الأمر الذي يؤكد حقيقة أن التعاطي التقليدي مع القضية الفلسطينية، خصوصا من جهة الأطراف الفلسطينية، بات يحتاج إلى تطوير ومراجعة توائم هذه التطورات؛ فتتنظيم الدولة الإسلامية وإن لم يتبن أي عملية داخل الأراضي الفلسطينية إلى الآن، إلا أن ذلك لا يعني أنه لا يسعى لإيجاد موطن، قدم في فلسطين، خصوصا بعد تراجعها في مراكزه الرئيسية وإغلاق تنظيم القاعدة لكل المنافذ الأخرى التي قد يهرب إليها بعد تراجعها وضرب أوكاره. ويذهب خبراء إلى اعتبار عملية القدس

## اختلال التوازنات في منطقة آسيا الوسطى على وقع تقارب طالبان وموسكو

المتحدة والديمقراطية والجوار السلمي مع بلدان الجوار وغيرها من القضايا الأخرى، وختمت الفتوى بالقول إن هذه المواقف والتصريحات الصادرة عن حركة طالبان والملا عمر «مخالفة للشريعة».

وتشكل هذه الخلفية، بالنسبة إلى حركة طالبان، مبررا للتقارب مع روسيا في المرحلة الراهنة، فهو سيتيح لها حليفا موضوعيا لقتال العدو المشترك. وبالرغم من أن موسكو لا تقاوم تنظيم داعش في سوريا، لحسابات جيواستراتيجية معروفة، إلا أنها تعتبر وجود التنظيم قريبا منها مصدر تهديد جدي.

بيد أن موسكو لديها هدف آخر من التقارب مع الحركة، وهو مناكفة الولايات المتحدة الأمريكية، التي توالياها حكومة الوحدة الوطنية التي يقودها أشرف غاني، الذي حقق تقاربا أكبر مع واشنطن منذ انتخابه عام 2014 خلفا لحامد كارزاي. فخلال العامين الماضيين وقعت الحكومة الأفغانية عددا من الاتفاقيات الاستراتيجية مع واشنطن وحلف الناتو، الخصمين اللدودين لموسكو ولطالبان في الوقت نفسه، وتنتظر موسكو بنوع من القلق إلى وجود قوات عسكرية أميركية في أفغانستان، وما زاد في شكوكها - على الأرجح - تباطؤ الإدارة الأميركية لباراك أوباما في سحب الجنود الأميركيين، منذ العام 2008 حين قدم وعدا بذلك، بيد أنه تراجع في الأخير بدعوى أن الوضع في البلاد لا يزال حرجا.

التي توقع باسمه، ولا توجد له سوى صورة وحيدة هي التي تروج له؛ وخفاء الأمير أو ستره لدى التنظيم من دواعي إسقاط مشروعيته.

وفي العدد العاشر من مجلة «دابق»، النسخة الإنكليزية، نشر التنظيم فتوى تحت عنوان «فتوى من خراسان»، يقول فيها السائل «إذا كان الأمير (يقصد الملا عمر) حيا فإن البيعة لشخص ثان غير جائزة، بناء على الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الثاني منهما»، ولكن إذا افترضنا أنه الآن مقتول فإن واجب العامة أن تعرف اسم الأمير الجديد (يقصد البغدادي)، أما إذا ثبت أن الملا عمر لا يزال حيا، فإن بيعة البغدادي تكون محل نظر». وقد ردت المجلة على شكل فتوى «شرعية» من سبع صفحات، مفادها أن الإمارة في منطقة معينة وقفت على تلك المنطقة وفي إطار حدودها الترابية إلى أن يأتي أمر الإمارة العامة، وأن الإمارة العامة في «مقام الماء للوضوء»، والإمارات الخاصة «في مقام التيمم»، تكون دبلوما أو خيارا «في حالة الضرورة فحسب».

ثم انتقلت الفتوى إلى المقارنة بين البغدادي، الذي يمثل الإمارة العامة، والملا عمر الذي يمثل الإمارة الخاصة، فقالت إن هذا الأخير هو زعيم قومي ووطني لكنه يفترق إلى الشروط والمواصفات التي تمنحه صفة الإمارة العامة، ومن الموانع لديه ما سبقت الإشارة إليه أعلاه، أي اعترافه بالأمم

في أراضي أفغانستان»، و«تنظيف جميع البيانات السياسية المنشورة من قبل الإمارة الإسلامية لأفغانستان من الألفاظ القومية الأفغانية»، وإعلان الانضمام إلى دولة الخلافة للبغدادي «التي كانت أمنية المسلمين المستضعفين منذ قرن مضى»، ومنع زراعة الخشخاش وجميع المخدرات الأخرى، وتطبيق جميع أحكام الشريعة الإسلامية في المناطق المحررة من أفغانستان. وقد شكل هذا التمدد لداعش في المناطق التقليدية لحركة طالبان مصدر قلق لهذه الأخيرة، ذلك أن داعش اختار تسمية المنطقة بنفس التسمية التي كان تنظيم القاعدة قد اختارها في زمن أسامة بن لادن، عندما أطلق على أفغانستان اسم خراسان فأصبحت باكستان منضوية فيها تلقائيا. وبذلك أصبح التنظيم يزاحم طالبان في عقر دارها.

وبالموازاة مع الصراع الميداني الذي خاضه تنظيم البغدادي مع طالبان، فتح التنظيم جبهة أخرى وهي الجبهة الدينية والفقهية، فوضع عددا من الكتيبات والرسائل التي يكيل فيها الاتهامات إلى الحركة وخطها الأيديولوجي، ويشكك في إمارة أفغانستان ومؤسس الحركة الملا محمد عمر، الذي اتهمه بأنه «أمير خفي غير ظاهر»، لأنه لم يظهر في أي شريط مصور ولا في أي لقاء رسمي، ولم يصدر عنه أي تصريح علني، باستثناء بيانات الحركة

وهذا هو ما تريده أيضا حركة طالبان، التي بات وجودها مهددا أمام زحف تنظيم البغدادي والانقسامات الحاصلة بداخلها بسبب انضمام عدد من مقاتلي الحركة إلى داعش، الذي يسعى بدوره إلى القضاء على الحركة وضرب موقعها لدى الجهاديين. ففي يناير من العام 2015 أعلن عشرة جهاديين من إقليم خراسان، تابعين للحركة، عن مبايعة أبو بكر البغدادي، بمن فيهم المتحدث الرسمي السابق باسم طالبان أبو علي مقبول الخراساني الملقب باسم شهيد الله شهيد، وبذلك أصبح التنظيم للمرة الأولى يتوفر على قاعدة تابعة له في أفغانستان وباكستان. تلا ذلك انضمام الحركة الإسلامية لأوزبكستان إلى تنظيم الدولة، بعد أن كان مواليا لحركة طالبان منذ العام 2000 وقالتت إلى جانبها قوات شاه مسعود. وقد وجهت الحركة في شهر أغسطس من عام 2015 رسالة قوية إلى قيادة حركة طالبان تكيل لها فيها انتقادات حادة، وتدعوها فيها إلى اتخاذ بعض الخطوات من أجل تصحيح مسارها الجهادي، ومن تلك الخطوات «قطع جميع أنواع العلاقات مع الإمارات الخفية الباكستانية»، وإيقاف مسلسل المفاوضات مع الحكومة الأفغانية، وإغلاق المكتب السياسي التابع للحركة في قطر، والكشف عن جميع الحقائق حول وفاة زعيم الحركة الأسبق الملا محمد عمر، وتوضيح «الموقف الشرعي تجاه طائفة هزارة الشيعة الراضية الموجودة

إدريس الكنبوري  
كاتب مغربي

أصبحت السياسة الخارجية الروسية في الفترات الأخيرة تحرص على الاستفادة من الفراغات التي تتركها الإدارة الأميركية، وتسعى إلى تسجيل حضورها في العديد من الملفات بهدف موازنة الحضور الأميركي على الصعيد الإقليمي والدولي. وفي الأونة الأخيرة لوحظ تقارب بين حركة طالبان، التي تقاوم الحكومة الأفغانية برئاسة أشرف غاني، وبين موسكو، من شأنه أن يقلب التوازنات الاستراتيجية والأمنية في منطقة آسيا الوسطى.

السفير الروسي في أفغانستان أكد أن تقارب بلاده مع الحركة يرمي إلى ضمان الأمن والاستقرار في آسيا الوسطى، مشيرا في ذات الوقت إلى أن بلاده والحركة معا تقاومان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي يظل العدو المشترك للطرفين. وتبدو موسكو قلقة من وجود جماعات إسلامية متشددة في عدد من المناطق في آسيا الوسطى، ومن احتمالات تمدد تنظيم أبو بكر البغدادي في أفغانستان، على الحدود مع روسيا، كما تنظر إلى تلك الاحتمالات بوصفها تهديدات واقعية للأمن الروسي، في حال حصول أي تحالف أو تقارب بين تنظيم داعش والتنظيمات المسلحة المتواجدة في المنطقة.



«لدينا ثقة في قدرة المسؤولين والمشرعين الأميركيين على التوصل إلى حل عقلائي بشأن قانون «جاستا»، ونود استئناف الحوار الإستراتيجي بين البلدين».

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز  
ولي ولي العهد السعودي

## «جاستا» جرس الإنذار للعلاقات السعودية - الأميركية

النواب والشيوخ في عملية تمرير «جاستا». لم يكن معظم النواب والشيوخ مهتمين بتمرير القانون الذي يعني «العدالة للمتضررين من الإرهاب الذي ترعاه الدول». فأي شخص يمتلك حداً أدنى من المنطق يعرف أن لا علاقة للمملكة العربية السعودية بغزوتي واشنطن ونيويورك، وأن الذين يقفون وراء هذا العمل الإرهابي كانوا ملاحقين من المملكة التي نزعت الجنسية عن أسامة بن لادن قبل فترة لا بأس بها من أحداث الحادي عشر من أيلول - سبتمبر 2001. ولكن ما العمل عندما يكون المقيم في البيت الأبيض يمارس لعبة التسمية على ما يستهدفه؛ لم يكن باراك أوباما، الذي رهانه الأول والأخير على إيران، صادقا مع السعودية ومع دول الخليج العربي عموما. لم يلتزم بالوعود التي قطعها للعرب. من يحتاج إلى دليل على ذلك يستطيع العودة إلى تصريحاته في شأن سوريا. دعم الثورة السورية شغفيا وأكد غير مرّة أن لا مكان لبشار الأسد في سوريا، لكن كل ما فعله كان تأييد التدخل الإيراني والروسي، الذي كان بمثابة مشاركة في الحرب التي يشنها النظام على شعب يسهى إلى استعادة بعض من كرامته.

كان هناك عضو واحد في مجلس الشيوخ هو السناتور شك شومر مصرا على «جاستا». يمثل شومر ولاية نيويورك ولديه مصلحة في جعل ضحايا الحادي عشر من سبتمبر يحصلون على تعويضات. في المقابل، كان هناك أكثر من عضو في مجلس الشيوخ مثل أورن هاتشوجون ماكين أو لندسي غراهام على علم بأن المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة ستضرب من أي مواجهة متفعلت مع المملكة العربية السعودية... ومع ذلك صار «جاستا» قانونا نافذا.

ما الذي يمكن عمله الآن؟ هناك قبل كل شيء جهات أميركية جديّة تؤكد أن قانون «جاستا» غير دستوري. سبق لصحيفة «وول ستريت جورنال» أن نشرت مقالا لحمامين مرموقين يؤكدان فيه أن القانون غير دستوري وأنه يلحق ضررا بمصالح الولايات المتحدة. يمكن متابعة هذا التوجّه في الدفاع عن الموقف السعودي عبر دعوة الرئيس أوباما إلى توجيه رسالة جديدة إلى مجلسي الكونغرس، وذلك قبل أن يغادر البيت الأبيض. مثل هذه الرسالة الصادرة عن أوباما تفتح المجال أمام السعودية للتعهد بدورها في دستورية «جاستا». هل الرئيس الأميركي الذي تنتهي ولايته في العشرين من الشهر الجاري جدي في الاعتراض على «جاستا» أم أن كل ما في الأمر أنه كان يمارس دورا في مسرحية لا هدف منها سوى التغطية على عملية تمرير القانون؟

أمام قليلة تفصل عن نهاية عهد أوباما. هل يمكن جعله يتحمل مسؤولياته عبر إرساله تلك الرسالة، التي يعيد فيها تأكيد موقف البيت الأبيض، وذلك كي تكون هناك قاعدة قانونية تسمح بمتابعة التركيز على أن قانون «جاستا» غير دستوري وتمهد لظن سعودي به عبر الأقتنية الملائمة؟ في المدى الأبعد، أي في مرحلة ما بعد خروج أوباما من البيت الأبيض وحلول دونالد ترامب مكانه، لن يعود ممكنا الإكتفاء بالتركيز على البيت الأبيض وعلى مكتب محاماة كبير أو إحدى شركات العلاقات العامة. لا مفر من إعادة عقارب الساعة إلى الخلف، أي إلى أيام بندر بن سلطان في واشنطن. هذا يطرح في طبيعة الحال مسألة في غاية الأهمية مرتبطة بالوجود السعودي في العاصمة الأميركية، وهو وجود يفترض أن يكون على كل المستويات، خصوصا في الكونغرس الذي يبقى إلى إشعار آخر المفتاح الأهم في واشنطن...

انتهت مهمّة بندر بن سلطان في العام 2005. كان السفير السعودي في واشنطن الذي تولّى مهماته في العام 1983 يعرف العاصمة الأميركية عن ظهر قلب. كانت لديه موازنة كافية للتحرك في مراكز الأبحاث والكونغرس وكل مواقع القرار، بما في ذلك البيت الأبيض الذي كان من زوّاره الدائمين، خصوصا في عهد جورج بوش الأب وبيل كلينتون وجورج بوش الابن.

مع رحيل بندر، تقلص الوجود السعودي في واشنطن وبات هذا الوجود مرتبطا بتطمينات تصدر عن البيت الأبيض، تبين مع الوقت أنها ذرّ للرماد في العيون. قد يكون ذلك عائدا إلى أن السعودية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز كانت شديدة الحساسية تجاه السياسة الأميركية في العراق التي أدت إلى تسليم هذا البلد إلى إيران تسليم اليد. كانت النتيجة تقليص الوجود السعودي في العاصمة الأميركية. ثمّة من بات يقول، مازحا، إن اللوبي الأرمني في العاصمة الأميركية صار ينفق أكثر من اللوبي السعودي وصار أكثر نفوذا منه...

الملفت أن التركيز في المرحلة الراهنة هو على مكاتب المحاماة تتولى الدفاع عن المصالح السعودية. هذا ليس كافيا بأي شكل، لا لشيء سوى لأن مكاتب المحاماة، أيّا تكن قدراتها، لا تستطيع الحلول مكان العلاقة القويّة مع مراكز الدراسات والكونغرس. الإنكى من ذلك كله أن إدارة أوباما، على رأسها البيت الأبيض، كانت توفر في كل وقت التطمينات التي تؤكّد أن «جاستا» لن يجرّ، فيما كان همها مركزا على توفير خروج أميركي آمن من العراق، وحماية الملف النووي الإيراني على حساب المصالح العربية.

في الوقت ذاته صدر عن أكثر من عضو في مجلس الشيوخ ما يفيد أن الإدارة الأميركية لم تعط في أي يوم أي إشارة من أي نوع يفهم منها أنها غير راضية عن تمرير «جاستا». هذا ما أكدّه أخيرا في تصريحات علنية له السناتور بوب كوركر، الذي أشار إلى أنه لم يصدر عن البيت الأبيض أي ردّ فعل، سلبي أو إيجابي، على مضي مجلسي

في الأيام الأخيرة من عهد باراك أوباما، يبدو من المهمّ تدارك بعض الأمور التي يمكن أن تدقّ جرس إنذار لمستقبل العلاقات العربية الأميركية عموما، والسعودية - الأميركية على وجه الخصوص. من بين ما يبدو مطلوبا تداركه تداعيات قانون «جاستا» الذي أقرّه الكونغرس الأميركي في أيلول - سبتمبر الماضي والذي اعترض عليه الرئيس باراك أوباما. لم ينفع اعتراض أوباما بعدما لجأ الكونغرس إلى تجاوز الرئيس الأميركي بإصراره على القانون بأكثرية ساحقة تبطل «الفيثو» الرئاسي.

في الواقع لم يكن باراك أوباما جدّيا في أي يوم من الأيام في إفضال «جاستا»، وهو قانون يسمح للمتضررين من غزوتي واشنطن ونيويورك اللتين يقف خلفهما تنظيم «القاعدة» الإرهابي بملاحقة الحكومة السعودية. أتاح القانون للمتضررين ولذوي الضحايا ملاحقة حكومة المملكة نظرا إلى أن خمسة عشر إرهابيا من بين التسعة عشر الذين نفّذوا الغزوتين في الحادي عشر من أيلول - سبتمبر 2001 كانوا مواطنين سعوديين. هناك قضايا رفعت قبل أيام أمام محاكم أميركية استنادا إلى «جاستا».

استخذت المملكة العربية السعودية في الماضي بـ«جاستا» علما أنه كان مطروحا كمشروع قانون منذ العام 2008. هذا الاستخفاف عائد إلى أمرين. الأول التطمينات الصادرة عن البيت الأبيض الذي لم يتحرّك عمليا في مواجهة أعضاء مجلسي النواب والشيوخ إلا بعد إقرار القانون، أي بعد فوات الأوان. هذا يعني، بكل بساطة، أن أوباما كان متواطئا مع الذين قدّموا مشروع القانون، وعملوا على تمريره بأكثرية كبيرة تصل إلى شبه إجماع في مجلسي الكونغرس.

أما الأمر الثاني الذي دفع السعودية إلى الاستخفاف بالقانون عندما كان لا يزال مشروع قانون، فسببها أن المملكة لم تعد تمتلك منذ لم يعد الأمير بندر بن سلطان سفيرا في واشنطن الأدوات التي تسمح لها بأن تكون لاعبا فاعلا في ما يفترض أن تكون عاصمة القرار في هذا العالم.



خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

هل الرئيس الأميركي الذي تنتهي ولايته في العشرين من الشهر الجاري جدي في الاعتراض على «جاستا» أم أن كل ما في الأمر أنه كان يمارس دورا في مسرحية لا هدف منها سوى التغطية على عملية تمرير القانون؟

هل الرئيس الأميركي الذي تنتهي ولايته في العشرين من الشهر الجاري جدي في الاعتراض على «جاستا» أم أن كل ما في الأمر أنه كان يمارس دورا في مسرحية لا هدف منها سوى التغطية على عملية تمرير القانون؟



## هل استوعبت طهران الدرس؟

من «علاقات» و«عملات أجنبية» إلى إزالة الحظر على السلاح والقيود الأخرى. في هذه الأثناء، وتزامنا مع التلاعب بقرارات الأمم المتحدة، يخنافس حزبان متشددان في حرب الانتخابات بإيران لنيل ثقة خامنئي، وكل منهما أكثر عنقا من الآخر. الحزبان هما «المؤتلفة الإسلامي» بقيادة مصطفى ميرسليم، الذي يسعى إلى تكريس المذهبية وتصديرها، والحزب الثاني هو «جبهة الصمود» بقيادة الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد الذي خطّط لأكثر العمليات الإرهابية شراسة في منطقة الخليج العربي خلال الأعوام القليلة الماضية.

الرسائل المبطنة التي ترسلها طهران في العلن وعبر وسطائها في المنطقة تدعو إلى إعادة الحوار مع السعودية. إلا أن الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز قطع الشك باليقين في حوار أجرته معه مجلة «فورين أفيرز» الأميركية. الأمير أكد أن المملكة «لا تفكر في التفاوض مع إيران في ظل تمسك نظام الملالي بأيدولوجيته الإقصائية، والانخراط في الإرهاب، وانتهاك سيادة الدول الأخرى». أمل أن تكون طهران قد استوعبت الدرس.

طائرة نقل جديدة. يرفع فرهاد برورش، المدير التنفيذي للشركة سماعه الهاتف كل صباح ليطمئن على أن «الخبراء» الإيرانيين يتلقون دورات التدريب على أجهزة وآليات وأنظمة وصيانة الطائرات، استعدادا لنقلها إلى إيران. أما الشركة المنفذة للعقد «إيرباص»، فجل همّها هو قبض الثمن على داير مليم. التقرير السري الصادر عن الأمم المتحدة في آخر يوم من عام 2016، والذي كشف عنه في بداية هذا الأسبوع، أكد أن الأمين العام السابق بان كي مون أبلغ ورواتبه وأمن قلقة من احتمال أن تكون إيران قد خرقت حظرا على السلاح بتزويدها حزب الله اللبناني بصواريخ وأسلحة محرمة دوليا. من تابع صراخ حسن نصرالله في كلمته التلفزيونية في 24 يونيو 2016، لا بد وأنه سمع حاكم طهران بالضاحية الجنوبية في بيروت يؤكد أن «ميزانية حزب الله ورواتبه ومصاريفه وأسلحته وصواريخه تأتي كلها من الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

طهران ضربت بعرض الحائط العقوبات التي فرضتها عليها الأمم المتحدة للحد من البرنامج النووي. طهران تسعى بكل ما تملك

لتنسل في جنح الظلام إلى مكتب القنصل الإيراني ومرجعيات إيرانية خبيثة من كنا نعتقد أنه «مواطن» سعودي صالح ليعرض عليهم «خدمات» طالبا منهم دعمه ضد وطنه وأبناء وطنه. بدأ بتنفيذ الخطوة الثانية بإرساله عبر مواقع التواصل الاجتماعي عددا من البيانات التحريضية عن مكان وتاريخ الخروج على الدولة، بهدف إثارة الفتنة وزعزعة النسيج الاجتماعي واللحمة الوطنية في بلده الذي احتضنه.

كان هذا ملخص قضية خيانة فاحت رائجتها في دهاليز القضاء الأسبوع الماضي. توزّط من باع شرفه وضميره بالتواصل والتواطؤ مع ملالي إيران، كما تمت إدانته بإعداد وتخزين وإرسال ما من شأنه المساس بالنظام العام وإنشاء قناة فضائية باسم «أمة واحدة» تهدف إلى العمل ضدّ المملكة. إيران المارقة تدوس على الأخضر واليابس لتحقيق «طموحاتها» البائسة. في أحد الأحياء الخلفية بالعاصمة الفرنسية باريس، يقم عدد من الطيارين والفنيين من شركة الخطوط الجوية الإيرانية «هما». هدفهم معروف وهو تنفيذ إجراءات استلام 200



عبدالله العلمي  
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

الرسائل المبطنة التي ترسلها طهران في العلن تدعو لإعادة الحوار مع السعودية. إلا أن الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز أكد أن المملكة «لا تفكر في التفاوض مع إيران في ظل تمسك نظام الملالي بأيدولوجيته الإقصائية»

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«كان الحري بأعضاء الكونغرس تشجيع الإدارة القادمة على الالتزام بموقف الإدارات الأميركية المتعاقبة من الاستيطان وضم القدس، والاحتكام إلى لفة القانون الدولي».

صائب عريقات  
أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

## الكونغرس وترامب وإسرائيل

سالم الكتيبي

كاتب إماراتي



لا في خطوة لافتة، وإن كانت متوقعة، أصدر مجلس النواب الأميركي مؤخرا، إدانة للقرار الأممي الذي صادق عليه مجلس الأمن الدولي حول المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ومن المعروف أن القرار الأممي ليس ملزما لإسرائيل، كونه لا يندرج تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يسمح لمجلس الأمن بتحديد حالات تهديد الأمن والسلم الدوليين أو الإخلال بهما، وأن يقدم توصياته في هذا الشأن أو يلجأ لاتخاذ تدابير بشأن القيام بعمل عسكري أو غير عسكري للحفاظ على السلم والأمن الدوليين، واكتفى القرار بمطالبة إسرائيل بإيقاف الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة فورا وبشكل نهائي.

ولكن ما يستفز إسرائيل في هذا القرار أنه جاء بعد فترة طويلة شهدت جمودا في تعبير مجلس الأمن الدولي عن موقفه حيال الأنشطة الاستيطانية، حيث يعتبر هذا القرار أول إدانة أممية تصدر لسياسات الاستيطان الإسرائيلية منذ عام 1979، ناهيك عن أن هذا القرار قد اعتبر المستوطنات بشكل صريح «ليس لها سند قانوني» وأنها «تشكل خطرا حقيقيا على إمكانية تحقيق حل الدولتين». اللافت في موقف مجلس النواب الأميركي حيال هذا القرار أنه يتناقض مع الموقف الرسمي الأميركي الذي لم يستخدم كعادته، حق النقض في اعتراض مسار القرار الأممي، والأمر المهم أيضا أن التصويت قد تم في مجلس النواب بأغلبية كبيرة جدا، حيث مرّ القرار بأغلبية 342 مقابل 80 صوتا لمصلحة إدانة قرار مجلس الأمن الدولي.

يقول قرار مجلس النواب الأميركي في ديباجته إن رفض الدبلوماسية الأميركية استخدام حق «النقض» في مجلس الأمن ضدّ القرار الأممي «يقوض» الموقف الأميركي الثابت منذ عقود بشأن ضرورة معارضة أي قرار معاد لإسرائيل في المنظمة الدولية، وهو ما يعني أن مجلس النواب الأميركي يتهم إدارة أوباما بالفق على أحد ثوابت السياسة الخارجية الأميركية، وربما يكلف هذا الأمر الحزب الديمقراطي كثيرا في المعارك الانتخابية المقبلة، وربما يكون هذا ما دفع بعض النواب الديمقراطيين إلى التصويت مع إدانة القرار الأممي مخالفين ما يفترض أنه توجهات حزبية «ديمقراطية» بالامتناع عن التصويت على هذا القرار في مجلس الأمن.

هذا التبرير يعني أن الموقف الأميركي تجاه إسرائيل لا يتعلق بتوجهات الرئيس الجديد دونالد ترامب أو غيره، بل علينا أن نعترف بأن الرئيس الذي انتهت ولايته، باراك أوباما، كان يحاول السباحة عكس التيار في أوقات وأزمات كثيرة ذات علاقة بإسرائيل. أدرك أن أوباما في علاقته بإسرائيل لم يكن يساند العرب، ولكنه كان يمتلك رؤية ذاتية بشأن آليات معالجة قضايا المنطقة والعالم، وكانت بعض جوانب هذه الرؤية تتوافق أحيانا مع مصالح هذا الطرف أو ذلك، ولكن ذلك لا يعني أن أوباما كان يحابي هذا الطرف أو يتبنى مواقفه، فهو في الأخير رئيس الدولة المهيمنة على مفاصل النظام العالمي، ولا يوالى مصالح هذه الدولة أو تلك عدا إسرائيل، التي كان أوباما يعتقد أن مصلحتها تكمن في الالتزام بحل الدولتين والتوقف عن الاستيطان من أجل إنهاء الصراع مع الفلسطينيين، وهي رؤية تصبّ في مصلحة إسرائيل ولكنها مغايرة لتوجهات حكومة نتنياهو، التي تؤمن بأن البيئة الراهنة في الشرق الأوسط تمثل بالنسبة إلى إسرائيل فرصة ثمينة للانقضاض على ما تبقى من القضية الفلسطينية وحسم موقف القدس كعاصمة لإسرائيل.

تصويت مجلس النواب الأميركي ضدّ القرار الأممي ربما يكون قد مرّ على الكثيرين في منقلبتنا من دون أن يلفت الانتباه، ولكنه نقطة مفصلية، ويشير إلى أن القادم أصعب بالنسبة إلى القضية الفلسطينية، على الأقل خلال فترة الرئيس ترامب، الذي سيجد بيئة تشريعية موالية وجاهزة لاستقبال أفكاره التي تصبّ في مصلحة إسرائيل، وفي مقدمتها ما يتعلق بالقدس الشريف، حيث يتوقع أن تتخذ إدارة ترامب حيالها مواقف رسمية تحيد عن الموقف الأميركي المعتاد منذ عقود، وبما يجعل مستقبل التسوية السلمية للقضية في مهبط الريح في ظل هذه التوجهات المشتركة بين البيت الأبيض والكونغرس. علينا كعرب أن ندرک أننا نتعامل مع مشهد أميركي مغاير، وأن التوجهات الاستراتيجية الأميركية ستختلف، قليلا أو كثيرا، حسب معطيات الفترة المقبلة، علينا أن نتعامل بواقعية مع هذه الحقيقة كي نحافظ على مصالحنا، لا سيما أن البديل يجب ألا تكمن في حلول انفعالية مثل المبادرة إلى الارتقاء في أحضان الخصوم الاستراتيجيين للولايات المتحدة، باعتبار أنهم البديل الموضوعي للدعم الأميركي.



حامد الكيلاني  
كاتب عراقي



لما الموصل في دوامة كحال العراق عموماً منذ الاحتلال الأميركي في أبريل 2003. المدينة عانت في البدء من تصرفات حمقاء لبعض منتسبي القوات الأمنية بحق مواطنيها، وتعرضت لسلسلة من الهجمات الإرهابية الإجرامية تم تدريب عناصرها في معسكرات النظام السوري، وصارت المدينة وسيطاً لرسائل ذهنية متبادلة دفع ثمنها أهل الموصل من دمهم واستقرارهم، وصولاً إلى مرحلة احتلال عصابات داعش لها بعد انسحاب عصابات نوري المالكي منها تاركة خزير الأسلحة في أكبر صفقة تسويق للإرهاب لم تحدث في التاريخ على الإطلاق، ومعها مصير مجهول لسكانها.

أميركا رغم النصريحتات وردت فعلها وتعجبها، فإنها كانت في المحصلة، إما ممثلة رديئة لا تجيد دورها وإما أنها انتابتها نوبة إحساس بالخزي والفشل لأن من نصبتهم حكاما لبلاد وادي الرافدين ليسوا إلا مجموعة ملالي وإن كان بعضهم من خريجي الجامعات الأميركية أو البريطانية، فهم من تجربتهم الطويلة ينفادون في نهاية مطافهم إلى مرجع طاغفي، يقرر نيابة عن تحصيلهم العلمي ومعارفهم السياسية والاجتماعية. إذا أميركا لا تدري حجم الكارثة التي تورطت فيها باختيار هذه النماذج لقيادة عملياتها السياسية، فذلك يعني سذاجة مطلقة لا تناسب دولة عظمى؛ لكن إذا أميركا، ويبدو التحليل أقرب إلى الواقع، سلمت العراق بكامل وعيها وإدراكها لما ستؤول إليه الأمور على أيدي عملائها وزبانية الفقه الإيراني الطائفي في منطقة الشرق الأوسط، فإنها صنعتت مثلاً يحتذى به في وسائل الاستعمار لتدمير الأوطان ومن دون أن توجه لها الاتهامات والانتقادات لتحميلها المسؤولية المباشرة لما يجري من جرائم إبادة وإرهاب وتراجع مهين في إدارة الحكم والموارد والخدمات والأمن. هل هناك أفضل من الأحزاب والمليشيات الطائفية لقيادة هذه المهمة التي قدم لها وزير الخارجية الأميركي الأسبق جيمس بيكر في تهديده لإعادة العراق إلى عصر ما قبل الثورة الصناعية؟

ماذا يعني العراق لحكامه بعد الاحتلال الأميركي؟ والعراق ماذا يعني لحكامه بعد الاحتلال الإيراني؟ مصادر للطاقة ومصادر

«التحذيرات من إمكانية انهيار سد الموصل لا تخلو من المصلحة السياسية، لكن الحكومة مطالبة بكشف الحالة الحقيقية للسد لطمأنة المواطنين واتخاذ التدابير اللازمة».

فرات التميمي

رئيس لجنة الزراعة والمياه في مجلس النواب العراقي

## سد الموصل.. مطلوب حياً أو ميتاً

للمطائفية، هكذا تتسوق المشاريع، تفترق في الإعلام والسياسة العامة، وتلتقي في استباحة العراق بالموث والدم والياس وتعميق الفصل العنصري بين مكونات الشعب والوطن. برودة دم السياسيين العراقيين، وما يفتحون به أفواههم، خاصة وهم في إيران، تقدم لنا صورة مقربة لتجاعيد وجه الحكم في العراق من زاوية منطقة خضراء، صار عنوانها رمزا للخيانة والعمالة وانحطاط الفكر والوجدان السياسي، ليس في العراق فحسب، لكن لأي حزب أو جهة في العالم تتصدى لتشكيل نواة تغيير في مجتمعاتها وبلدانها. وهي سابقة غير مسبوقة في الحد والكراهية والتصميم على اللامبالاة والتعمد المبرمج على إقامة احتفاليات "العدل الميليشياوي" برعاية الولي الفقيه الإيراني الذي يتم الترويج له كولي فقيه أممي. الموصل وفي بداية يناير ومنذ سنوات تثير الفزع وهي تنتظر شهر أبريل، أي بداية الربيع، لارتفاع مناسيب نهر دجلة وروافده في العراق، بما يسبب ضغوظاً وأحمالاً إضافية على الركائز السياسية في سد الموصل ويواباته، وفي عامنا هذا هناك بوابة عاطلة ومخاطر متزايدة أشار إليها العديد من الخبراء العالميين ومنهم مهندسون مختصون عملوا في السد وتحدثوا عن انهيار وشيك في لحظة معينة، جزئياً أو كلياً، وفي كلتا الحالتين الكارثة تعني خسائر بشرية واقتصادية تتجاوز في تقديراتهم آثار الضربة النووية.

حذرنا على صفحات صحيفتنا في أكثر من مناسبة، من أن الوفاية وبعد الإنذار المبكر تتطلب جهوداً دولية لتدارك ما يمكن أن يحصل، ليس مجرد تخمينات جيولوجية معروفة لتربة المخطئة التي أنشئ عليها السد في العام 1983، بل لأن عمليات حفر الإسمنت لتدعيمه، وتتولاها شركة إيطالية بحماية إيطالية، تبين أنها غير كافية لتأمين سلامة السد وسلامة حتى العاملين.

الموصل تحت نيران معركتها ضد عصابة داعش؛ الموصل بمن تفتق؛ القرار السياسي العراقي مرتب، وظاهرياً، بالتحالف الدولي وغرفة العمليات المشتركة وفيها أميركا أولاً؛ أما في الباطن فيبدو أن شركة حيدر العبادي متعاقدة بالروح والدم مع الشركات

## 25 يناير.. ست سنوات في منحنى

على الحشد والتأثير العاطفي، باسم الدين وبدافع الوطنية. وقع الطرفان ذات ثورة تحت رحمة الشعب، لولا الكثير من البراعة التي استهانت بتواطؤ اليمين الديني مع حسني مبارك قبل خلعهم، ثم أنستنا السكرة تناقضا في بيان التنحي، بين "تخلي" مبارك عن السلطة، ومنح نفسه سلطة "تكليف" الجيش بإدارة شؤون البلاد. هو تخلي فكيف تكون له صفة "التكليف"؟

لم نشغل أنفسنا بالتفرقة بين التخلي والتنحي، بين استقالة مبارك وعزله وخلعه. كل ما فكرنا فيه، لحظة السكرة، أن بيانا قصيرا من 35 كلمة، بدأه عمر سليمان بالبسملة، وختمه بالتأكيد على توفيق الله، أنهى عصرا، وطوى صفحة سوداء، برموزها وأولهم مبارك ونائبه سليمان الذي سيدخل التاريخ كأول نائب رئيس لا يفعل شيئا إلا إلقاء أهم 35 كلمة في تاريخ مصر.

فرحة الخلاص أسلمتنا إلى الرضا بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة، فاقتمس الحكم مع الإخوان والسلفيين، هو في القصر وهم الشارع. وأخلت الميادين، واكتفينا ببيانات نحاتب بها أنفسنا. وبعد تجاوز منحنى الإخوان، تحديداً قبل خطوتين من نهايته حين أعلن الجيش في بيانه أول يوليو 2013 أن "هذا الشعب الكريم عانى، ولم يجد من يرفق به أو يحنو عليه"، أخلت الميادين أيضاً، حتى أن صديقا قال لي بتلقائية "لا تخش شيئا، الجيش تسلم البلاد". ولم يشهد تاريخ الثورات أن قادة عسكريين أكملوا مشوار ثورة قام بها غيرهم، فإما أن يخططوا وينفذوا ويحكموا من اليوم الأول، وإما أن يظلوا على الحياد. وإن كانت الحالة المصرية، في 2011 وفي غيرها، كسرت هذا النمط العسكري والثوري، فهي استثناء، ولا أدري هل هو استثناء يؤكد القاعدة أم ينسفها؟ فلم يعد لدي أي يقين.

الثورات الناجحة تجدد حيوية الأمم، ويكرهها عبدة الماضي المطمئنون إلى الركود، ويشهد التاريخ أن من يعادي الثورات هم القضاة ورجال الدين والعسكريون. يسجل عبدالعظيم حماد، رئيس تحرير الأهرام السابق في كتابه "الثورة الناجحة.. صراع الخوذة والحية والميدان"، أن أعضاء المجلس العسكري لم يتوقعوا تقديم مبارك للمحاكمة، وأن مطالبات ميدان التحرير بمحاكمته قوبلت "باندهاش ثم استياء كبير"، بل إن عضو المجلس اللواء مختار الملا قال له "فاتنا أن نعقد اتفاقاً مع مبارك

وقتلوا في المنفى. ولكن ما كان يحسب بالسنين في القرن العشرين لا ينتظره زمن تطوف فيه المعلومة أرجاء الأرض في ثوان، ويسهل فيه توثيق الأحداث والمواقف، تحسبا لدعاءات الذين لم يجروا ليين في كتابه "مرض البسارية الطولي في الشيوعية" على وصفهم بالنفاق، ولكنه قال "ليس من الصعب أن يكون المرء ثوريا، عندما تكون الثورة قد اندلعت واستعر أوارها، عندما يلتحق بالثورة كل أحد، إما اندفاعا وراء الأحاسيس، وإما اقتفاء للموضة، وإما حتى أحيانا من أجل مصالح وصولية خاصة".

لا يعود التاريخ ولا الثورات إلى الوراء، وإن شهدت بعض المراحل موجات ارتدادية عنيفة لقوى الثورة المضادة، تقترب من العنف الذي بدأت به الموجة الثورية الأولى. وتتلكا الثورات الآن في منحنيات أسنة، اختلط فيها الماء الراكد بالدم، اختلطا ولم يمتزجا. وقد طال زمن هذا المنحنى، وبعد ست سنوات تراوح الثورة مكانها، وقد أعيد تركيب المشهد الاقتصادي والبوليسي الذي ثار عليه الشعب وطمح إلى تغييره في 25 يناير. والأكثر خطورة أن تصير "الثورة" كمصطلح وفضل تغيير حاتم مجرد ذكرى سيئة السمعة، ويلاحق الداعون إليها، ليس من السلطة المعادية للثورة والحرية، وإنما من الجماهير المستهدفة بالتضحية. والأغرب أن تعجز الثورة حتى عن منح الشعب مناعة ضد أمراض الاستبداد، وتتبدد روح يناير، ويعود الخوف مكتسبا حصانة شعبية، ويكون الخيار بين نوعين من الاستبداد فيلوذ الخائفون بأهون الشرين.

قول "لو" لا يفيد، فللتاريخ اتجاه واحد، ولكن العاقل من لا يقع في الخطأ نفسه مرتين، وفي مصر كررنا الخطأ ثلاث مرات تقريبا، بإخلاء الشارع لمن لديهم القدرة

لا يعود التاريخ ولا الثورات إلى الوراء، وإن شهدت بعض المراحل موجات ارتدادية عنيفة لقوى الثورة المضادة، تقترب من العنف الذي بدأت به الموجة الثورية الأولى



«شعارات الثورة «عيش، حرية، عدالة اجتماعية»، حددت خارطة طريق لتصل إلى مجتمع نطم بالعيش فيه، ولكن في ظل الوضع الحالي لا توجد حرية ولا نشعر بكرامة إنسانية».

مصطفى كامل السيد

أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

نحن أمام واقع يعتبر سد الموصل جزءا من ميدان المعركة وهدفا لبعضها، قد يكون هدفا مؤجلا أو وصية لعمل انتحاري في لحظة هزيمة سافرة

يسيل لها لعب المشروع الإيراني لأنها إبادة مقنعة تنمهي مع أسلوب الغاز والانتقام الطائفي والتشفي ودون مساعلة، ولا بأس من التضحية بأعداد من مقلديها، وهم غالباً عراقيون، لتبقى إيران ومدنها -كما قال خامنئي- بعيدة عن آثار الحرب. التحالف الدولي أو الجيش النظامي الأخطاء عندهما واردة، أو ربما الضربات مجهولة كما جرى مع تحقيقات استهداف قافلة الإغاثة التابعة للأمم المتحدة من طيران حربي وهي باتجاه مدينة حلب، تبرأ من فعلتها الجميع في زمن الرصد الفضائي والإشراف الدولي؛ التوقيت وتأخير إنجاز مهمة تحرير الموصل، إذا ما تأجلا للربيع، ربما تأتي الكارثة وفق توقيتاتها الطبيعية، لكنها تؤدي الغرض المطلوب في قائمة أهداف القوى المتصارعة.

وسط هذا القلق المشروع يبدو العبادي وحكومته بلا ملامح كالعادة، فالأمر لا يعنيههم ربما لأن الأعداء موجودة وأهمها أن سد الموصل هو بعض من مشاريع العهد العراقي البائد. الكارثة إن وقعت لا تنفع معها كل دموع وأحزان الأرض، لذا من واجب المنظمات الدولية والإنسانية والحمميات الجيولوجية والاتحادات المعنية التدخل لمنع انهيار السد، والضغط لإنهاء تحرير الموصل بوسائل أكثر تقنية مع إرادة فاعلة، لتمكين الناس من النجاة من الإرهاب ومن احتمال انهيار السد وتأمين أماكن لهم؛ وهذا نداء لكل منظمات المجتمع المدني والناشطين في العراق لإيصال صوتهم الرافض لهذه اللامبالاة بالضغط على النظام السياسي في العراق على طريقة نوبة غضب بمناسيب رسائل الاستغاثة.

على عدم الملاحقة القضائية، ونعلنه للمتظاهرين ليلة 11 فبراير".

هل فاتهم شيء؟ ربما أجاب القاضي محمود الرشيدي، حين برآ مبارك ورجاله في نوفمبر 2014، قائلا "عودوا إلى مقاعدكم".

**الحرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

سعد القرش  
روائي مصري



الثورات الناجحة تجدد حيوية الأمم ويكرهها عبدة الماضي المطمئنون إلى الركود، ويشهد التاريخ أن من يعادي الثورات هم القضاة ورجال الدين والعسكريون

في كتابه "دراسات تحليلية للثورات" ينسب كرين برينتون إلى من يصفهم بأورخين المحترفين قولهم إن قرب العهد بالثورة الروسية (1917)، يجعلها "غير صالحة للتناول بالروح التي يحيونها، فمصادر مادتها مبعثرة"، على الرغم من تغيير الثورة البلشفية لوجه البلاد، أيا كانت مصائر الذين خططوا ونفذوا، ثم طوروا وطردوا



«عرضت على ترامب خطة لإدخال مليون شركة أميركية صغيرة على منصة علي بابا لبيع منتجاتها للصينيين خلال السنوات الخمس المقبلة».

جاك ما  
الرئيس التنفيذي لمجموعة علي بابا الصينية للتجارة الإلكترونية

«الفرص الاستثمارية في جيبيوتي تعتبر واعدة بفضل ما تتمتع به البلاد من مؤهلات من بينها ميناء جيبيوتي والموانئ التي يتم إنشاؤها في الوقت الراهن».

حسن إدريس سمريه  
وزير العمل الجيبيوتي



# اقتصاد

## تونس تحت الخطى لتعزيز دور التجارة الإلكترونية في الاقتصاد

● الحكومة تعد استراتيجية متكاملة لتطوير القطاع وإنعاش النمو ● 980 شركة تجارة إلكترونية بتعاملات تبلغ 65 مليون دولار سنويا



### نافذة على اقتصاد آخر

وتقول الوكالة التونسية للسلامة المعلوماتية إن تلك المخاوف لا مبرر لها خصوصا مع الانفتاح الكبير الذي يظهره البعض في التعامل مع التجارة الإلكترونية. وتقود تونس توجهها استراتيجيا نحو الاستثمار في الدول الأفريقية ولا تنبالي بحجم المخاطر. وقد دعت جهات استثمارية حكومية إلى ضرورة تطوير التجارة الإلكترونية التي تساهم في تكوين قاعدة حرفية أوسع. وبحسب آخر تقرير لمنظمة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)، فإن تونس تحتل المركز الثالث على مستوى القارة الأفريقية في مجال التجارة الإلكترونية والمركز الـ73 عالميا.

الشركات المنخرطة في التجارة الإلكترونية في مختلف القطاعات. وأولت تونس منذ 1997 أهمية خاصة لتنمية التجارة الإلكترونية واقتصاد المعرفة، فأحدثت لجنة وطنية للتجارة الإلكترونية كما أصدرت في أغسطس من عام 2000 قانونا يتعلق بالتجارة الإلكترونية وأنشأت الوكالة الوطنية للمصادقة الإلكترونية وهي خطوات ممهدة لتطوير هذه النوعية من التجارة. ورغم توفر الأرضية القانونية لهذا النوع من التجارة، فإن القلق لا يزال يسيطر على عدد من أصحاب الشركات، ولم يتأثروا بالتطمينات التي يقدمها المختصون لهم في هذا المجال.

المعلومات من خلال تعميم تكنولوجيا الجيل الرابع في كامل البلاد والعمل على سد الفجوة الرقمية التي بدونها لا يمكن الحديث عن اقتصاد رقمي وعن تجارة إلكترونية. وأطلقت تونس قبل أعوام مشروع «خارطة الطريق تونس الرقمية 2018»، وحثت القطاعين العمومي والخاص ورجال الأعمال وأصحاب الشركات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للتوجه نحو التجارة الإلكترونية. وطيلة السنوات الماضية، وضعت الحكومة برنامجا لدعم التجارة الإلكترونية يتضمن عدة أهداف من أهمها إنشاء نظام لتأمين العمليات المالية الإلكترونية واعتمدت برنامجا يرمي إلى متابعة وتنمية عدد

كشفت الحكومة التونسية جهودها لتعزيز دور التجارة الإلكترونية في نمو النشاط الاقتصادي، بعد أن فرض التحول المتسارع في التعاملات التجارية حول العالم واقعا جديدا، يمكن أن يمثل فرصة كبيرة لخروج البلاد من أزمتها المستمرة منذ عام 2011.

### رياض بوغزة

منظمة أونكتاد:  
**تونس تحتل المركز الثالث أفريقيا والـ73 عالميا في التجارة الإلكترونية**

وشدد المدير العام للمركز الوطني للإعلامية سفيان الهيمسي، على أن التجارة الإلكترونية لا تقتصر على إطلاق مواقع تجارية، بل هي نشاط قائم الذات، يتوفر على قاعدة لوجيستية وشركات وعملة افتراضية، مؤكدا ضرورة فهم هذا النمط باعتباره تحولا نحو الاقتصاد الرقمي لكل المجالات.

وتلعب التجارة الإلكترونية دورا مهما في دعم الصادرات المحلية والتعريف بالمنتجات المحلية في الأسواق الخارجية، بهدف فتح أسواق جديدة لها.

وأكد المدير العام لشركة نقديات تونس خالد بالطيب أنه يوجد حاليا بتونس نحو 1733 موقعا متخصصا في التجارة الإلكترونية، وقد تم تسجيل نحو مليوني عملية تجارية إلكترونية العام الماضي. ويبلغ عدد الشركات التي تنشط في مجال التجارة الإلكترونية 980 شركة من بينها البنوك، برقم معاملات بلغ العام الماضي نحو 65 مليون دولار فقط، وفق بيانات وزارة الصناعة والتجارة.

ووصلت قيمة العمليات المنجزة عبر منظومتي الدفع الإلكتروني للبريد التونسي ولشركات نقديات تونس نحو 50 مليون دولار خلال العام 2014، مقابل نحو 35 مليون دولار في العام 2013.

ويقول محللون إنه رغم الخطوات التي تدفع باتجاه اعتماد التجارة الإلكترونية، إلا أن نتائجها مازالت دون المأمول فهناك مشكلات شائكة تعرقلها وفي مقدمتها غياب التنافسية وضعف نسبة الحاملين للبطاقات البنكية وخاصة عدم تحرير العملة المحلية. ومع ذلك، يرى آخرون أن الدولة مطالبة بتحديث البنى التحتية لتكنولوجيات

□ أكدت الحكومة التونسية أنها تعمل حاليا على اعتماد استراتيجية تهدف لدعم التجارة الإلكترونية التي لا يزال أمامها الكثير من فرص النمو، لتعزيز دورها في الاقتصاد المحلي، وذلك في إطار «رؤية تونس الذكية 2020».

ويقول خبراء إن تونس لا خيار أمامها سوى مساندة تحولات الاقتصاد العالمي الذي بدأ في التخلي نهائيا عن آليات الاقتصاد التقليدي والانخراط كليا في الاقتصاد الرقمي من أجل دعم بقية القطاعات الأخرى لإنعاش النمو.

وكشف خباب حضري مدير تنمية التجارة الإلكترونية والاقتصاد الامادي بوزارة الصناعة والتجارة، أن الوزارة تعد دراسة لحصر كافة البيانات اللازمة المتعلقة بعدد الشركات وحجم المعاملات والإطار القانوني لتحديد وضعية تونس في خارطة الرقمية العالمية.

وقال حضري خلال ندوة حول مشروع «المساندة الفنية والتكوين في مجال التجارة الإلكترونية» إن «كافة الشركات مطالبة بالانخراط في منظومة التجارة الإلكترونية وإدراجها ضمن استراتيجياتها التسويقية».

وأشار إلى أن تنامي عدد مستخدمي الإنترنت وتغير نمط الاستهلاك والإقبال على العروض التجارية في الشبكة العنكبوتية يفرض على الشركات الأخرى إحداث مواقع إلكترونية لإيجاد أرضية للمنافسة فيما بينها. ولم تتمكن التجارة الإلكترونية في تونس من افتتاك مكان لها عالميا كما هو الحال في العديد من البلدان التي نجحت في تطوير هذا النشاط لما يمثله من دور في نمو الاقتصاد.

### خالد بالطيب:

تم تسجيل نحو مليوني عملية تجارية إلكترونية خلال العام الماضي



## هواتف ذكية من أسوس تزيد تخمة السوق

أول هاتف ذكي مزود بذاكرة وصول عشوائي سعة 8 غيغابايت، ويزخر بشاشة قياس 5.7 بوصة ويعتمد على نظام التشغيل غوغل أندرويد 7.0 (نوغا).

وعلى غرار هاتف آيفون 7 بلس، يأتي جهاز أسوس زينفون 3 زووم مزودا بكاميرتين بدقة وضوح 12 ميغابيكسل مع عدسة 25 مم وعدسة 59 مم، والتي توفر للمستخدم زووم بصري أكس 2.3.

وبفضل فتحة العدسة أف 1.7، يمكن التقاط صور جيدة في ظل ظروف الإضاءة السيئة، ويزخر الهاتف الذكي ببطارية سعة 5 آلاف مللي أمبير/ساعة.

وتقول الشركة أسوس إنها ستطرح هواتفها الذكية الجديدة في الأسواق العالمية

ويأتي الإعلان، بينما يشهد سوق الهواتف الذكية تحولات كبرى وتبدو مفتوحة على تغيرات كبيرة في حصص السوق منذ إيقاف سامسونغ إنتاج جهاز غالاكسي نوت 7 بسبب خلل في البطارية يؤدي إلى احتراقه وانفجاره أحيانا.

وأوضحت شركة أسوس أنها قامت في الهاتف الذكي زينفون آيه.آر بتركيب المستشعرات اللازمة لتطبيقات الواقع المعزز والواقع الافتراضي حيث يشتمل الهاتف الذكي على كاميرا مناسبة تقوم برصد المكان المحيط بالهاتف، وبعد ذلك تقوم التطبيقات بإظهار أشياء افتراضية على المكان الحقيقي المعروض على شاشة الهاتف الذكي. وتروج شركة أسوس لجهاز زينفون آيه.آر باعتباره

□ تأييبه - دخلت شركة أسوس التايوانية إلى سوق الهواتف الذكية لتزيد من حدة المنافسة في السوق، التي تشهد انقلابات سريعة بسبب التطورات التكنولوجية السريعة ودخول عدد كبير من اللاعبين الجدد مثل نوكيا وغوغل.

وكشفت أسوس النقاد عن اثنين من الهواتف الذكية الجديدة، وهما جهاز زينفون آيه.آر المخصص لمنصة غوغل تانغو لتطبيقات الواقع المعزز آيه.آر، ومنصة دايريم لتطبيقات الواقع الافتراضي في.آر.

وتهدف الشركة التايوانية التي تأسست في العام 1989، إلى تلبية متطلبات هوة التصوير من خلال هاتفها الذكي زينفون 3 زووم الجديد.



لاعب جديد في ساحة مزدحمة

## تراجع قدرة الجزائر على سد عجز الموازنة

□ الجزائر - أقرت الحكومة الجزائرية بتراجع قدرتها على سد عجز الموازنة بسبب اعتمادها الشديد على إيرادات صادرات النفط والغاز، التي تراجعت أسعارها بشكل حاد منذ منتصف عام 2014.

وقال وزير المالية حاجي بابا عمي إن «موارد صندوق حكومي مخصص لتغطية عجز الموازنة تراجعت بنحو 59.5 بالمائة العام الماضي مقارنة بمستوياتها قبل عام».

وتعاني المالية العامة في البلاد من ضغوط كبيرة، حيث توقعت الحكومة أن تصل احتياطات النقد الأجنبي إلى 114 مليار دولار بنهاية العام الماضي من 144 مليارا في نهاية 2015 ونحو 178 مليارا في نهاية عام 2014. وتشكل عائدات النفط والغاز نحو 94 بالمائة من إجمالي الصادرات و60 بالمائة من الميزانية الحكومية.

وأنشأت الجزائر «صندوق ضبط الإيرادات» لاختار فوائض عائدات النفط منذ 17 عاما، ويتضمن الإيرادات المحسوبة من الفارق بين سعر النفط المرجعي عند 37 دولارا للبرميل وسعر السوق حيث يباع الخام بالفعل.

وأبقت الحكومة الجزائرية على مستويات مرتفعة للإئتماق العام والدعم المحلي، قبل أن تبدأ أسعار النفط في الهبوط.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن وزير المالية قوله أمام اللجنة المالية في البرلمان، الإثنين، إن موارد الصندوق فقدت نحو 59.5 بالمائة من قيمتها لتصل في ديسمبر إلى 840 مليار دينار (7.61 مليار دولار).

وتوقعت الحكومة أن تكون عائدات النفط والغاز قد بلغت العام الماضي 27.5 مليار دولار مقارنة بنحو 60 مليار دولار في عام 2014.

ووافقت الحكومة على خفض ميزانيتها للعام الحالي بواقع 14 بالمائة وأقرت ضرائب مرتفعة في محاولة للتكيف مع هبوط إيرادات الطاقة. ووعدت أيضا بالإبقاء على نظام الدعم وهو موضوع حساس سيكلفها نحو 18 مليار دولار هذا العام.

وكشف رئيس الوزراء عبدالمالك سلال في وقت سابق أن الاحتياطي النقدي تراجع نحو 76 مليار دولار عن المستويات المسجلة قبل ثلاث سنوات لتبلغ 114 مليار دولار، مشيرا إلى أن مداخيل العام الجاري من العملة الصعبة لن تتجاوز حاجز 27.5 مليار دولار.

ASUS

شركة أسوس التايوانية تعلن أنها ستطرح هاتفين ذكيين جديدين في النصف الثاني من 2017

خلال النصف الثاني من العام الجاري، إلا أنها لم تفصح عن أي تفاصيل بشأن الأسعار المتوقعة في الأسواق ولا سيما في أسواق المنطقة العربية.

واتسعت رهانات إعادة تشكيل خارطة صناعة الهواتف الذكية أكثر، بعد أن اقتحمتها قبل أيام قليلة شركة نوكيا، التي كانت تترجع ذات يوم على عرض صناعة الهواتف المحمولة.

وكشفت مجموعة آتش.أم.دي غلوبال الفنلندية، التي تملك حق استخدام العلامة التجارية لنوكيا على هواتفها الذكية عن أول هاتف ذكي لها يستهدف المستخدمين الصينيين بسعر منافس يبلغ نحو 246 دولارا. وتبدو سوق الهواتف الذكية مفتوحة لتحولات كبيرة بعد الصدمة التي تعرضت لها سامسونغ وتباطؤ مبيعات شركة أبل الأميركية والانطلاقة القوية الجديدة لهواتف غوغل، رغم تزايد غموض السوق حين لم تقدم أبل مفاجآت كبيرة في أجهزة آيفون 7 التي لم تختلف كثيرا عن الجيل السابق.

واقترحت غوغل السوق بقوة في العام الماضي وطرحت جهاز بيكسل، الذي قالت إنها قامت بتصنيعه بالكامل من المكونات التقنية إلى البرامج، معتمدة استراتيجية جديدة شبيهة بتلك التي اعتمدها أبل لتؤكد عزمها على منافسة قادة سوق الهواتف الذكية.

وتسعى غوغل من خلال الأجهزة الجديدة إلى التحكم وفرض سيطرتها على منتجاتها بعد سنوات من منح برمجياتها لمصنعي الأجهزة المحمولة، وهو ما جعل من أندرويد نظام الهاتف الذكي الأوسع انتشارا في العالم.

وأعطت شركة آتش.تي.سي زخما جديدا للمنافسة، حين طرحت جهازا جديدا بمزايا متطورة هو آيفون 10 الشهر الماضي، وقالت إنه مخصص للاستخدامات «الشاقة» ويتمتع بواحدة من أكثر الكاميرات تطورا، إضافة إلى ميزة الشحن السريع للبطارية.



«توحيد الرسوم الضريبية بنسبة 16 بالمئة على السلع والخدمات باستثناء المواد الغذائية الأساسية والأدوية يأتي تطبيقاً لخطط الحكومة لإصلاح الاقتصاد».

عمر ملحس  
وزير المالية الأردني

«الشركة ستنفق جزءاً من استثماراتها في الهند، والتي تبلغ مليار دولار، على إقامة مراكز لوجيستية للمساهمة في تخفيف حدة مشكلة نقل البضائع داخل البلاد».

سلطان أحمد بن سليم  
رئيس مجلس إدارة شركة موانئ دبي العالمية



# اقتصاد

## مسقط تبحث عن ودائع خليجية لتخفيف الضغوط على الريال

● مفاوضات لتأمين مليارات الدولارات من السعودية وقطر والكويت ● تفادي فك ارتباط الريال بالدولار يمثل مصلحة خليجية مشتركة



### بحاجة إلى غطاء خليجي

قفزة في التجارة بينها وبين إيران الغنية بالنفط والغاز. وتوقع مسقط أن تسرع نهاية العقود في إكمال خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي تأمل في أن يغذي صناعاتها الكثيفة الاستهلاك للطاقة.

ويرى جورجيو كافيري، الرئيس التنفيذي لشركة غلف ستيت أناليتيكس، أن «عمان بحاجة إلى التعاون الاقتصادي الذي تعهدت به إيران.. خط الأنابيب الذي يعتزم البلدان مده تحت البحر هو جزء مهم من خطط السلطة للتنمية الاقتصادية».

وتعتبر عمان الاستثمارات الأجنبية القادمة من إيران بما في ذلك مصنع سيارات ومجمع مستشفيات ومصنع لتكنولوجيا النانو، عاملاً مساعداً على تنويع موارد الاقتصاد، بدلاً من الاعتماد على النفط.

الجميع وعدم معاداة أحد» التي تنتهجها السلطنة منذ أمد بعيد. وتتوقع مصادر سعودية وخليجية أن يزور العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز مسقط قريباً، في علامة على تعزيز العلاقات. وقال مسؤول خليجي «المواقف الواضحة ضرورية في الأوقات الحرجة. نعرف بالطبع أن عمان ستقف معنا».

ويقول محللون إن أي تصور بأن مسقط تتحالف مع الرياض ربما يثير حفيظة إيران، التي لديها احتياطات أجنبية بمليارات الدولارات في البنوك العمانية وقد تتراجع عن المشروعات التي تعهدت بتنفيذها في السلطنة.

وعولت مسقط على الاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية، وهي تأمل في حدوث

خاصة. لكنها تريد تفادي السحب من هذين الصندوقين لأنهما يدران دخلاً في الأمد الطويل ويستثمران في قطاعات ذات أهمية استراتيجية للاقتصاد العماني.

ويبدو أن حاجة مسقط للدعم المالي من جيرانها الخليجيين، تقف خلف تحول تدريجي في مواقفها من القضايا المتفجرة في المنطقة، بعد أن كانت تقف على الحياد بين الأطراف المتنازعة وتحفظ بعلاقات ودية مع إيران.

وقد أعلنت في الشهر الماضي عن انضمامها إلى تحالف إسلامي بقيادة السعودية لمكافحة الإرهاب في خطوة أشادت بها الدول الأخرى بمجلس التعاون الخليجي باعتبارها اقتراباً بين صفوفها في مواجهة إيران.

ويرى محللون أن الضغوط المالية والاقتصادية جعلت تراجع سياسة «مصادقة

بدأت الضغوط المالية والاقتصادية بإحداث تحولات تدريجية في مواقف سلطنة عمان، التي تسعى للحصول على ودائع مالية بمليارات الدولارات من دول الخليج، لتخفيف الضغوط على استمرار ربط عملتها بالدولار. ويرى محللون أن استقرار أسعار الصرف في المنطقة يمثل مصلحة خليجية مشتركة.

عماد الزدجالي:  
البنك المركزي يشجع المصارف المحلية على جذب ودائع بالعملة الأجنبية



يشجع المصارف المحلية على جذب ودائع بالعملة الأجنبية. ولم يرد مسؤولون بوزارات المالية العمانية والكويتية والقطرية والسعودية على مكالمات هاتفية ورسائل إلكترونية لطلب التعليق.

وستكون الوديعة العمانية المقترحة مسعى جديداً من الدول الأكثر ثراءً في مجلس التعاون الخليجي لدعم الأعضاء الأقل ثراءً، بهدف الحيولة دون تفشي الاضطرابات المالية في المنطقة.

وأثار ذلك تكهنات بين المصرفيين بأن سلطنة عمان قد تضطر في النهاية للتخلي عن ربط عملتها بالدولار المستمر منذ ثلاثة عقود عند 2.6 دولار للريال الواحد.

وتراجع سعر صرف الريال في سوق العقود الأجلة منذ أوائل عام 2015 مع تحوط بعض البنوك من مخاطر انخفاض قيمته، إذا ما تم فك ارتباطه بالدولار، لكن العملة العمانية تعافت في تلك المراهات من مسنوياتها المتدنية في سوق العقود الأجلة التي بلغت في أوائل العام 2016.

وارتفع صافي العماني بنسبة 3.2 بالمئة من مستواها قبل عام لتصل إلى نحو 19.2 مليار دولار، في أكتوبر الماضي، وفقاً لأحدث البيانات الرسمية.

وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن سلطنة عمان تعاني من عجز في تجارة السلع والخدمات يقارب 13 مليار دولار سنوياً. ومن المعتقد أن الحكومة تملك أصولاً تصل قيمتها إلى نحو 40 مليار دولار في صناديق ثروة سياديين، وفقاً لتقديرات

مسقط - كشفت مصادر مطلعة أن سلطنة عمان تتفاوض مع دول خليجية للحصول على وديعة بعدة مليارات من الدولارات في البنك المركزي، لتعزيز احتياطياتها من النقد الأجنبي وتفادي أي ضغوط على عملتها الريال.

ونسبت وكالة رويترز إلى مصدرين، طلبا عدم ذكر اسميهما نظراً لعدم الإعلان عن الأمر، قولهما إن مسؤولين عمانيين التقوا في الأسابيع الأخيرة مع مسؤولين من وزارات المالية الكويتية والقطرية والسعودية لبحث الوديعة المقترحة.

وأكد مسؤول قطري إجراء المفاوضات قائلاً إن «ما تجري مناقشته في حدود مليارات الدولارات.. من المصلحة المشتركة للمنطقة المحافظة على أسعار الصرف مستقرة».

وقال إن «الوديعة العمانية ستكون منفصلة عن تعهد دول الخليج الثرية في العام 2011 بتقديم عشرة مليارات دولار لكل من سلطنة عمان والبحرين لتمويل مشروعات تنمية اقتصادية في البلدين على مدى عشر سنوات». ولم يتم تقديم سوى جزء ضئيل من تلك الأموال حتى الآن.

### جورجيو كافيري:

عمان بحاجة للتعاون الاقتصادي الذي تعهدت به إيران مثل أنبوب النفط



وكشف مصدر في سلطنة عمان مطلع على سير المحادثات، أنها مازالت في مراحلها الأولى لكن «المؤشرات إيجابية حتى الآن». وأضاف «قد يقلل هذا من مخاطر انخفاض قيمة العملة».

وعند طلب التعليق من الرئيس التنفيذي للبنك المركزي العماني عماد بن سنجور الزدجالي، أحال الأسئلة إلى وزارة المالية العمانية. غير أنه قال إن «البنك المركزي

## المؤسسة الليبية للاستثمار تنجح في حماية استقلاليتها



عبدالمجيد بريش:  
تشكيل اللجنة التسييرية للمؤسسة الليبية للاستثمار وضع البلاد في خطر

السيادية، مثل المؤسسة الليبية للنفط والبنك المركزي، التي تنازعتها السلطة مؤسسات موازية أنشأتها خلال السنوات الماضية حكومة شرق ليبيا المدعومة من البرلمان المنتخب.

وكان بريش قال في تصريح سابق لـ «العرب» إن «المؤسسة الليبية للاستثمار في طرابلس ونظيرتها في طبرق متحدتان حول عدم شرعية ما يعرف باللجنة التسييرية التي لا تتوافق مع الوثائق التأسيسية للمؤسسة وتناقض مصالح جميع الليبيين».

وأوضح أن حديث عضو اللجنة التسييرية علي محمود حسن باسم المؤسسة في إيطاليا غير قانوني «وهو مثال على ما تقوم به اللجنة من افتعال للشك والارتباك، ووضع تقدم ليبيا في خطر».

وشدد على أن قرار المجلس الرئاسي حول تشكيل اللجنة عبر القرار 115، الذي أعلن في منتصف أغسطس الماضي، لإدارة المؤسسة ليس في مصلحة صندوق الثروة السيادية.

وبذلت المؤسسة المتنافسان على إدارة الصندوق السيادي الليبي طيلة الأشهر الماضية محاولات لتوحيد المؤسسة الليبية للاستثمار، المنشطرة حالياً إلى كيانين منفصلين.

وأصدرت المؤسسة بياناً مشتركاً يؤكد عقد مباحثات جرت بين بريش، والرئيس الجديد للمؤسسة المناقصة في طبرق فوزي عمران فرقاش.

وذكر البيان أن «روحاً من التوافق والتصالح» هيمنت على الاجتماع من أجل حماية أصول المؤسسة البالغة 67 مليار دولار والمضي قدماً في النقاشات من أجل توحيد المؤسسة.

وبناء على القوانين التي أنشئت بموجبها المؤسسة، خاصة قانون رقم 13 الذي يتحكم في سير عملها، فإن مجلس الأمناء هو الجهة الوحيدة التي تملك حق تعيين أعضاء مجلس الإدارة والمدرء التنفيذيين للمؤسسة.

طرابلس - نجحت المؤسسة الليبية للاستثمار في حماية استقلاليتها من التدخلات السياسية للأطراف المتصارعة في ليبيا، بعد أن أصدرت الدائرة الإدارية الثانية بمحكمة استئناف طرابلس قرار المجلس الرئاسي بتشكيل لجنة تسييرية للإشراف على المؤسسة.

جاء ذلك بعد أن نظرت المحكمة خلال عدة جلسات في الطعن الذي تقدم به رئيس المؤسسة الليبية للاستثمار عبدالمجيد بريش ضد القرار الصادر عن المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق والمتعلق بتكليف لجنة تسييرية لإدارة المؤسسة الليبية للاستثمار، لكونه جاء مخالفاً للقوانين والتشريعات النافذة متصفاً بعبء اغتصاب السلطة وعدم المشروعية».

وقضت المحكمة المذكورة في الشق المستعجل بوقف تنفيذ القرار المطعون فيه وفق طلبات الطاعن بعد أن ترجع لديها قانونية وجدية ما قدمته الدعوى من وثائق ومستندات تؤكد عدم سلامة ومشروعية القرار.

وبذلك الحكم ترفع كل الآثار التي نشأت عن القرار الرئاسي، ويصبح من تم استلامه لموقع المسؤولية في المؤسسة استناداً على القرار موقوف النفاذ غير ذي صفة ولا ولاية في ممارسة أي تصرف أو إجراء في المؤسسة الليبية للاستثمار.

وبذلك تفقد اللجنة التسييرية صفة التمثيل القانوني والمشروعية، ويصبح الاستثمار في العمل بمقتضى القرار الرئاسي لاغياً، وتعود المؤسسة لممارسة مهامها السيادية.

وعلى مدى سنوات الخلافات السياسية في ليبيا منذ عام 2011 حاولت المؤسسة الحفاظ على استقلاليتها عن الأطراف السياسية المتصارعة في محاولة للحفاظ على أصول الصندوق السيادي التي تبلغ نحو 67 مليار دولار.

ويقول محللون إن قرار محكمة استئناف طرابلس يقدم دعماً كبيراً لجميع المؤسسات

بقرار محكمة الاستئناف تحافظ المؤسسة الليبية للاستثمار على أصول الصندوق السيادي البالغة 67 مليار دولار



## الإمارات تنوي استثمار 163 مليار دولار لتنويع مصادر الطاقة

نووية، ستشكل أكبر محطة للطاقة النووية السلمية في العالم، وتصل طاقتها إلى 5.6 ميغاواط، ومن المقرر أن يبدأ تشغيل المفاعل الأول في العام الحالي.

وتلعب أبوظبي دوراً محورياً في الجهود العالمية للبحث عن خيارات طاقة المستقبل، وهي تحتضن مقر الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، ولديها استثمارات كبيرة في هذا المجال في أنحاء العالم.

ويعد أسبوع أبوظبي للاستدامة الذي ينطلق الأسبوع المقبل، أكبر منصة عالمية لمؤتمرات الطاقة والمياه وبحوث البيئة والاستدامة في العالم.

ومن المقرر أن تستضيف أبوظبي منتدى الطاقة العالمي الأسبوع المقبل، في أول انعقاد له في منطقة الخليج والشرق الأوسط، بالتعاون مع المجلس الأطلسي الأمريكي، والذي يبحث رسم معالم مستقبل صناعة الطاقة والتنمية المستدامة.

ورغم أن الإمارات من البلدان الغنية بالنفط ومن المنتجين الرئيسيين، غير أنها اتخذت إجراءات لتقليل اعتمادها على الطاقة الأحفورية في إنتاجها من الطاقة.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم المستهدفة في الإمارات بحلول عام 2050 ستضم 44 بالمئة للطاقة النظيفة ونحو 38 بالمئة للغاز، و12 بالمئة للفحم الأخضر و6 بالمئة للطاقة النووية.

وأوضح أن هدف الاستراتيجية يتمثل في «رفع مساهمة الطاقة النظيفة إلى 50 بالمئة». وكانت إمارة دبي قد أعلنت في يونيو الماضي عزمها إقامة محطة طاقة شمسية بطاقة ألف ميغاواط في عام 2030.

ودشنت إمارة أبوظبي من جهتها في مارس 2013 ما كان يشكل حينها أكبر محطة طاقة شمسية عاملة في العالم، يمكنها تزويد 20 ألف منزل بالكهرباء. وتبني شركات كورية جنوبية حالياً في أبوظبي أربعة مفاعلات

دبي - أعلنت الحكومة الإماراتية أمس أنها تنوي استثمار 163 مليار دولار في مشاريع لإنتاج نحو نصف حاجة البلاد من الطاقة من مصادر الطاقة المتجددة.

وقال محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات وحاكم دبي في تغريدة على موقع تويتر إن الإمارات أعلنت «خطتها للطاقة خلال العقود الثلاثة القادمة، والتي توازن بين احتياجاتنا الاستهلاكية وأهدافنا البيئية»، وذلك في سياق كشف الإمارات عن «استراتيجية الطاقة 2050».

### طاقة الإمارات في 2050

- ◀ 44 بالمئة للطاقة النظيفة
- ◀ 38 بالمئة للغاز الطبيعي
- ◀ 12 بالمئة للفحم الأخضر
- ◀ 6 بالمئة للطاقة النووية



نظرة إلى مستقبل الطاقة المستدامة

ترك  
وعجم

«استحداث وحدة العمليات الخاصة يشير إلى أن جذوة المقاومة التركية لن تخمد قريباً، بل على العكس من ذلك، ستتوسع دائرة المقاومة».

بينار ترمبلاي  
خبيرة في الشؤون التركية



«منظمات المجتمع المدني في إيران تتلقى دعماً من الشعب، إلا أنها تتعرض لقمع لا يحتمل من الدولة، وتدفع ثمناً باهظاً، وتقوم السلطات الإيرانية بإعاقة أنشطة هذه الهيئات».

نرجس محمدي  
ناشطة إيرانية

## أردوغان يحمي جمهوريته بجيش خاص من الشباب

● باحث تركي: جنون الارتياح يقود الرئيس إلى الهاوية والبلاد إلى الحرب ● ميليشيات المساجد ستقابلها فروع للشباب العلماني



## شباب أردوغان

تركيا بقضي بتشكيل "فروع للشباب" تلحق بعشرات الآلاف من المساجد في مختلف أنحاء البلاد.

ويخشى المراقبون من أن تتحول فروع الشباب الملحقة بالمساجد إلى "ميليشيات مساجد" تابعة للرئيس أردوغان. ويشبهه بكديل هذه الفروع بمنظمة شباب "هتلر" التابعة للحزب النازي في ألمانيا، مشيراً إلى أن الخطة تقضي في البداية بإنشاء فروع الشباب في 1.500 مسجد، ولكن بموجب الخطة، سوف يضم 20.000 مسجد فروعاً للشباب بحلول عام 2021، وصولاً في نهاية المطاف إلى 45.000 مسجد.

وتنذر فكرة إنشاء فروع للشباب بالمساجد بالخطر، ولا سيما في بلد مثل تركيا، حيث تنطوي الانقسامات المجتمعية العميقة على درجة عالية من الاستقطاب بين المسلمين العلمانيين والمسلمين المحافظين. فقد يُثير إنشاء ميليشيات المساجد حفيظة العلمانيين، بما يسفر عن إنشاء "فروع للشباب العلماني". وعندما، لن يعرف أحد متى ستنتقل الشرارة التي ستشعل نيران العنف. ويخلص بوراق بكديل إلى ضرورة أن يتخلى أردوغان، الذي يقود ثاني أكبر جيش في حلف شمال الأطلس، عن فكرة تأسيس جيش خاص قوامه شباب ورع من المسلمين السنة قبل أن يفوت الأوان، "فهو ليس بحاجة إلى بناء جيش من الشباب الاتقياء ليحافظ على أمنه الشخصي. إذ لن يؤدي إنشاء هذا الجيش سوى إلى وقوع العنف، وفي السيناريو الأسوأ، إلى حرب أهلية".

من حزب العدالة والتنمية الحاكم والمنظمة العثمانية - وهي حركة مفتوحة لأنصار أردوغان - كمسجلين لشن هجمات دموية في تركيا وفي الخارج.

وعرّد أفني أن "الأشخاص والمنظمات الذين يرفعون أصواتهم ضد أردوغان، سوف يكونون هدفاً لهذه المنظمة السرية المسلحة"، معتبراً، بدوره، أن التنظيم المزعوم سوف يشكل حجر أساس لحرب أهلية في تركيا.

## وحدة العمليات الخاصة

في إطار إعادة هيكلة وكالة الاستخبارات الوطنية، على سبيل المثال، استحدثت حكومة أردوغان منصب نائب وكيل الوزارة لشؤون "العمليات الخاصة".

وترى بينار ترمبلاي، وهي خبيرة في الشؤون التركية، أن "إنشاء هذه الوحدة يشير إلى أن جذوة المقاومة التركية لن تخمد قريباً، بل على العكس من ذلك، ستتوسع دائرة المقاومة، بالنظر إلى أن الحكومة تبدو مستعدة لتخصيص المزيد من الموارد البشرية والتمويل للعمليات الخاصة".

وفيما بقيت أنشطة شركة سادات وحقيقة أنها تقوم بتدريب قوات شبيهة عسكرية رسمية أو غير رسمية للقتال في حروب أردوغان المتعددة داخل تركيا وخارجها، هناك إجراء آخر اتخذته أردوغان لتعزيز دفاعه عن نفسه "ضد الأعداء، الحقيقيين منهم والمتخيلين"، وفق تعبير بوراق بكديل. ويتمثل هذا الإجراء في قرار أصدرته مديرية الشؤون الدينية في

ومرّد هذا الخطر، وفق الباحث التركي، ليس جنون الارتياح الذي يعاني منه أردوغان، بل جهوده الرامية إلى بناء جيش خاص من أتباعه، سيكون بمثابة ميليشيا مسلحة بما قد يقود أردوغان إلى الهاوية والبلاد إلى الحرب. وسبق أن تحدثت تقارير عديدة عن هذه الميليشيا التي ذكرها بكديل، في تقريره الذي نشره مركز "غيت ستو" الأمريكي للدراسات، وربطتها بشركة "سادات" للخدمات الدفاعية، التي تقدم نفسها على أنها شركة استشارات دولية وخدمات التدريب العسكري في مجال الدفاع الدولي والأمن الداخلي.

ويملك هذه الشركة اللواء المتقاعد عدنان تانريفدي، الذي عينه أردوغان في 17 أغسطس الماضي، مستشاراً رئيساً له. وفي تعقيبها على خبر التعيين، ذكرت صحيفة "زمان التركية"، أن شركة تانريفدي اشتهرت في أوساط الرأي العام بوصفها "الجيش الموازي للجيش الوطني".

وكان البرلمان التركي يستعد، قبيل تعيينه في منصب مستشار رفيع المستوى للرئيس، لمناقشة الادعاءات الخاصة بهذه الشركة، والتي تقول إنها تقف وراء أعمال شغب وفوضى واعتقالات في المناطق الكردية خاصة، إضافة إلى تدريبها عناصر تابعة لتنظيم داعش.

وفي تغريدات نشرها افاد فؤاد أفني، المعروف بلقب "سنودن تركيا"، جاء أن شركة "سادات" أسسها الجنرال المتقاعد عدنان تانريفدي تحت ستار قانوني باوأم من أردوغان في عام 2012، وقال إنها تدرب شباباً

قبل بضعة أشهر حاول ضباط من الجيش التركي، الخاص بالرئيس رجب طيب أردوغان، الإطاحة به في انقلاب عسكري فشل في قلب النظام لكنه ضاعف من حالة الارتياح والقلق لدى الرئيس التركي بما جعله يزداد تطرفاً في اتخاذ الوسائل والطرق التي يرى أنها الأفضل للتصدي لأي محاولة مقبلة ضد نظام حكمه، حتى ولو أدى الأمر إلى تعريض البلاد لخطر حرب أهلية، بعد أن تحدثت تقارير عن جيش مواز يقوم بإنشائه أردوغان، مكون من شباب العدالة والتنمية وأنصار يتم استقطابهم من المساجد وتتولى تدريبهم شركة أمنية خاصة، أثرت حولها شكوك وقيل إنها دربت عناصر من تنظيم داعش.

□ أنقرة - الحلم بالجمهورية العثمانية الأولى سينتحق في عهد الجمهورية التركية (الكمالية) الثالثة، وسيكون الرئيس رجب طيب أردوغان القائد الأعلى للدولة بموجب قوانين دستورية، يجري في الوقت الراهن العمل على مناقشتها في البرلمان. وهذه التعديلات، ولئن كانت اليوم محل جدل ومعارضة كبيرة، في تركيا، فإن التوقعات تشير إلى أنه سيتم في النهاية إقرارها؛ وستكون دفعة القيادة، كما جاء على لسان رئيس الوزراء، في يد "قبطان واحد، فوجود قبطانين في السفينة يقودها إلى الغرق"، في إشارة إلى منصب رئيس الوزراء.

## لا أحد أماناً في تركيا

منذ ذلك التاريخ لم يعد أحد أماناً في تركيا، حيث الرئيس مصاب برهاب الخوف من الانقلاب ويؤمن بنظرية المؤامرة، فيما يرى خبراء، من بينهم الباحث الأمريكي المختص في الشأن التركي، مايكل روين، أن السلطة يمكن أن تسهم في الجنون، خاصة مع عدم الاستقرار.

في هذه الحالة، تتضاعف حالة القلق والخوف عند الرئيس أردوغان. وهذا الأخير لديه أسبابه المبررة لذلك، منها ما يتعلق بتاريخ تركيا مع الانقلابات العسكرية، ومنها أيضاً ما يتعلق بتاريخ أردوغان نفسه مع الانقلابات على الحلفاء، من ذلك عندما هندس لعملية انقلاب على عبدالله غول داخل حزب العدالة والتنمية الذي أسماه معا بعد أن صدر حكم من المحكمة بحل حزب الفضيلة الذي كان يرأسه نجم الدين أربكان (أستاذ أردوغان).

بعد وصول الحزب إلى الحكم عام 2002، بدأت لعبة النفوذ وآل الأمر إلى مسك أردوغان بزمام السلطة في الحزب وعزل عبدالله غول بمجرد صعوده إلى الرئاسة. ولن يسمح أردوغان بتكرار هذا الأمر معه ولن يقبل بأن يكون "ضحية سلاحه" حسب الكاتب المتخصص في الشأن التركي محمد نورالدين الذي أكد أن "تاريخ أردوغان المليء بالانقلابات جعله يشك في كل من حول".

وقبل بضعة أشهر حاول ضباط من الجيش، بمن فيهم العديد من أفراد طاقم الأمن الخاص به، الإطاحة به في انقلاب عسكري. فشل الانقلاب في الإطاحة بنظام أردوغان، لكنه ضاعف من حالة القلق لديه، وفق الباحث التركي بوراق بكديل.

ويضيف بكديل أن أردوغان يخشى أن يلاقي مصير زعماء أتراك إسلاميين سبقوه، على غرار أستاذه نجم الدين أربكان، الذي انقلب ضده الجيش وأدخله السجن؛ لكن الطريقة التي يعتقد أردوغان أنها الأفضل للتصدي لأي محاولة مقبلة ضد نظام حكمه - وحياته - تعرض تركيا لخطر الحرب الأهلية.

يبدو أن أردوغان عازم على دفن القوى ذاتها التي يمكن أن تصبح أساساً لحركات سياسية جديدة، خاصة وأنه يطمح ليوصل رئاسة البلاد إلى حدود سنة 2029؛ وهو أمر سيحتاج إلى جيش من الموالين المخلصين، بما يحتم على الرئيس إجراء تغييرات هامة



بوراق بكديل

المراقبون يخشون من أن تتحول فروع الشباب الملحقة بالمساجد إلى ميليشيات مساجد تابعة للرئيس أردوغان وتلعب نفس الدور الذي لعبته منظمة شباب هتلر في ألمانيا

## الحكومة الإيرانية تحقن الفقراء بإبر العقم وتدفع للميسورين لمعالجته



## ليس له الحق في الحياة

في المستقبل إلى أغلبية، وأوضحت أن معدل الزيادة السكانية لدى السكان السنة بلغت نحو 7 بالمائة مقابل 1 إلى 1.3 بالمائة لدى السكان الشيعة.

أربعين ألف عملية تخصيب اصطناعي سنوياً، لكن هذا لا يغطي الحاجة في بلد تزداد فيه حالات العقم. وفيما يرجع الخبراء ارتفاع ظاهرة العقم إلى الوضع البيئي السيء في إيران، يضيف الدكتور مهشيد الهاشمي، وهو طبيب متخصص في الصحة النسائية

في طهران، أسباباً أخرى منها حسب قوله أنه "عامل لم ندرسه كما يجب في إيران، لكن يتبين أنه من المسائل الأساسية المطروحة في هذا الإطار في بلدان أخرى، وهو أن الأمراض المنقولة جنسياً التي لا تتم معالجتها يمكن أن تكون سبباً رئيساً للعقم".

وأضاف الهاشمي أن "ما يثير الصدمة هو أن هناك عدداً متزايداً من الأزواج في أواخر العشرينات ومطلع الثلاثينات يسعون للخضوع لعلاج العقم"، مبيناً أن "ذلك يؤشر على مشكلة أعمق. صحيح أن هناك مشكلة عقم لدى الرجال في إيران، لكن ما أشهده الآن هو معدلات مرتفعة من العقم لدى النساء. في مجتمعات كثيرة، علاج العقم هو للنساء اللواتي أصبحن في أواخر الثلاثينات من العمر. لا يُفترض بالنساء في أواخر العشرينات من العمر أن يعانين من مشكلة الحمل والإنجاب، لا سيما بهذه الأعداد الكبيرة".

وما يزيد من خطورة الأمر، أن نسبة ضعف الإنجاب ترتفع في صفوف الشيعة أكثر من السنة، حيث كشفت الباحثة الإيرانية بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، منى موسوي، أن النظام الإيراني لديه هاجس من تزايد عدد السكان السنة في إيران وتحولهم

الاستفادة من مساعدة مالية ليلتقوا العلاج". وأضاف "أن الدولة تتكفل بـ 85 بالمائة من المصاريف الطبية".

وقد سُجّل أعلى معدل إنجاب في إيران عام 1983 حيث تجاوز 6.8 بالمائة قبل أن يبدأ بالانخفاض ليصل إلى 1.9 بالمائة حالياً.

وبحسب دراسة أعدت العام 2012، فإن خمس الأزواج الإيرانيين يعانون صعوبات في الإنجاب، وهو أعلى من المعدل العالمي الذي حددته منظمة الصحة العالمية. وقد دفع هذا العدد بالفقهاء في إيران إلى إجازة عمليات التخصيب رداً على الرفض الاجتماعي لهذا الأمر.

ويقول محمد مهدي اخوندي، رئيس الجمعية الإيرانية لعلم الأجنة، إن «العقم لدى الذكور ارتفع بشكل كبير». ويضيف اخوندي الذي أعد الدراسة في العام 2012 لمنظمة الصحة العالمية "نحاول منذ 25 عاماً أن نعالج مشكلات العقم، لقد تراجع نوعية الحيوانات المنوية لدى الإيرانيين بشكل كبير، ولأحظنا لدى النساء انقطاعاً للطمث في وقت مبكر".

وقدر عدد عمليات التخصيب في مستشفيات إيران وعياداتها بحوالي

يُدفع تراجع معدلات الولادات وتسجيل ارتفاع خطير في حالات العقم في المجتمع الإيراني الحكومة إلى زيادة التمويل لعلاج العقم وترغيب الأزواج في إجراء عمليات تخصيب اصطناعي، في المقابل تقترح حقن الفقراء والمشردين بإبر وأدوية تصيبهم بالعقم بحجة محاربة الفقر والتقليص من خطر ظاهرة المشردين.

وكان المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي قال في إحدى خطبه، إن "إيران تسع لـ 150 مليوناً من السكان"، موجهها نقداً لادعاء لبرنامج تحديد النسل الذي كانت تبنته الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وجاء ذلك رداً على تقرير للأمم المتحدة حول السكان في العالم، جاء فيه أنه في حال استمرت معدلات الإنجاب على ما هي عليه الآن في إيران، فإن عدد سكان البلاد سيبدأ في الانخفاض خلال العقدين القادمين، وسيقلص أكثر من النصف، ومن المتوقع أن ينخفض إلى ما دون 31 مليون نسمة بحلول عام 2100.

ويعاني قرابة 2 مليون إيراني من مشكلة العقم، وتقلت وكالة "إيسنا" الإيرانية عن نائب وزير الصحة محمد أجاجاني قوله إن "الأزواج الذين يعانون من العقم، وعددهم مليونان، قادرون على

□ طهران - كشفت وسائل إعلام إيرانية أن وزارة الصحة في البلاد تعتزم إصدار قرار يسمح لها بحقن الفقراء والمشردين في إيران بأدوية خاصة تجعلهم غير قادرين على الإنجاب، بما يمنع تكاثرهم في محاولة لمواجهة ظاهرة الفقر المنتشري في البلاد، ومنع الفقراء من بيع أطفالهم لتلبية احتياجاتهم المعيشية ومواجهة ظاهرة الفقر المنتشري في البلاد.

ونقلت وكالة "إنسا" الإخبارية، أن مدير الشؤون الاجتماعية لدى محافظ طهران، سياوش شهريور، اقترح حقن نساء العائلات الفقيرة بإبر خاصة لجعلهن عقيماً. وطالب الحكومة بتعقيم النساء والرجال من المشردين في برنامج إصلاحي للخلاص منهم بالمستقبل. وقال سياوش شهريور إن "النساء ينجبن الأطفال كالة ترفيح، فضلاً عن الإدمان والدعارة والسكن في المقابر".

في المقابل، تعمل وزارة الصحة والمؤسسات الاجتماعية والدينية والسياسية في إيران على حث العائلات الغنية والموظفين المتزوجين على الإنجاب. وقد رصدت ميزانية خاصة لهذا الغرض، حيث تعمل الحكومة الإيرانية على تقديم مساعدات مالية للأزواج الذين يواجهون صعوبات في الإنجاب.



«أميركا لا تزال ملتزمة بقوة بأمن مصر وستواصل دعم الحكومة المصرية فيما هي تكافح التهديدات المتواصلة من الجماعات الإرهابية في سيناء وغيرها».

نيد برايس المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي

«هناك نقاط ضعف منهجية في مكافحة الإرهاب، فقوانين الشرطة غير موحدة، وإذا أردت منتجاً وفق معيار موحد، فعليك أن تستخدم الأداة نفسها».

هولغر مونش رئيس هيئة مكافحة الجريمة في ألمانيا

## معتقد داعش يقوم على الارتزاق الحربي والتحريف الفقهي

● قاطعو الرؤوس يطرحون «برنامجاً أخلاقياً» لحكم الدولة والمجتمع ● التكفيريون يقدمون حلولاً لمشكلات لا تحل إلا بانقراضهم



منتهمو الأخلاق الإنسانية يعلنون «دولة الأخلاق»

نرى وجوب التحاكم إلى شرع الله وأن الحاكم إلى الطاغوت من نواقض الإسلام، نؤمن بأن العلمانية هي كفر بواح مناقض للإسلام، نرى كفر حكام دول الطواغيت وردة جيوشها، نعتقد أن الديار إذا أعلنتها شرائع الكفر وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر، نرى وجوب قتال شرطة وجيش دولة الطاغوت والردة، نرى وجوب هدم مقرات الطاغوت، لا عهد لطوائف أهل الكتاب إلا بعهد جديد وفق الشروط العبرية، أبناء الجماعات الجهادية إخوة لنا ولا نكفرهم، نرى وجوب توقيع العلماء «الصادقين» (أي علماء داعش) ونعير علماء الطاغوت ولا نذاهن في دين الله، «نوجب على المرأة شرعياً ستر وجهها» وأشار الإدريسي إلى أن النظر إلى الجميع بأنه في حكم الردة والكفر، يحمل على التقتيل وغير حق. والإدعاء بأن الأمان مضمون للجميع تكذيبه التقارير المتعددة لشبكات حقوق الإنسان، وكذلك الأشرطة التي تسجلها «الدولة المتطرفة».

ولفت إلى أنه لا يعقل أن تدعى «دولة» أنها تناسس على الأخلاق الكريمة والإسلام الحنيف، وتنتقد «الطاغاة»، فتبني رؤيتها الاستراتيجية على الارتزاق الحربي وباسم الدين.

وخطورة ذلك على أمن البلاد الإسلامية، اعتماد سياسة إعلامية تروج لصور التقتيل والتمثيل، التفجيرات في بلاد الغرب وقتل عموم الناس بما فيهم المسلمين، التغرير بالشباب والشابات والزج بهم في حروب مصالح باسم الدين، الدخول في حرب معلنة مع الشيعة وتمكينهم من كسب المشروعية الجيوسياسية والامتداد، تمكين القوى الدولية من الدخول إلى بلاد العراق والشام من جديد واستمرار الحرب على الإرهاب».

ورأى الإدريسي أن أصل «النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً»، ولذلك فلا يمكن الاستغناء عن النظر المالي لتوقع نتائج التصرفات وما مدى توافقها مع المقاصد الشرعية المرجوة، كما أن تدبيرات «الدولة المتطرفة» لا تراعي ذلك.

وقال الإدريسي إن الخطاب العنيف والحاد الذي لا يتضمن أي دعوة إلى تدبير الخلف بشكل أخلاقي وإنساني، هو تطبيق عملي لمعتقد مصرح به، تقوم عليه «الدولة المتطرفة»، فقد جاء في شريط «الدولة الإسلامية»، «دولة الخلافة الإسلامية» الصادر عن مؤسسة دابق، وهو شريط بسط معتقد «الدولة المتطرفة»: نرى وجوب هدم وإزالة كل مظاهر الشرك وتحريم وسائله، الرافضة طائفة شرك وردة.

الإسلاميين تعريف الصفة الإسلامية للدولة كما يتصورونها، فإنهم يقولون عادة إن ما يجعل الدولة إسلامية هو أنها تحكم بالشرع الإسلامي. وقد تأثر هذا الجانب الشرعي في هذا التعريف، نظرياً على الأقل، بالتاريخ. وكما رأينا، كان الشرع الإسلامي السمة المحددة للنظام الدستوري الإسلامي الكلاسيكي. إذ أن الدولة الإسلامية يجب أن تكون تحت الشرع الإسلامي، غير أن شكله يمكن تحويله بالتقنين. والحديث عن دولة إسلامية من دون دور مركزي للشرع الإسلامي يعد تشكيكاً في معنى صفة الإسلامي».

ولفت إلى أن سوء التدبير في «الدولة المتطرفة» مرده التطلع إلى التسديد على الناس، وليس فقط الخطأ والجهل في تقدير الأمور. وقال «يبدو جلياً أن التطرف والعنف وغير حق شرعي واضح المعالم والدلالة، من آفات ذلك الترامى على شؤون أمور المسلمين، وفي ذلك مفاصد عظيمة؛ وكذلك انتهاك كرامة الأمة والتشويش على سمعتها وتفرقة صفوفها. فآين التفقه؛ وآين الرغبة الحقيقية لإعلاء شأن المسلمين من ذلك؛ وتكتم مظاهر عدم مراعاة مآلات المخاطر والأفعال فيما يلي: التلازم بين التكفير واستحلال الدماء، الحكم على جيوش المسلمين بالكفر والردة،

المسألة الأخلاقية ذريعة تتخذها جماعة داعش، لإضفاء صفة الشرعية على مشروعها الإرهابي الذي تقدمه على شكل دولة، والمتفحص لسلسلة جرائم داعش وأطروحاته الدعائية يجد أن خطابه مبني على مغالطات فقهية وقرآنية تعسفية للدين، لا يهدف من وراءها إلا إلى إحلال سلطة التكفير والتقتيل.

### محمد الحماصي

الجديد، وتكاثر الحركات القتالية وتناحرها على مشروعية الإعلان عن «الدولة الإسلامية»، وتراجع القاعدة، واستغلال الفضاء الرقمي للتحريض الديني، وعجز المؤسسات الدينية، والصراع الجيوسياسي والجيواقتصادي على أسيا الوسطى، والحرب على الإرهاب وخلق وحوش الارتزاق الحربي «الديني».

ورأى أن مجتمع المخاطر العالمي، ينتظر من الجميع المساهمة بأخلاقية لتقديم حلول، وتقديم رؤى وقرارات لتفادي الكوارث المستقبلية؛ وبالتالي فلا يمكن الحديث عن دولة أخلاقية تساهم في خلق المخاطر وتعميمها. ومن هنا فإن مشروع الدولة الإسلامية منوط به رفع هذا التحدي العالمي، بتقديم طرح جديد، لتمكين الإنسانية من الولوج إلى عصر الأمان العالمي، وبالطبع ليس هذا الدور محصوراً بهذه الدولة الإسلامية فقط، وإنما يمتد إلى كل دولة تدعي الارتكاز على الأخلاق وتؤمن «بالمسؤولية الأخلاقية العالمية».

وقال الإدريسي إن الدولة المستلهمة لمقاصد الشريعة الإسلامية، قادرة بلا شك على تلبية لهفة المواطنين في العالم الإسلامي، للحاجة إلى وعاء مؤسساتي ينافس الأشكال التنظيمية المعاصرة، والتي هي بدورها في تطور مستمر، وتواجه تحديات كبيرة ومتتالية.

وأشار إلى أن النقاش سيبقى محتدماً بين أطراف متعددة في تحديد مفهوم أو صفة «إسلامية» بالنسبة للدولة، «فعندما يطلب من



خالد ميار الإدريسي

«سوء التدبير في «الدولة المتطرفة» مرده التطلع إلى التسديد على الناس، وليس فقط الخطأ والجهل في تقدير الأمور

انطلق الباحث المغربي، خالد ميار الإدريسي في دراسته «الدولة الإسلامية، قراءة في الشروط وبيان تهافت الخطاب المتطرف»، الصادرة عن الرابطة المحمدية للعلماء، سلسلة الإسلام والسياق المعاصر، من فكرة مؤداها أن دعاوى إقامة «الدولة الإسلامية»، تستلزم الأخذ بشروطين، أولهما شرط أخلاقي لتدبير الاجتماع الإسلامي، والثاني شرط جيوسياسي يقوم على مفهوم جيوسياسية التعارف الإنساني. وأبرز الإدريسي الجانب غير الأخلاقي في تدبير الدولة المتطرفة لشؤون الناس وعجزها عن ضمان الأمان والاستقرار للجميع لاعتمادها جيوسياسية الربح، كما استهدف بيان عدم توفر «المؤسسات التنظيمية الإرهابية» على الشرط الجيوسياسي لقيام «الدولة الإسلامية» المزعومة، والمتين تحقيقه في زمن الفوضى الجيوسياسية واتسام العالم بالتعقيد والبحث عن أفاق رحبة لتحقيق الكرامة الإنسانية.

وأوضح الإدريسي أن تجديد النقاش حول إمكانية إقامة الدولة الإسلامية مرتبط بسياقات محلية وإقليمية ودولية، ولخص معالم ذلك في عدد من النقاط، منها أولاً: بروز ظاهرة الدول الفاشلة وتصنيفها دولياً بناء على المؤشر العالمي للدول الفاشلة. وتعتبر دول منتخبة إلى العالم الإسلامي، من أكثر الدول التي تصنف في خانة الأكثر فشلاً.

ثانياً الولوج إلى عصر «مجتمع المخاطر العالمي»، حيث تواجه جل الدول مخاطر من صنع كافة الفاعلين في العلاقات الدولية، وبالتالي عجز الدول الضعيفة والمنفردة عن مواجهة هذه التحديات لوحدها.

ثالثاً الولوج إلى عصر «مابعد العلمانية» والتفكير في إدماج الدين في السياسات العمومية، ورابعاً تصاعد موجات الإلحاد الجديد، وخصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر، والترويج لمفهوم نهاية الإيمان، والهجوم على الديانات التوحيدية.

خامساً تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، وانتشار العنف العالمي، وسيادة حالة الإحباط، وتولي «الحركات الإسلامية» لمقالب الحكم في بعض دول العالم الإسلامي، واحتدام النقاش حول صبغة «الدولة» بين العلمانيين والإسلاميين، والترويج لفكرة الشرق الأوسط الجديد وتدريب القيادات العسكرية في الناتو على فهم وتمثل خريطة هذا الشرق الأوسط

## هل ينجح السيستاني في كسب شباب الموصل

السجون. فأين يضع السني العراقي قلبه في معركة عقائدية كهذه؟

لا يوجد سوى الصدر الشيعي، ومن الطبيعي أن تكون مشاركتنا في القتال فاترة، فالخطأ يبدأ بسبب الغش السياسي. الشيعي يكذب ويقول نحن لم نهدد الهوية السنية في العراق، والسني يقول بأن داعش لا يمثل السنة وهذا فيه كلام كثير، فكل سنة العالم اليوم بفنائهم ومتشديهم وشعرائهم لا يستطيعون خلق نشيد واحد من أناشيد «الدولة الإسلامية».. إنه صوت خارج من أعماق التاريخ السني ومن معاناة هوية نازفة.

مخال ذلك هل هدد الشيعة منذ 2003 العقيدة والهوية السنييتين في العراق؟ نعم بكل تأكيد هددوها علناً وعلى الصعيد الرسمي والإعلامي والثقافي، فمع انقضاء السنوات صارت هذه العقيدة بحاجة إلى بركان للإعلان عن نفسها.

لم يكن الوطن في خطر لتظهر ثورة وطنية مثلاً، ولم يكن الإنسان العراقي في خطر لتظهر ثورة اجتماعية، الذي كان في خطر حقاً هو التوحيد والمسجد السني. الهوية العتيقة التي حكمت البلاد على مدى قرون طويلة كانت تتن تحت ضربات الوجدان الشيعي الظافر، لهذا ظهر داعش من غلام الليل السني، للدفاع عن «سلعة الله» لأنها غالية كما يقولون.

لنتشارك في معركة الموصل اليوم وانت عراقي تحتاج أن تضع قلبك في مكان ما. فإما أن تضعه في صدر داعش وإما أن تضعه في الصدر الشيعي، لأن الدول غير معنية أصلاً بهذا الصراع علناً، فهي متورطة بالهوية وظهور التطرف السلفي وتعاني اتهامات عالمية.

السعودية مثلاً، أغلقت مدارسها الدينية عبر البحار، وأوقفت دعمها للتشيعر السلفي، وألقت بالدعوة المتطرفين في

السجون. فأين يضع السني العراقي قلبه في معركة عقائدية كهذه؟

لا يوجد سوى الصدر الشيعي، ومن الطبيعي أن تكون مشاركتنا في القتال فاترة، فالخطأ يبدأ بسبب الغش السياسي. الشيعي يكذب ويقول نحن لم نهدد الهوية السنية في العراق، والسني يقول بأن داعش لا يمثل السنة وهذا فيه كلام كثير، فكل سنة العالم اليوم بفنائهم ومتشديهم وشعرائهم لا يستطيعون خلق نشيد واحد من أناشيد «الدولة الإسلامية».. إنه صوت خارج من أعماق التاريخ السني ومن معاناة هوية نازفة.

للزيارة وحلقة الوصل بين العتبة وطلاب جامعة الموصل هو طالب كبيسي من أهل الفلوجة».

فوج «كافل زينب» يدعو أهل الفلوجة إلى التطوع للحمض عبر لاقطات كتبها على جدران المدينة للمشاركة في معارك الموصل. معظم الشباب صاروا مع الحمض. حالات الغموض تؤدي إلى دوار، وفي النهاية إذا لم يحم الشعب بفتح ورشات مستقلة للعقل والفكر، قد ينقرض ويختفي من الوجود، حين تكون الأخطار حقيقية على مستقبل شعب ما ووجوده لا يعود هناك جدوى من الغش.

هناك جدوى من الغش. هناك ذلك هل هدد الشيعة منذ 2003 العقيدة والهوية السنييتين في العراق؟ نعم بكل تأكيد هددوها علناً وعلى الصعيد الرسمي والإعلامي والثقافي، فمع انقضاء السنوات صارت هذه العقيدة بحاجة إلى بركان للإعلان عن نفسها.

لم يكن الوطن في خطر لتظهر ثورة وطنية مثلاً، ولم يكن الإنسان العراقي في خطر لتظهر ثورة اجتماعية، الذي كان في خطر حقاً هو التوحيد والمسجد السني. الهوية العتيقة التي حكمت البلاد على مدى قرون طويلة كانت تتن تحت ضربات الوجدان الشيعي الظافر، لهذا ظهر داعش من غلام الليل السني، للدفاع عن «سلعة الله» لأنها غالية كما يقولون.

لنتشارك في معركة الموصل اليوم وانت عراقي تحتاج أن تضع قلبك في مكان ما. فإما أن تضعه في صدر داعش وإما أن تضعه في الصدر الشيعي، لأن الدول غير معنية أصلاً بهذا الصراع علناً، فهي متورطة بالهوية وظهور التطرف السلفي وتعاني اتهامات عالمية.

السعودية مثلاً، أغلقت مدارسها الدينية عبر البحار، وأوقفت دعمها للتشيعر السلفي، وألقت بالدعوة المتطرفين في

السجون. فأين يضع السني العراقي قلبه في معركة عقائدية كهذه؟

لا يوجد سوى الصدر الشيعي، ومن الطبيعي أن تكون مشاركتنا في القتال فاترة، فالخطأ يبدأ بسبب الغش السياسي. الشيعي يكذب ويقول نحن لم نهدد الهوية السنية في العراق، والسني يقول بأن داعش لا يمثل السنة وهذا فيه كلام كثير، فكل سنة العالم اليوم بفنائهم ومتشديهم وشعرائهم لا يستطيعون خلق نشيد واحد من أناشيد «الدولة الإسلامية».. إنه صوت خارج من أعماق التاريخ السني ومن معاناة هوية نازفة.

مخال ذلك هل هدد الشيعة منذ 2003 العقيدة والهوية السنييتين في العراق؟ نعم بكل تأكيد هددوها علناً وعلى الصعيد الرسمي والإعلامي والثقافي، فمع انقضاء السنوات صارت هذه العقيدة بحاجة إلى بركان للإعلان عن نفسها.

لم يكن الوطن في خطر لتظهر ثورة وطنية مثلاً، ولم يكن الإنسان العراقي في خطر لتظهر ثورة اجتماعية، الذي كان في خطر حقاً هو التوحيد والمسجد السني. الهوية العتيقة التي حكمت البلاد على مدى قرون طويلة كانت تتن تحت ضربات الوجدان الشيعي الظافر، لهذا ظهر داعش من غلام الليل السني، للدفاع عن «سلعة الله» لأنها غالية كما يقولون.

### باختصار

تسعى السلطات الأفغانية إلى إقامة «منطقة أمنة» لمقاتلي طالبان وعائلاتهم أملاً في تجميعهم خارج معقلهم في باكستان، في بادرة غير متوقعة لإنهاء النزاع قال عنها المراقبون إنها لا تخلو من مجازفة.

عارض وزير التنمية الألماني جيرد مولر، مقترحات بتقليص أموال المساعدات للدول التي ترفض استعادة طالبي اللجوء المرفوضين من ألمانيا، وقال مولر «إن هذا لن يؤدي إلى الهدف المنشود».

أفاد مصدر عسكري في قيادة العمليات المشتركة بأن عناصر تنظيم داعش قامت بتفجير مبان حكومية شمالي مدينة الموصل/400 كم شمالي بغداد، بعد سرقة كافة محتوياتها وهروب عناصر داعش من منطقة الفيصلية.

أكد مسؤول تركي أن تركيا لن تسحب قواتها من معسكر بعشيقية العسكري في شمال العراق قبل انتهاء عملية تحرير الموصل من سيطرة تنظيم داعش.

أعلنت قوات مكافحة الإرهاب العراقية سيطرتها على الجانب الشرقي للجسر الرابع على نهر دجلة في مدينة الموصل، وبعد هذا التقدم، تمكنت القوات العراقية، وللمرة الأولى منذ انطلاق عمليات تحرير الموصل العسكرية من الوصول إلى الضفة الشرقية من دجلة الذي يقسم المدينة إلى شطرين.

المشاركة والتعليق: islam@alarab.co.uk

السجون. فأين يضع السني العراقي قلبه في معركة عقائدية كهذه؟

لا يوجد سوى الصدر الشيعي، ومن الطبيعي أن تكون مشاركتنا في القتال فاترة، فالخطأ يبدأ بسبب الغش السياسي. الشيعي يكذب ويقول نحن لم نهدد الهوية السنية في العراق، والسني يقول بأن داعش لا يمثل السنة وهذا فيه كلام كثير، فكل سنة العالم اليوم بفنائهم ومتشديهم وشعرائهم لا يستطيعون خلق نشيد واحد من أناشيد «الدولة الإسلامية».. إنه صوت خارج من أعماق التاريخ السني ومن معاناة هوية نازفة.

مخال ذلك هل هدد الشيعة منذ 2003 العقيدة والهوية السنييتين في العراق؟ نعم بكل تأكيد هددوها علناً وعلى الصعيد الرسمي والإعلامي والثقافي، فمع انقضاء السنوات صارت هذه العقيدة بحاجة إلى بركان للإعلان عن نفسها.

لم يكن الوطن في خطر لتظهر ثورة وطنية مثلاً، ولم يكن الإنسان العراقي في خطر لتظهر ثورة اجتماعية، الذي كان في خطر حقاً هو التوحيد والمسجد السني. الهوية العتيقة التي حكمت البلاد على مدى قرون طويلة كانت تتن تحت ضربات الوجدان الشيعي الظافر، لهذا ظهر داعش من غلام الليل السني، للدفاع عن «سلعة الله» لأنها غالية كما يقولون.



أسعد البصري كاتب عراقي



وقع الكاتب والإعلامي هيثم أبو الغزلان كتابه «نقش الجرح»، في بيروت، بدعوة من الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين ومنتدى الإعلاميين الفلسطينيين في لبنان.



عن دار الأهلية للنشر والتوزيع، صدرت مجموعة قصصية بعنوان «24 قصة قصيرة»، للكاتب والباحث الفلسطيني خالد الجبور، وصمم الغلاف الشاعر زهير أبوشايب.

## باحث مصري يسقط أقنعة ديكارت العقلانية

● محمد عثمان الخشت يبحث في هفوات نظرية الشك ● هيمنة التصورات الميتافيزيقية على الطبيعيات أدت إلى الوقوع في أخطاء



هل تصمد مقولة «كلما شككت ازددت تفكيراً فازددت يقيناً بوجودي»

الذي يتحدث عن العلة الأولى، وكانه لا اتصال بين الله والخليقة إلا عن طريق سلسلة من العسل والمعلولات من جهة أن الله بالنسبة إلى الكون هو المحرك الأول الذي لا يتحرك ولا شأن له بالكون بعد ذلك لا بالعلم ولا بالعناية والحفظ، فإله عند أرسطو ليس فكراً ولا تعقلاً، وهو لا يعقل ولا يفكر إلا في ذاته، لأنها أكمل وأشرف الذوات ولذا لا يفكر في العالم الناقص المتغير إنه عقل وعاقل ومعقول، ومن ثم فإن حياته توصف بأنها تفكير في تفكير.

ويرى الخشت أن نظرية ديكارت عن الخلق المستمر ما هي إلا عقيدة سفر التكوين عن استمرار الله في الخلق والحفظ، وهي لب العقائد المسيحية حيث إن قصة الخلق كما وردت في سفر التكوين هي أن الله خلق الكون ولم يتركه لذاته كما يزعم بعض الفلاسفة، إن قوته لا تزال عاملة في الكون خالقة ومسيرة. وهنا يظهر الاتفاق التام بين نظرية ديكارت وعقيدة الكتاب المقدس، كما يظهر الخلاف الجذري بين نظرية ديكارت ونظرية أرسطو

منهجه العقلاني الذي نادى فيه بطرح الأفكار الصادرة عن السلطات أيًا كانت وجعل معيار البدهة معيار الحق والحقيقة. ويقول الخشت "أدى الاستنباط في الفكر الديني عند ديكارت إلى إعادة النظر في موقفه الفلسفي بشكل عام، مما أدى إلى بيان أن منطق منهج ديكارت يبدو عقلانياً على ما يظهر من القواعد التي يضعها لمنهجه فهي قواعد عقلانية، أما حين ينظر المرء في مذهبه يتبين أن ديكارت قد ناقض قواعد منهجه، فالمنطق الذي يحكم المذهب يبدو منطقاً غير عقلاني في الكثير من الأحيان، حيث نجد المفاهيم اللاهوتية حاضرة في بنية المذهب وتكوينه إلى درجة يمكن القول معها أن هذا المذهب محكوم بالمنطق اللاهوتي أكثر من كونه محكوماً بالمنطق العقلي".

### التصورات الميتافيزيقية

يلفت محمد عثمان الخشت إلى أن هيمنة التصورات اللاهوتية الميتافيزيقية على طبيعيات ديكارت أدت إلى وقوعه في أخطاء منها ما ذهب إليه من القول بخطأ جاليليو في نظريته عن سقوط الأجسام، لأنه لم يعرف المبادئ الحقة للطبيعة، يعنى المبادئ اللاهوتية الميتافيزيقية ومنها مبدأ ثبات الإلته المطلق، وفي الواقع إن الخطأ ليس خطأ جاليليو وإنما خطأ ديكارت لأنه أقحم مبدأ ميتافيزيقياً قبلياً على مسألة طبيعية بحتة.

ويضيف أنه مما يثير الاستنباط في فلسفة ديكارت أنه يؤكد على مطلعية القدرة الإلهية في قلب الحقائق ولا شك أن هذا يعارض القول بالثبات والضرورة التي يقوم عليها كل قانون علمي، لكن ديكارت يعود ليضيف على القوانين الرياضية والطبيعية نوعاً من الضرورية التي يضمنها الإله بثبات إرادته وتنزهها عن التغيير، فإذا كانت قدرته لا متناهية ومطلقة الحرية، فإنه عندما يخلق العالم وفق قوانين ضرورية، فإنه يلتزم بما أوجده من حقائق وقوانين، ولا يشرع لاحقاً في تغييرها، هكذا يكرس ديكارت الاعتقاد في قدرة الله المطلقة وحرية التامة، وفي نفسه يكرس اليقين العلمي القائم على ثبات القوانين والحقائق.

مازالت فلسفة المفكر الفرنسي الراحل رينيه ديكارت تثير العديد من التساؤلات حول "نظرية الشك" في المعرفة الحسية سواء منها الظاهرة أو الباطنة، وكذلك في المعرفة المتأتمية من عالم اليقظة، كما شك في قدرة العقل الرياضي على الوصول إلى المعرفة، وشك في وجوده. هذه النظرية كان لها تأثير كبير في العديد من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، بل في بعض الأحيان هي انعكاسات لأطروحاته، والتي مازالت تدرس حتى اليوم.

### محمد الحمامصي

يرى الخشت في كتابه، الصادر عن هيئة قصور الثقافة، أن فلسفة ديكارت فلسفة تشتمل على نصوص متشابهة، موضحاً مفهوم الاستنباط بأنه مفهوم فلسفي أصيل "يدل على تعددية المعنى ومن ثم يحدث اشتباه في المعنى مما ينشأ عنه الالتباس في فهم المراد، وإن كنت أميل إلى استخدام لفظ الاستنباط كسمة لما هو متعدد المعنى ويحتمل أكثر من تفسير ومن ثم هو متشابه، لا سيما وأن المتشابه اصطلاح قرآني أصيل استخدمه الأصوليون. ويبدو أن المعنى الفلسفي للمتشابه لا يختلف كثيراً عن المعنى الذي أعطاه بعض الأصوليين له في علم أصول الفقه، فالمتشابه هو غير المحكم الدلالة".

ويوضح أن ما يسترعي النظر في فلسفة ديكارت أن منطق منهجه يبدو منطقاً عقلانياً على ما يظهر سواء من القواعد التي يضعها في كتيبه "قواعد لتدبير العقل" أو من القواعد الأربع التي يضعها لمنهجه في كتابه "مقال عن المنهج" وهي قواعد عقلانية، أما حين ينظر المرء في موقفه من الوحي المسيحي وعقائد الكنيسة وسلطة رجالها يتكشف أن المنطق الذي يحكمه منطق غير عقلاني حيث نجد المفاهيم اللاهوتية حاضرة في بنية المذهب وتكوينه، لدرجة ربما يمكن القول معها أن هذا الموقف محكوم بالمنطق اللاهوتي أكثر من كونه محكوماً بالمنطق العقلاني، ولو طبقنا منهج ديكارت على مذهبه لاكتشفنا أن مذهبه مليء بالتقريبات اللاهوتية.

ويشير إلى إن ديكارت إذ يضع أصول الممارسة العقلانية في القاعدة الأولى من قواعد منهجه فإنه سرعان ما يضع أصول الممارسة اللاعقلانية عندما يضع فوق هذه القاعدة وغيرها من القواعد قاعدة عصمة الوحي المسيحي، ولقد أدى هذا إلى منافاة

لا يقدم الباحث محمد عثمان الخشت في كتابه "أقنعة ديكارت العقلانية تتساقط"، قراءة من سياق مختلف ومن منظور ينشد الوصول إلى ساعة العقل الأخيرة التي تجعل الأيديولوجيا اللاهوتية تواجه نفسها أخيراً وهي عارية من كل أساليبها المراوغة، حيث سعى للتعويض من الشرح النصي إلى التاويل الفلسفي، عبر قراءة المذهب الديكارتي في بنائه الداخلي والوقوف على لحظات المنهج لتفحص مدى عقلانيته ولا عقلانيته، وتحليل الغضاه الموجود بين تلك اللحظات أو وراءها، للوصول إلى المعنى الباطني للمذهب والذي يخفى وراء اللفظ الظاهري.

### نصوص متشابهة

يطرح محمد عثمان الخشت في دراسته العديد من الأسئلة: هل فلسفة ديكارت فلسفة متشابهة تحتمل أكثر من معنى، أم أنها فلسفة محكمة الدلالة؟ هل هي فلسفة تنطوي على مواقف غير واضحة ومتميزة أم فلسفة تعطي نموذجاً للفكر الواضح والمتميز؟ هل هي فلسفة عقلانية أم لاهوتية؟ هل العقلانية أمر محسوم فيها أم أن العقلانية مجرد فنّاع أخفى وراءه ديكارت اتجاهاته اللاهوتية؟ هل هي فلسفة تتخذ نقطة البدء من الإنسان أم من الله، من الخالص أم من الضمان الإلهي؟ وأخيراً هل هي فلسفة تعتمد على معيار الوضوح والتميز في معرفة الحق من الباطل أم تعتمد على الصدق الإلهي؟

◀ **نظرية ديكارت عن الخلق المستمر ما هي إلا عقيدة سفر التكوين عن استمرار الله في الخلق والحفظ وهي لب العقائد المسيحية**

### باختصار

◀ تنظم إمارة دبي في دولة الإمارات مؤتمراً دولياً للنشر، بمشاركة خبراء عرب وأجانب، لبحث فرص تطوير صناعة النشر في المنطقة العربية، من خلال بناء شراكات مع دور نشر عالمية، وذلك يومي 5 و6 مارس القادم.

◀ يستعد مسرح الصواري البحري لعرض باكورة أعماله لعام 2017، والتي جاءت بعنوان "المفتاح" في النصف الثاني من شهر يناير الجاري، على مسرح الصالة الثقافية. العمل من إخراج الفنان إبراهيم خلفان.

◀ صدرت حديثاً عن دار "الآن ناشرون وموزعون"، رواية بعنوان "تركت العنوان"، للكاتبة دعاء إبراهيم.

◀ ينافس الفيلمان الروائيان الطويلان الجزائريان "البئر" للطفي بوشوشي و"المعاناة" لسيد علي فطار على جائزة "حصان نينغا الذهبي" في الدورة الـ25 لمهرجان واغادوغو الأفريقي للسنيما والتلفزيون (فيسباكو) بالعاصمة البوركيناابية واغادوغو والتي تعقد فعالياتهما من 25 فبراير إلى 4 مارس المقبل.

◀ صدر، مؤخراً، عن منشورات جمعية وورثان جرسيف، ديوان شعري جديد باللغة الأمازيغية للشاعرة أسماء بلقاسمي، بعنوان "تألييت" أي (الزهرة).

◀ ينظم متحف محمود درويش في رام الله، بالتعاون مع مؤسسة عبد المحسن السيد، حفلاً لإطلاق رواية "مأساة القطن مطر" للكاتب مجد كيال، في قاعة متحف محمود درويش، ويدير الأسمية سامح خضر.

لإرساله المحرر  
culture@alarab.org.uk

## كتاب عن العمارة والفنون الإسلامية بالجزائر

ويلاحظ المؤلف أن من الأسباب الحاسمة في دعم أصالة العمارة الجزائرية كون الجزائر شهدت خلال فترات متلاحقة من التاريخ الإسلامي الكثير من الدول التي أدت دورها الريادي في مجال العمارة والفنون الإسلامية على الوجه الأكمل، وقدمت روائع أثرية أتمت بانماط مبتكرة وأساليب مميزة عن تلك المنتشرة في دول الإسلام المختلفة، وهو ما يدل على أن هناك من أسهم في تكوين ذلك الإرث الحضاري وترقيته بأساليب متنوعة بدعم من الولاة الذين استخدموا نفوذهم السياسي وتقديم الأموال للصناع المهرة والفنانين الذين استقدم بعضهم من بلدان أخرى.

شخصية الفنان الصانع الجزائري الذي لم يلجأ في تحقيق خصوصية العمارة الجزائرية إلى التقليد الأعمى، وإنما راهن على عناصر الإيقان والإبداع في ما كان يُنجزه من أعمال معمارية، وهو الأمر الذي برز في الكثير من المنشآت والعمائر والمساجد التي مازالت ماثلة إلى اليوم في الحواضر الجزائرية كتلمسان ووهران والجزائر العاصمة وجاية والمسيلة، وغيرها من المدن التي تزخر بالشواهد العمرانية الفريدة هندسة وتصميماً وإجازاً.



ويؤكد عقاب أن إعادة نشر هذه البحوث في كتاب، جاءت لتيسير وصول الباحثين الوافقين إلى معرفة الجزائر إبان حقب من تاريخها المزدهر على مدى القرون الممتدة بين الرابع والثالث عشر للهجرة، وهي القرون التي ميزتها ابتكارات الجزائريين في مجالات شتى وفي جميع مظاهر الحضارة المتصلة بالمجتمع من فنون و عمران، ومنها العمارة التي أتمت بطغيان الطابع المحلي في الإنجاز، وحتى في الموائد المستخدمة، مع الاحتفاظ بالمسلمات الإسلامية في هذا المجال. وتظهر جلياً من خلال هذا الكتاب

## هيئة الترفيه الإسلامي

الإمر لا يعينها، أو كأنها تعمل - كما أشارت الكاتبة أحلام الزعيم- في الخفاء. في مقابل ذلك، من الواضح أن موجة المنع والإلغاء العالية لن تتوقف طالما أن المزاج التنقيذي خاضع لإرادة الجماهير المسطر عليها من قبل رجالات الدين دون أي اعتبارات لشريحة اجتماعية كبيرة أخرى ترغب في أن تستمتع في بلدها دون الحاجة إلى الهجرة الخليجية أو العربية أو الأوروبية أو العالمية من أجل حضور حفلة موسيقية أو مشاهدة فيلم سينمائي. هذا التصديق يضع هيئة الترفيه في مازق وإحراج أمام نفسها أولاً، وأمام العالم ثانياً، إلا إن كانت الهيئة تنوي أن ترسخ كل فعاليتها في إطار إسلامي يختص بالأمر المعروف والنهي عن المنكر، أو في فعاليات على شاكله كيفية تكفين الموتى، أو شاكله سيرك اللعوازل دون موسيقى، يترخ المثلثون فيه على أنغام المؤثرات الصوتية البشرية، كما يحصل في المخيمات الصيفية للشباب الإسلامي، فهذا أمر آخر. ولكن، ساعتها، يجب عليها أن تخصص في برنامجها حفلة لتكسير الآلات الموسيقية، وأن تستبدل اسمها باسم "هيئة الترفيه الإسلامي"، أو "هيئة ترفيه شباب الصحوة".

شرسة من المحتسبين، وكذلك إلغاء عرض كوميدي للممثل الأميركي مايكل إيبس في جامعة الأميرة نورة بالرياض قبل أسبوع من مواعده، والذي كان مقرراً في ديسمبر الجاري بالترزامن مع حملة دعوات في تويتر والفيسبوك لمنع الممثل الأميركي من تقديم وصلته الكوميديا بمشاركة نجوم كوميديين من الخليج، وذلك بعد أن اجتاحت القضية البيوت والأعمال والمساجد لتتحول إلى قضية رأي عام من خلال حملة تغريدات تطالب بمنع العرض، شارك فيها محتسبون وإكاديميون وإكاديميات من الجامعة نفسها، تبرأوا فيها من فعل الجامعة "الأثيم". الأمر الذي دفع بالجامعة إلى إصدار بيان تنجراً فيه من الفعلية، وتوضيح أنها أجرت القاعة لشركة خاصة ضمن خططها لاستثمار بعض منشآتها.

الأمر بشجاعة، ويرسم ويقرر دون العودة إلى رجال الدين الذين سيضعون المعوقات أمامه، كما حصل قبل ذلك في قضايا ذات حساسية اجتماعية تتعلق بالمرأة السعودية، حيث تم تعيينها في مجلس الشورى، وسمح لها بترشيع نفسها في المجالس البلدية، وكذلك في قرار دمج الرئاسة العام لتعليم البنات مع التعليم العام، لقد قررت القيادة في السعودية كل ذلك من دون الرجوع إليهم. وبعقائدي إن الإرادة السياسية كانت ومازالت قادرة على فعل أكثر من ذلك لو شاءت، فلقد شهد جميعنا غناء محمد عبده في سوق عكاظ بالطائف هذا العام، بحضور الأمير خالد الفيصل بينما مُنِع في الرياض بعده بشهر واحد فقط.

على العموم، لقد رفع الإعدام الرسمي من حالة المزاج العام للمواطنين، وأخذ بأحلامهم عالياً حتى وجدوا أنفسهم يتهاونون للأسفل مع وقع أخبار تتناقفها الصحف المحلية بين حين وآخر تفيد بإلغاء حفلة هنا أو مسرحية أو مهرجان هناك، "ويا فرحة ما تمت"، كما حصل مع إلغاء حفلة محمد عبده مع مجموعة من الفنانين العرب التي كانت مقررة في الرياض وجدة بمناسبة اليوم الوطني في سبتمبر الماضي، بعد حملة

زكي الصدير  
شاعر من السعودية

◻ استنشر الناس خيراً مع رؤية 2030 التي انطلقت بالملكة العربية السعودية، ولا سيما في ما يخص الواقع الترفيهي بالبلاد التي تعيش جفافاً في كل موارد المتع اليومية. فقد فتح باب استحداث الهيئة العامة للترفيه شهية المواطنين للتفكير العالي ناحية دور العرض السينمائية التي لم ترها السعودية حتى الآن، وناحية صالات الموسيقى، وحفلات الغناء، واستشعروا أنهم في مرحلة طلاق بائن مع ذاكرتهم القريبة المسكونة بالمنع وبالإلغاء وبحزمة كبيرة من المحرمات، كان آخرها إلغاء مهرجان جدة السينمائي قبل سنين قليلة بعد أن رأى مفتي المملكة أن للسنيما أضراراً قد تتسبب في فتن كثيرة للمجتمع.

الآن، جاءت رؤية 2030 بهيئة الترفيه، وعلى إثرها، كتب أصحاب أعمدة الرأي في الصحافة السعودية المئات من المقالات التي تبشر بعهد جديد سيفتقز على كل الإرث الماضي، وسيفتح صفحة جديدة مع الحياة، مسترشداً بوعي شبابي قيادي جديد، يرى





بالاشتراك بين منشورات صفاء والاختلاف ومكتبة كل شيء، وكلمة للنشر، صدر كتاب «يا سادة يا كرام، قراءة في 60 رواية عربية» للناقد سلمان زين الدين.

ينتظر الكاتب المصري حمدي عبد الرحيم أن تصدر له بالتزامن مع معرض القاهرة الدولي للكتاب رواية بعنوان «الدائرة السوداء»، ومجموعة قصصية بعنوان «قبل بنتا حزينة».

## سهيل قاشا يجدد سرقاته وينتقل كتاب الروسي كلشكوف

● «بيت الحكمة» في بغداد تصدر الكتاب المسروق مع «مراجعة علمية»

زادت وتيرة السرقات الأدبية والعلمية في زمن فقد فيه المؤلف أو صاحب العمل قيمته لصالح النتيجة أو النجاعة التي يقدمها، إضافة إلى خلط القيم وتسطيط المعارف لغايات استهلاكية أو تجارية أو نفعية ضيقة، لذا بات من العادي في زمن سطو الاستهلاك على حياة البشر وأحلامهم وأفكارهم، السطو على إبداعاتهم وخلاصة تجاربهم، لكن ما ليس عاديا هو أن تنجرف في هذا السطو مؤسسات مرموقة مثل مؤسسة بيت الحكمة العراقية أولى بيوت العلم عربيا.

### رشيد الخيون

أصدرت بيت الحكمة ببغداد كتابا بعنوان «الحياة الروحية في بابل» (بغداد 2014)، هذا ما سُجِّلَ على وجه الغلاف التي وفي الصفحة الداخلية (بغداد 2013)، على أنها الطبعة الأولى، والكتاب من تأليف، حسب ما سُجِّلَ أيضا، الأب الدكتور سهيل قاشا، وسُجِّلَ أيضا اسم الدكتور إيداد كريم الصّاحي كمراجع علمي للكتاب.

كان الكتاب قد صدر، تحت العنوان نفسه «الحياة الروحية في بابل» (دمشق: منشورات «المدى» 1995)، للباحث الإنشائي الروسي كلشكوف، ونقله إلى العربية الباحث العراقي عدنان عاكف حمودي. عثرت على الكتاب، طبعة بيت الحكمة، معروضا في معرض الشارقة للكتاب للعام الماضي 2016، فرأيت العنوان، لأنني سبق أن نشرت عام 1995 عرضا للكتاب الأصلي في صحيفة «الحياة» (27 فبراير 1996)، ومع أنني أعلم ولي تجربة مع سهيل قاشا في السرقة أو الانتحال، فاجلست البت في الموضوع حتى أقابل بين «الحياة الروحية في بابل» (1995) و«الحياة الروحية في بابل» (2014)، مع فتحي بأن الكتاب كان منجولا، ليس من العنوان، فقد يُعزَّر من يصدر كتابا بعنوان مشابه لكتاب آخر، لكن رأيت اسم المؤلف، وفي الأقل الإشارة إلى من سبقه بالتأليف، وهو لم يفعل ذلك.

### السرقة المعرفية

ليست السرقة الأولى التي يقوم بها قاشا، ويعتدي على جهود الآخرين، بجرأة عجيبة، ولا أدري هل هو إصرار على الانتحال وإيمان فيه، مع أنه رجل دين ويعيش في دير بليمان، أم أنه من السّداحة إلا يميز بين التأليف والنسخ من الكتب. فمن سوء حظ أن أكتشف سرقة سابقة له وفي المعرض نفسه، عندما اقتنيت كتابه «المعتزلة ثمرة الفكر الإسلامي الحر» الصادر عن دار «التنوير» (2010) ببيروت، ووجدت أنه انتحل مقدمة كتابي «معتزلة البصرة وبغداد» (منشور 1997) كاملة (13 صفحة)، وكل ما بقي في الكتاب عبارة عن انتحالات من هنا وهناك.

ثم يفتضح أمره بسرقة من كتاب الأديب اللبناني عبده وازن «حديقة الحواس»، واكتشف وازن سرقة كتابه إثر دعوة وردته من دار «النعمان للثقافة» تدعوه لحضور حفل إعلان فوز كتاب سهيل قاشا لعام 2011 «أنا والكتابة»، عندها اكتشف وازن السرقة، أي بعد عام من نشر فضح سرقة كتابي «معتزلة البصرة وبغداد»، ومن عجب أن تمنح الجوائز بلا تدقيق ولا توريق لتاريخ المؤلف.

انتشلت كثيرا في أمر السرقة الأدبية أو المعرفية، فقد سبق أن نشرت مادة عن سرقة كتاب عن الأيزيدية، ارتكبتها أكاديمي سوري، رئيس لقسم أكاديمي في جامعة حلب سابقا، في «الشرق الأوسط»، العدد: 8302 والمؤرخ في 21 أغسطس 2001. يدعي هذا الأكاديمي أنه زائر في جامعات بريطانية، كجامعة أكستر، ومنح عدة جوائز من الهند



الكتاب المنتحل من قبل الأب قاشا

غلاف الكتاب الأصلي للأثري الروسي كلشكوف

### إذا كان قاشا تعود على ممارسة الانتحال، فما هو موقف «بيت الحكمة»، وبأي عذر يعتذر هذا الصرح العلمي في تاريخه

هذا البيت، ومعلوم أن حضارة الشعوب تنقل من الترجمة حيث التبادل الحضاري (كراس بيت الحكمة 1954).

انسأل هنا ما قياس العلمية لدى مراجع كتاب سهيل قاشا علميا، ووضع اسمه على الغلاف الدأخلي؟ هل كان مختصا في الآثار والتاريخ القديم مثلا؟ وإذا لم يكن مختصا فأولى خطوات المراجعة العلمية أن يكون في الكتاب مثبت للمصادر، وجاء الكتاب خاليا منها، وأن يبحث المراجع عن الكتاب، والإنترنت لم يبخل بمعلومات وافية عن الكتاب الذي أصدرته المدى (1995)، وإلا كيف تمت المراجعة كي توصف بالعلمية؟ وأي مؤسسة، من المفترض أن تكون علمية لأنها أكاديمية وبحنية كبيت الحكمة، أصدرت الكتاب ووثقته مراجعتها العلمية باسم الدكتور إيداد كريم الصّاحي؟

ثم إذا كان سهيل قاشا تعود على ممارسة الانتحال، فما هو موقف «بيت الحكمة»، وبأي عذر يعتذر هذا الصرح العلمي، في تاريخه لا في حاضره، كما يبدو. فمؤلف الكتاب الأصل أعد فكرة التأليف في العام 1974، عندما كان عضوا في بعثة علمية صغيرة من معهد التاريخ القديم التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية، فساهم بدراسة المواقع الأثرية، فترة أمضاها المؤلف كلشكوف وسط الرمال الجرداء، وبين خرائب وأنقاض لتأليف «الحياة الروحية في بابل» طبعة المدى 1995.

فبأي حق يُخطف الكتاب، والجريمة مركبة ضد المؤلف وضد المترجم أيضا، فقد وجده سهيل قاشا جاهزا، وزادته فخرا، على ما يبدو وأما من الفضيحة، مراجعة بيت الحكمة (العلمية) لكتابه، أخذ سهيل قاشا الكتاب كاملا، لكن مع تقديم وتأخير، أما فصل «المصير عند البابليين» (صفحة 33 طبعة المدى وصفحة 29 طبعة بيت الحكمة)، فجاءت النصوص نفسها تماما من البداية وحتى النهاية، وحتى المثل السومري «اتب مصيرك» جعله قاشا في الهامش، كي يبعده عن عنوان الفصل، وكان كمنفتح تحت العنوان مباشرة.

تخيلوا المضحك في تأليف قاشا أنه يكتب في الصفحة 30 الآتي «سنعتمد في دراستنا على تحليل المصطلح الأهم والأكثر شيوعا واستعمالا ومقارنته مع المصطلحات الأخرى القريبة منه...»، وهذه عبارة المؤلف نصا. إنه وضع نفسه مكان المؤلف الأصلي للكتاب واحتل مكانه ومكان المترجم أيضا، وأنه الذي درس وبحث. فهل هناك جرأة على العلم والبحث كهذه الجرأة، يشترك فيها مراجع الكتاب (العلمي)؟

ياخذ قاشا عناوين كلشكوف ونصومه، ويبدأ العبارة ولا ينتهي إلا بملء صفحات من كتابه، ليس لدي وقت أقضيه مع هكذا منتحل وهكذا مراجعة خائبة، لكن من يقرأ الطبعيتين

نشر مواد منتحلة في المجال الثقافي، عندما كنت محررا في جريدة «المؤتمر» العراقية (2000 - 2003)، لكن هذا المعصم أخذ حزبه يناديه بالشيخ الدكتور، يتوجه على ما يظهر من رئيس حزبه، الذي يرى أنه في حاجة إلى عمائم تقدمه للجمهور العراقي المغلوب على أمره وعقله، وهو لم يحصل على الشهادة المتوسطة، وقيل لديه الآن معهد يعيد به تشكيل العقل العراقي، فتأمل حجم الكارثة. اضطررت إلى مناقشة الفقهاء في أمر السرقة الأدبية، بعد البحث وثبوت خلو كتب فقه المذاهب الإسلامية، وما كتب حول السرقة، وأحكامها في كتب قانونية وفقهية مختصة، من أي إشارة أو تلميح إلى السرقة الأدبية والفكرية، استفسرنا الفقهاء المتقدمين في مذاهبهم عبر الرسالة الآتية «ما حكم السرقة الأدبية والعلمية في الفقه، وعني سرقة نص مكتوب من كتاب أو مجلة، أو أي دورية أخرى، مطبوعة ومنشورة ونسختة إلى كتاب آخر، نصا أو بعد تحويل وتحرير، وما حكم سرقة الأفكار والآراء الأدبية والعلمية بعد كشفها بالأدليل القاطع، وهل يشبه حكمها سرقة المال والحلال، مع أنها أكثر خطورة من غيرها؟».

أجاب على هذا الاستفتاء آية الله علي خامنئي مرشد الجمهورية الإيرانية الإسلامية، ورئيس لجنة الفتوى في الأزهر، وآية الله محمد حسين فضل الله (ت2010)، والشيخ زكي بدوي (ت2006) عميد الكلية الإسلامية ببريطانيا، وآية الله الميرزا جواد التبريزي، والسيد فاضل الميلاني أستاذ الجامعة الإسلامية وعضو مجلس أمناء مؤسسة الإمام الخوئي بلندن، وآخرون لم تصلني ردودهم، كآية الله علي السيستاني، وذلك بسبب صعوبة البريد آنذاك بين العراق وأوروبا، ولا وجود للإنترنت، ونشرت الإجابات مع صورها في «الشرق الأوسط العدد (9021) والمؤرخ في 10 أغسطس 2003».

أتيت على هذا، كي أوضح كم تسبب السرقة المعرفية معاناة للباحثين، وكم فيها من استغلال للقراء، وهذا ما قام به سهيل قاشا، ويبدو أنه مصر على الاستمرار في ذلك بلا وازع ضمير، الذي يقدم نفسه الأب الدكتور قاشا، وقيل (2007) لم يكن لي علم بانتحالاته أن أجريت معه مقابلة وافية ببيروت، وناشدته أن يحل محل أنستاس الكرملي، فأب له نحو 77 كتابا يصعب الشك في أمانته، حتى الكرملي لم يكن له هذا العدد.

### بيت الحكمة والكتاب المنحول

ليس أكثر شيوعا من سبعة «بيت الحكمة» العلمية، قبل أن تصادرها وتشوهها العقائد الحزبية والدينية، فكنا نأمل أن يعتدل حال الحكمة بعد 2003، لكن أول رئيس لها جاء بعلاقة المصاهرة، فزادنا الإحباط إحباطا. حسب ما كتبه الباحث سعيد الديوه جي (ت2000) أن الحكمة بيوت وليست بيتا واحدا، ويمكن كل مؤسسة ترجمة وتأليف وتعليم وبيوت كتب يُطلق عليها عنوان «بيت الحكمة»، لأن الثقافة والفلسفة تعينان الحكمة، وأول بيت حكمة أسسه العباسيون ببغداد، وكم من علماء ومترجمين عملوا في

والعرب، وكان الكتاب المسروق «اليزيدية في ماضيهم وحاضرهم» لعبد الرزاق الحسيني (1997).

نشرت مادة عن سرقة كتاب «الصباينة المندائيين» لليدي دروار، قام بها كاتب عراقي، له العشرات من الكتب في النقد الأدبي، ونشره مركز أردني معروف، وعنون كتابه بمعاصم عنوان دروار «المندائيون الصباينة» ونشر الموضوع في «الشرق الأوسط» العدد: 8421 والمؤرخ في 18 ديسمبر 2001. كذلك نشرت في «الحياة» (23 مايو 2015) عن سرقة مارسها كاتب مصري، يعمل مسؤولا في مركز فنون، سطر فيها على كتاب الباحث ناصر الخزمي «حرق الكتب في التراث العربي الإسلامي»، ونشره كاملا كبحث في صفحة تراث وباسمه. نشرت مادة في جريدة «إيلاف» 3 مايو 2004، فضحت سرقة بحث عن الصباينة المندائيين أيضا. كما نشرت مادة بينت فيها أن الدبلوماسي الإيراني علي دشتي ترجم إلى الفارسية بنصرف كتاب الرصافي «الشخصية المحمدية»، ولم يؤلف «23 عاما.. دراسة في السيرة النبوية المحمدية»، «الشرق الأوسط» العدد: 9703 المؤرخ في 22 يونيو 2005. وكتبت أيضا مادة «القرصنة والتدليس في نشر الكتب»، عما يحصل بإيران من قرصنة طباعة الكتب العربية، «الشرق الأوسط» العدد: 9941 والمؤرخ في 15 فبراير (شباط) 2006.

وكتبت قد ناشدت رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني في مقالة نشرت في «الشرق الأوسط» العدد: 10068 والمؤرخ في 22 يونيو 2006، تساءلت فيها عن فوز أحد سراق الحروف، حيث أصبح أحدهم وزيرا، وقيل لي إن أحد مستشاريه لم يطلع الرئيس على المقالة، تحت

حجة أن هناك وزرا لهم باع في الفساد المالي، فما قيمة سرقة الحروف؟ مع أنها أخطر بكثير من سرقة الدراهم، فإذا كانت الدراهم تخص الجيوب فالحروف تخص العقول.

دخلت في معارك كي أمنع المتسترين بالعمامة والدين من

### طقوس الكتابة

شرف الدين ماجدولين  
كاتب من المغرب

كانت تجتاح الروائي الأميركي جون دوس باسوس أفكار كئيبة عن الغيوم والعواصف حين يستغرق في الكتابة، تمزج المفردات والتعابير مع مشاعر الهروب من غضب متاصل في السماء والجو، ولم يكن يتعد في تفكيره القلق والمضطرب والطافح بالهيجان، هو المولود من علاقة غير شرعية، عن أحوال كتاب قلقين آخرين، ظل الجلوس إلى الورقة، أو آلة الكتابة المعدنية العتيقة، لديهم، شبيها بالاحتفاء ببوابة عمارة من عاصفة رعدية تقتلع الجدران والشجر، والناس العابرين بهشاشتهم المؤبدة. يمكن هنا أن نستحضر أبيات إيليا

أبي ماضي عن «الكابة» و«السماء» و«الإنسان» هو الذي يقتسم مع دوس باسوس الكون الأميركي المجتاح دوما بالعواصف والأعاصير المخربة. هكذا قد تبدو الكتابة متعلقة بطقس مناخي هائج، قبل أن تتحول إلى اعتقاد في الطقوسية، أي في تفاصيل الوقوف والجلوس إلى المكاتب، أو التمدد في السرير، وتناول القلم والورق (أو تشغيل الكمبيوتر) ليلا أو نهارا أو في الظهيرة، أو ما بعد منتصف الليل... يمكن في هذا السياق أن تكون الطقوسية مجازا عن الخضوع لرغائب الطيش، والعبثية العاصفة بالذهن، كما يمكن أن تكون، ببساطة، ترتيبا لإجراءات تطهر وجداني، مماثلة لتلك التي تمارس في الكنيسة أو المسجد أو الزاوية، حيث يجتبي الطقس الشعائري للتخفيف من قاتمة الإحساس بالخطيئة أو على النقيض تماما حين يتحول الإيمان على الورق والحبر، مهورا بجرعات قوية من منشطات العقل، ومهدئات الأعصاب المتوفرة دوما.

في المحصلة يبدو الطقس، عزيزي القارئ، شائنا متعلقا بالكتابة داخليا وخارجيا وفي شتى الأحوال، عندما لا يكف عن الإحالة على الغزارة والجفاف، وحين يتحول إلى أسلوب حياة شبيه بالعبادة، سرعان من يضحى مطلوباً لمظهره الشكلي فقط، دونما كنه إبداعي، من قبيل الجلوس يوميا في مقهى أو حانة، أو وضع المنفضة على المكتب مع الولاة وعلبة السجائر جنب الكتب والصحف والورق والأقلام والكمبيوتر، دوما نتيجة لإلا الجلوس وجها لوجه مع الطقس الخالص، شيء شبيه بالتردد إلى دور العبادة دونما إيمان أو خضوع لمقاصد.

من هنا، يتجلى تجاوز الطقس من حيث هو إدخال للكتابة عوالم العقلانية، ويكتشف عن قدرة على تخطي عتبات الفطرة، والرغبات الداخلي، إلى تقاليد العمل، تلك التي تجعل الكاتب الحقيقي موظفا لدى الكتابة، بكل ما تعنيه الوظيفة من دلالات الالتزام الصارم، والدخول والخروج بمواعيد، والرغبة في الارتقاء عبر سلم الدرجات الخاضع لقوانين لا مجال فيها لأحوال الطقس. على هذا النحو، تتجلى الكتابة بوصفها عملا بالذهن واليد، لا مطرا أو نشوة أو صلاة... عمل مثل باقي الأعمال التي يحتاجها البشر، ولأن أي عمل من الأعمال أن يكون مجديا، فإن الكتابة التي لا تدر شيئا، سوى الطقوس، يجب أن يبحث أصحابها ببساطة عن عمل آخر.

مباشرة يذهب إلى الصفحات التالية المنقولة نصا: 31 وما بعدها، 32 وما بعدها، 34 وما بعدها، 36 وما بعدها، 37 وما بعدها، 38 وما بعدها، 40 وما بعدها، 42 وما بعدها، 44 وما بعدها، 46 وما بعدها، 48 وما بعدها، 60 وما بعدها، 62 وما بعدها، 64 وما بعدها، 66 وما بعدها، مع انتحال القوائد نصا، ومحاويلته ذكر مصر آخر غير الكتاب المسروق.

قد تفوت سداحة المؤلف والمراجع على القارئ العادي، مع قصد استغفاله، لكن ما ظننتها تفوت على أكاديميين مختصين، في الجامعات العراقية، تمنيتهم قد عثروا على هذا الانتحال المدمر للثقافة وروح البحث، مع ممارسة استسهال الكتابة، والحصول على اللقب العلمي في حال المراجع والمؤلف بسهولة.

حاول قاشا التّقديم والتّأخير في العناوين والنصوص، كي يخفي الانتحال، فيأخذ من فصل ويضمّنه لفصل آخر، مع تلاعب طفيف في العبارات، حتى جاء الكتاب، طبعة بيت الحكمة، مشوها، لئلا تطلع على الكتاب الأصل. لهذا إذا كان بيت الحكمة يحترم تاريخه فيجب أن يُقدّم اعتذارا رسميا عن هذه الفضيحة، لمؤلف الكتاب ومترجمه والقارئ، وبسبب الكتاب فوراً، ويتشدد مع الذين توكل إليهم المراجعات العلمية، وفي التعيينات في أقسامه أيضا.



ما هي دوافع الأب قاشا في إصراره على انتحال كتب الآخرين



أطلقت المطربة اللبنانية ماجدة الرومي أحدث أغانيها المنفردة التي حملت عنوان «لا تسلم»، وهي من كلمات سعد الصباح ومن ألحان مروان خوري وتوزيع ميشيل فاضل.

طرح الفنان المغربي محمد البرفي نجم «إكس فاكاتور» أحدث أغانيه والتي تحمل عنوان «مكتوب علينا»، وهي من كلمات هاني صارو وألحان مدين وتوزيع أحمد عبدالسلام.



## آفة الأهواء الشخصية دمرت مصداقية النقد الفني

● محمد نجاتي: الدخلاء على الفن سبب تدهوره



### لا تهمه البطولة المطلقة

في النهاية يتطهر، وهنا فإن حالة «التطهر» من وجهة نظر نجاتي كفنّان «إذا ما قصد بها التعرض للسياسة، فإنه يجد أن السياسة مرتبطة بالمشاكل المجتمعية التي نعيشها وكلاهما يؤثر في الآخر، وإذا تحدثنا عن مشكلات هؤلاء الفتيات السبع، فسنعدها مرتبطة أولاً وأخيراً بالسياسة».

ويطالب محمد نجاتي بإحكام الرقابة على الأعمال الفنية، لافتاً إلى أن الدخلاء على الفن، سبب مباشر في تراجع المستوى العام، إذ يقول «لأسف كل من يملك المال يستطيع الإنتاج دون الالتفات إلى الفن وقيّمته»، ويؤكد أن القلق وتحديد المساوئ، ليسا تشاؤماً بقدر ما هما إدراك لحجم المشكلة بهدف الارتقاء بهذه الصناعة وإسناد الأمر لأهلها.

نجاتي الذي يعزف على العود وكانت لديه تجربة قديمة في الغناء يحترس من الخروج على الناس كمطرب، إلا أنه يضع هذه الموهبة كأداة من أدوات الممثل قد تساعد على تجسيد شخصية غنائية في أحد الأعمال الفنية، لكن ذلك لن يمنعه من التجربة الغنائية مستقبلاً لطرح رؤيته الفنية في الغناء بموضوع إنساني ومجتمعي.

ولما يرى الفنان المصري محمد نجاتي أي عيب في أن يعترف بأن النقد الفني فقد مصداقيته لدى الفنانين والجمهور معاً، لأنه وقع في آفة الأهواء الشخصية.

هذه المبادئ والمعتقدات، ويقول «أنا شخصياً كان حظي جيداً، لأنني بدأت منذ أن كنت طفلاً في الثانية عشرة من عمري مع فنّانين كبار، أمثال أحمد زكي ومحمود عبدالعزيز وفريد شوقي ونور الشريف وميرفت أمين وتعلمت منهم الالتزام وحُب الفن والالتصاّب في المواعيد والكثير من المبادئ التي لا أَدعيها، ولكنني تطبعت عليها».

والممثل الجيد بالنسبة إليه يجب أن تكون قراءاته ومشاهداته مختلفة عن الآخرين، حتى يمتلك مخزوناً إنسانياً يؤهله لإمتاع الناس بأعماله ليصدقه الملقّي، ويوضح «كل شخصية أجسدها لها منظور وطبيعة خاصة بها، وإن تشابهت البيئة والنشأة».

وعن مسلسل «السبع بنات» الذي أخرجه محمد النقلي ويعرض حالياً، يشير إلى أنه نجح مع الجمهور، لأنه صنع بتقنية جيدة ويتناول العديد من المشكلات المجتمعية.

والمسلسل من 60 حلقة من إنتاج ممدوح شاهين ويروي قصة 7 بنات، منهن اثنتان فريتان والخمس الأخريات فقيرات، يتوفى والدهن وتطاردهن المشكلات فيقررن التحدي والوقوف صفاً واحداً، وتتخلل الأحداث قصص الحب للسبع بنات.

ويجسد نجاتي في المسلسل دور شخص انتهزي، الغاية لديه تبرر الوسيلة، ويتخذ طريقاً منحرفاً للحصول على ما يريد، ولكنه

ويستدرك بأنه لا يعني بذلك أن يرفض الفنّان تقديم «أعمال الشر»، أو تجسيد دور «البلطجي» الذي يحمل السلاح، لأنه يرى أن ذلك موجود، وهي كلها أدوات وشخصيات ثرية تغري الفنّان بتجسيدها، لكن وفقاً لحدود أخلاقية حتى لا تكون مثل كلمة الحق التي يراد بها باطل، بمعنى أننا بحجة أن الفن مرآة المجتمع نقوم بتصدير الصورة السلبية لمجتمعاتنا العربية.

ولا يمانع محمد نجاتي في تجسيد قضايا الجنس والدين والقبيلات داخل الأعمال الفنية، لكنه يشترط ألا يكون وجودها لمجرد كسب المزيد من الجمهور والإيرادات، أو اللعب على مشاعر المراهقين، لافتاً إلى أن «القبلة» التي جمعتها مع الفنانة شريهان في فيلم «عرق البلح» للمخرج رضوان الكاشف كانت ذات أهمية كبيرة في السياق الدرامي للفيلم، وفي حال ما إذا كانت قد حذفت، فسوف يخلل المضمون.

ويرفض نجاتي التنازل عن أي معيار فني داخل الشخصية التي يؤديها، ويصف الفنّان الذي يلجأ إلى ذلك بأنه معدوم الضمير ويفرط في رسالته وأفكاره، ويشدد على أن الشيء الوحيد الذي يقبل التنازل عنه، هو «ارتفاع الأجر»، سعياً للحصول على عمل جيد يشبع ما لديه من قدرات فنية.

ويرى أن الفنّان يمثل المدرسة التي يتخرج منها الطفل وعندما يكبر سيفكر في

رغم التجارب الناجحة للممثل المصري محمد نجاتي في أدوار البطولة، إلا أنه يشدد على أن الاختلاف والتنوع في الأدوار هما غايته الأولى، وليست البطولة المطلقة، ومن ثم لم يجد مشكلة في قبول الدور الثاني، وإن كان يراهن على تصدر أدوار البطولة بشكل واسع بعد حالة التشعب التي وصل إليها طوال مشواره الفني.

### هشام السيد

□ يختار الفنّان المصري محمد نجاتي أعماله الفنية بعناية شديدة، غير مهتم بحجم الدور بقدر اهتمامه بمدى وقعه على المشاهد، «العرب» التقت نجاتي على هامش تصويره المشاهد الأخيرة من مسلسله «السبع بنات»، وهو الآن ينتظر طرح فيلمه «الخروج عن النص» من إخراج حسن السيد، بينما انتهى مؤخراً من تصوير فيلمه «الفندق» مع علا غانم وأحمد بدير، وتآلف أسامة فهمي وإخراج عاطف شكري، والذي سيتم عرضه في أواسط شهر يناير الجاري.

عن تركيز الأعمال الفنية في الآونة الأخيرة على القضايا المجتمعية والحياتية، وهل يمثل هذا ذكاء من صنّاع الفن أم تم فرض ذلك عليهم، نتيجة لضغوط ظروف الحياة حالياً؟ قال نجاتي لـ «العرب»، «نحن كشعوب عربية نهتم أكثر بفكرة 'الحدوث' إلى جانب الخط السياسي، إلا أن القضايا المجتمعية دائماً ما تكون فيها مساحة للتسلية، وهذا من وجهة نظري أساس وجود الدراما ثم تأتي الرسالة في المرتبة التالية». نجاتي يفتخر بكونه اكتسب منهجية التمثيل من الفنّان الراحل أحمد زكي، ويؤكد أنه يختار عملاً أو اثنين على مدار العام، وربما في عامين، ما يعني أنه يتروى في الاختيار ويشترط أن يضيف العمل جديداً إلى مشواره الفني، وليس الخضوع لما يريده الشارع، «أنا لا أؤمن بمقولة الجمهور عاوز كده» (أي هذا ما يريده الجمهور).

قال الفنّان عن الشائسة، إنها بمثابة القائد أو «الإمام» الذي يوجه الناس وأمزجته، وبالتالي فالشارع مسؤوليية الفنّان وليس العكس، ومن خلال تلك القوى الناعمة للفنّان يمكن توجيه الجمهور، الأمر الذي يولد لديه إحساساً بالمسؤولية الأخلاقية، وربما الدينية أيضاً لبث الأفكار البناءة.

### محمد نجاتي يطالب بإحكام الرقابة على الأعمال الفنية، معتبراً الدخلاء على الفن، هم السبب في تراجع الذوق العام

## مهرجان نيابوليس للمسرح يمنح الحلم لأطفال تونس



### ألعاب دمي بلنزة الفرخ

من تأليف وإخراج الفنّان البحريني أحمد جاسم، ويشترك في تحريك الدمي كل من محمد صقر ورمضان يوسف، أما تصنيع الدمي، فهو من إعداد شيماء مقبر والديكور لسيد جابر.

وتستخدم المسرحية تقنية مسرح الطاولة البسيط والمتعم، وتستهدف بالأساس الفئة العمرية من سنتين إلى 8 سنوات، وتحكي قصة دمية فقدت قبعتها بفعل العصفور المشاغب الذي رمى بها فوق الشجرة، فاضطرت الدمية إلى أن تستعين بالأشكال لتكوّن منها أدوات مضحكة تساعد في الوصول إلى القبة. ويواصل المهرجان للسنة الثانية على التوالي برمجة الورشات التكوينية المتنوعة في الكوميديا والمرح التفاعلي والعلاج

تتواصل إلى غاية 15 يناير الجاري بمدينة نابل التونسية فعاليات الدورة الحادية والثلاثين لمهرجان نيابوليس الدولي لمسرح الطفل، بمشاركة 15 بلداً من أوروبا وآسيا وأفريقيا، بمجموع 130 عرضاً تتوزع بين المسرح والموسيقى والخرافة لفنّي الأطفال واليافعين، علاوة على عروض أخرى موجهة للرضع.

### صابر بن عامر

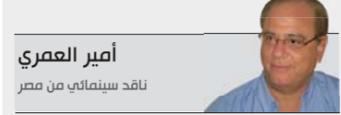
□ يسعى مهرجان نيابوليس الدولي لمسرح الطفل الذي تتواصل فعالياته دورته الـ 31 إلى منتصف شهر يناير الجاري، إلى أن يكون عيداً للطفولة وموعداً سنوياً للحلم والفرحة لا فقط في مدينة نابل التونسية، حاضرة المهرجان، بل وكذلك من خلال انفتاحه على مدن تونسية أخرى كسوسة وصفاقس وتونس العاصمة.

وتميّزت دورة هذا العام بإمضاء اتفاقية شراكة بين هيئة المهرجان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» التي شاركت بمعرض احتفالي بمناسبة سبعمينية تأسيس المنظمة، كما تم في يوم افتتاح المهرجان تكريم الممثل المصري أحمد بدير باعتبار مساهماته الكبيرة في مجال مسرح الطفل، إلى جانب مؤسس المهرجان لطفي المسعدي.

ويقدم مهرجان نيابوليس على امتداد أسبوع (من 8 إلى 15 يناير) 130 عرضاً مسرحياً، بمشاركة 15 دولة من بينها إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وتركيا وإيران والكوغغو والجزائر وفلسطين ولبنان



## شخصية استثنائية



أمير العمري  
ناقد سينمائي من مصر

□ جاء رحيل أحمد الحضري مؤخرًا لبطوي صفحة حافلة من تاريخ الثقافة السينمائية في مصر والعالم العربي كله.. فقد كان الحضري شخصية أساسية مؤثرة ضمن شخصيات قليلة لعبت دوراً ريادياً في ثقافتنا السينمائية لعدة أجيال، منذ أن عاد من دراسة الهندسة المعمارية في العاصمة البريطانية، ثم تخليه عن مهنته الأصلية، وتفرغه التام لنشر الثقافة السينمائية.

كان أحمد الحضري الذي توفي عن 90 عاماً، شخصية استثنائية، فقد ساهم بنشاطه الكبير في تغيير وجه العلاقة مع السينما لدى أجيال من الباحثين والدارسين وعشاق الفن السينمائي ومحترفيه، سواء من خلال ما تولاه من مناصب بارزة ومؤثرة، أو من خلال المنتديات السينمائية التي أسسها أو شارك في تأسيسها في فترة من أخصب فترات الحياة الثقافية المصرية في الخمسينات والستينات.

فالحضري الذي تعرف عن قرب على تجربة جمعيات السينما في لندن في عصرها الذهبي، بادر بعد سنوات قليلة من عودته إلى القاهرة بتأسيس أول تجمع مستقل لسينما الهواة في مصر وهو «جمعية الفيلم»، ومن رحم هذه الجمعية، تخرجت أجيال وأجيال من السينمائيين والنقاد وهواة السينما. ومن داخل هذه الجمعية، كان الحضري وراء إنتاج فيلم «حصان الطين» للمخرجة غليات الأنودي، التي طافت به على مهرجانات السينما العالمية، حيث حصدت العشرات من الجوائز، وكان فيلماً من أفلام الهواة، قام الحضري بتصويره ووضع خطة تفصيلية لكل لقطاته، وأصبح الفيلم مفتاح المنحة الدراسية التي حصلت عليها مخرجه للدراسة في أرقى معاهد السينما في لندن. تولى الحضري عمادة معهد القاهرة للسينما في عام 1967، وشهد المعهد في عهده نشاطاً كبيراً، فقد استقدم الكثير من الخبراء الأجنبية لتدريس السينما، إلى جانب كبار السينمائيين المصريين مثل صلاح أبو سيف ويوسف شاهين وحلمي حليم وعبدالعزيز فهمي وعلي الزرقاني وغيرهم.

أسس الحضري نادي «سينما القاهرة» الذي بلغ عدد أعضائه في وقت ما، خمسة آلاف عضو، وكان ينظم عروضاً عدة أسبوعياً، وكان النادي المدرسة التي تخرج منها الكثير ممن أصبحوا من ألمع الكتاب والنقاد والمخرجين في مصر.

وكان الحضري يصدر نشرة أسبوعية ثرية عن نادي السينما فتحت صفحاتها أمام النقاد الشباب، واعتمد الحضري أسلوباً يتسمل عرض تتابع مشاهد الفيلم ثم تحليله الفني، وكان يقوم بنفسه بإعداد كشاف تفصيلي شامل لكل محتويات النشرة سنوياً.

ومن أهم المشاريع التي دشنتها مشروع الكتاب السنوي للسينما المصرية الذي يتضمن معلومات شاملة عن كل أفلام العام، وهو المشروع الذي استمر لسنوات، ثم توقف في عهد من جاؤوا بعده في رئاسة المركز القومي للسينما، كما أصدر مجموعة كبيرة من الكتب المرجعية في فن السينما.

من رحم «نادي السينما» خرجت العشرات من النوادي السينمائية، سواء تلك التي أقامها جهاز الثقافة الجماهيرية (ولم يبق منها شيء الآن)، أو التي تأسست في الجامعات.

وكنّت شخصياً وراء تأسيس أحد هذه النوادي، وقد بدأت علاقتي بالحضري في تلك الفترة، حيث كنت أتردد عليه في مكتبته بالمركز الفني للصور المرئية في وسط القاهرة، لكي يقرضني الأفلام لعرضها في نادي السينما بالجامعة في نسخ سينمائية من مقاس 35 مم.

التحق الحضري في فترة من حياته كمهندس في الجيش، وربما لعب هذا دوراً في تكوينه الذي كان يميل إلى الدقة الشديدة، والنظام، وكان يميل إلى اتباع «الأصول» و«الانضباط» في تعامله مع الآخرين، وكان محافظاً في أفكاره، كنوماً لا يباح بآرائه بسهولة، ولا يترك العنان لانفعالاته.

وكانا شغاباً ناثراً نستنكر صمته أحياناً، خاصة إزاء ما كان يقع من تدخل رقابي أحياناً في نشاط «نادي السينما» في زمن الغضب الطلابي والشعبي ضد نظام السادات، ولكن كحكمة الحضري كفلت الإبقاء على النادي الذي ظل لأكثر من عشرين عاماً قلعة من قلاع الثقافة السينمائية، وعندما أرغم الحضري على التخلي عنه، سرعان ما سقط ثم توقف نهائياً.

## سيارات



الحرص على تصميم طرق ذكية تتناسب مع ظهور السيارات الذكية يدخل حيز التنفيذ في عدد من الولايات الأمريكية في الوقت الذي طرحت فيه شركات مصنعة للسيارات رؤى جديدة حول هذا النوع من المركبات.

## طرق ذكية تمنع الحوادث وتوفر الوقود

● بي.إم.دبليو وغوغل تعرضان أحدث تقنيات نظام القيادة الذاتية



تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تطوير طرقها لتصبح ذكية تتماشى مع السيارات ذاتية القيادة، رغم أن البعض من هذه الولايات استقادت من التطور التكنولوجي في طرقها. كما كشف عدد من الشركات المصنعة للسيارات ونظيرتها من المتخصصة بالتكنولوجيا عن رؤى جديدة حول السيارات ذاتية القيادة ظهرت بعض ملامحها خلال فعاليات معرض الإلكترونيات "سي إي إس" التي امتدت إلى غاية الثامن من الشهر الجاري.

□ واشنطن - أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن رغبتها في تطوير الطرق لتصبح طرقاً ذكية وذلك بهدف مواكبة مرحلة ظهور السيارات الذكية.

ويقول مصممو تلك الطرق إنها ستمنع وقوع الحوادث، كما ستقلل الوقت المطلوب للتنقل، وتساعد السائقين على توفير الوقود. وبحسب صحيفة دايلي ميل البريطانية، فإنه رغم قلة الطرق التي تتضمن تكنولوجيا متطورة في الولايات المتحدة، تسعى البلاد إلى المزيد من تطوير الطرق حتى تتمكن من التواصل مع السيارات ذاتية القيادة من مختلف العلامات التجارية، إذ تختلف طريقة تلقي البيانات من سيارة إلى أخرى، إلى جانب محاولة مساعدتها على التعرف على الأخطار المختلفة والاستجابة لها على الطريق، لا سيما وأن السيارات ذاتية القيادة أصبحت تمتلك القدرة على السير كنظيرتها التقليدية.

ووفقاً لتقارير نشرتها صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية، فإن الكثير من الشركات المنتجة لهذه السيارات ترى أنها ستصبح أكثر أماناً من السيارات التقليدية، وأنها سوف تسهم في إنقاذ 35 ألف ضحية نفقدها سنوياً بسبب حوادث الطرق.

ويقول المصممون إن الطرق الذكية بإمكانها أن تساعد على تقليل الوقود المستهلك، من خلال إرسال إشارة إلى السيارات لتسير بسرعات ثابتة، دون أن تتوقف وتواصل السير عدة مرات، كما تزيد من سعة الطريق من خلال تمكين السيارات من التحرك بالقرب من بعضها البعض بشكل آمن دون توقف حركة المرور أو وقوع حوادث.

ورغم أن أميالاً محدودة فقط من الطرق الأمريكية جرى تزويدها بتكنولوجيا ذكية، فإن الرئيس القادم دونالد ترامب تعهد بزيادة الإنفاق على البنية التحتية، ولكن بسبب حاجة الكثير من الطرق في الولايات المتحدة إلى تمويل من أجل صيانتها.

وكانت ولاية أوهايو قد أعلنت في نوفمبر الماضي أنها ستخصص مبلغاً لتطوير

التكنولوجيا المساعدة للسيارات ذاتية القيادة على الطرق داخل الولاية.

وقال مسؤولون إن قسماً من 4 حارات في الطريق 33 شمال غربي كولومبوس سيصبح المكان الذي يمكن أن تختبر فيه التكنولوجيا الحديثة بشكل آمن، وسط حركة مرور حقيقية، واستخدمت في ذلك شبكة من الألياف البصرية وأنظمة استشعار من المقرر تركيبها في العام المقبل.

وتجدر الإشارة إلى أن العقبة الأولى التي ستواجهها الولايات الأمريكية في طريق تطبيق هذه التكنولوجيا الحديثة هي كيف ستتمكن الطرق من التواصل مع أنواع مختلفة من السيارات التابعة لشركات مختلفة.

وحتى الآن، لا توجد آلية موحدة للطريقة التي تتلقى بها هذه السيارات المعلومات والإشارات من الطرق الذكية، أو طريقة موحدة لتعاملها مع التحذيرات التي تصل إليها.

وأوضح بلين ليونارد، مدير برنامج أنظمة الطرق بولاية يوتا، الذي يرأس لجنة وطنية أمريكية لربط الطرق والسيارات، وتتبع الجمعية الأمريكية للطرق والنقل "ما لدينا أشبه بمعضلة الدجاجة والبيضة، السيارات حالياً ليس لديها جزء يمكن من خلاله التواصل

### الطرق الذكية بإمكانها أن تساعد على تقليل الوقود المستهلك، من خلال إرسال إشارة إلى السيارات لتسير بسرعات ثابتة

معها. معظم ما يتم تركيبه على الطرق حالياً يكون لأغراض بحثية.

وتعد ولاية يوتا من بين الولايات التي تختبر تكنولوجيا الطرق الذكية، وتحديداً في طريق ريدوود بمدينة سولت ليك. وأضافت الولاية أجهزة استشعار إلى إشارات المرور، لتتمكن من التواصل مع الحافلات العامة، كما أن إشارات المرور بدورها تقوم بضبط تغيير الإشارات الحمراء والخضراء للحفاظ على مواعيد الحافلات.

كما أضافت ولاية فيرجينيا أيضاً أجهزة "دي سي آر إس" صغيرة (أجهزة اتصال قصيرة المدى) إلى إشارات المرور والكباري، وتقوم تلك الأجهزة بمراقبة الطرق، وعليه تقوم بتغيير السرعة في حارات الطريق اعتماداً على حركة المرور.

### الذكاء الاصطناعي يجمع السيارات بالطرق

تعد هذه التكنولوجيا أيضاً مركبات الصيانة التابعة للولاية بيانات حول ما يحدث على الطرق، كي يتمكن المسؤولون من معرفة ما إذا كانت هناك إصلاحات يجب القيام بها.

وأصبح توفر مثل هذه الطرق في الولايات المتحدة أو غيرها ضرورياً أمام حاجة الشركات المصنعة إلى طرق تجرى عليها اختبار موديلاتها ذاتية القيادة، حيث أفاد تحالف يضم شركات بي.إم.دبليو وانتل وموبايل أي أنه يهدف إلى وضع نحو 40 سيارة ذاتية القيادة في اختبارات على الطرقات في النصف الثاني من هذا العام.

وقالت الشركات الثلاث الأربعة الماضية في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية في لاس فيغاس إن سيارات اختبار بي.إم.دبليو من الفئة السابعة ستزود بأحدث التقنيات من انتل وموبايل أي وسيجري تجهيزها لاختبارات في القيادة حول العالم ستبدأ في الولايات المتحدة وأوروبا.

كما كشفت شركة غوغل النقاب عن أحدث نظمتها للقيادة الذاتية في السيارة الميني فان باسيفيكا من إنتاج شركة كرايسلر الأحد الماضي قبيل معرض ديترويت.

### جديد السيارات

#### طلاء خاص لأودي أفانت آر إس 6



□ أعلنت شركة أودي عن تقديم طلاء خاص للموديل آر إس 6 أفانت بيرفورمنس، الذي ينتمي إلى فئة السيارات الكومبي. وأوضحت الشركة الألمانية أن الطلاء الجديد، الذي يزهو باللون الأزرق القطبي المعدني، يضيف على السيارة المزيد من الجاذبية، وذلك إلى جانب مجموعة العادم الرياضية المصنوعة من التيتانيوم، والجنوط المصنوعة من معدن خفيف. وتهيمن التجهيزات الجلدية على مقصورة السيارة الداخلية، فإلى جانب فرش الكانتر يوجد أيضاً جلد فالكونا.

#### كيا تقتحم فئة السيارات الرياضية



□ تخطط شركة كيا لاقتحام فئة السيارات الرياضية الفاخرة، حيث كشفت الشركة الكورية الجنوبية النقاب عن سيارتها ستينغر.

وأشارت كيا إلى أن السيارة الجديدة رباعية الأبواب تمتاز بمقدمة ديناميكية ومؤخرة أنيقة، وتأتي بطول 4.83 متر وقاعدة عجلات 2.91 متر، وبالتالي فإنها تحتل مرتبة أعلى من الموديلات الرياضية مثل سيارة بي إم دبليو من الفئة الرابعة.

#### بنتلتي تقدم أسرع سيارة رباعية المقاعد



□ كشفت شركة بنتلتي النقاب عن سيارتها كونتيننتال سوبر سبورت الجديدة، والتي تنطلق بسرعة 336 كلم/س، مما يجعلها أسرع سيارة رباعية المقاعد في العالم.

وأفادت بنتلتي أنها قد توصلت إلى هذه القيمة من السرعة القصوى عن طريق رفع معدلات أداء المحرك المكون من 12 أسطوانة سعة 6 لتر بحوالي 10 بالمئة.

#### مرسيدس تعزز الراحة في سيارة الفئة إس



□ تعزز شركة مرسيدس إطلاق الكثير من وظائف الراحة في سيارتها الجديدة من الفئة إس، والتي تتراكم مع بعضها البعض بذكاء، حيث تهدف من خلال هذه الوظائف إلى تعزيز سبل الراحة والاسترخاء على متن سيارة الصالون الفاخرة.

وأوضح مدير المشروع جوتس رينر أن الأنظمة الإلكترونية في السيارة تتعرف من خلال بيانات القيادة ومعدل نبضات القلب، عما إذا كان قائد السيارة يشعر بالضيق أو التعب أو الإجهاد.

## الهاتف الذكي دليلك لكشف أعطال السيارات

الصيانة ورموز الأعطال. وتتوقف درجة فائدة المعلومات التي يتم الحصول عليها على كل من التطبيق المستخدم والبيانات المتاحة من الأنظمة الإلكترونية في السيارة.

يقول جوناثان بيير خبير التكنولوجيا في نادي سيارات أوروبا "إن رسائل التحذير من الأعطال تعد مؤشرات جيدة للغاية، لأنها تخضع لمعايير متفق عليها على مستوى صناعة السيارات كلها"، مضيفاً أن هذه المؤشرات أكثر دقة من الوسائل التقليدية.

المعروف باسم أون بورد دياغنوستيكس2 بالهاتف الذكي من متاجر الإلكترونيات. ويتم تزويد جميع السيارات الحديثة التي تعمل بمحركات بنزين بجهاز أون بورد دياغنوستيكس2 منذ 2001 في حين بدأ تزويد السيارات التي تعمل بمحركات ديزل (سولار) به منذ 2004.

ويمكن للتطبيق كشف الأعطال والوصول إلى البيانات الخاصة بالسيارة مثل مستوى الزيت ودرجة حرارة الماء إلى جانب تحذيرات

السيارة أو استقبال الرسائل المحذرة من الأعطال في سياراتهم. ومع تشغيل التطبيق وتوصيل الهاتف بالسيارة سواء من خلال كابل التوصيل، أو تنشيط خاصية الاتصال اللاسلكي (بلوتوث) تظهر المكونات الإلكترونية للسيارة على شاشة الهاتف، حيث يمكن أن يكون الهاتف الذكي ورشة إصلاح في جيب السائق.

ويمكن الحصول على التطبيقات والمحول أو وحدة توصيل جهاز الكشف عن الأعطال

□ لندن - تحتوي السيارات الحديثة على العديد من المكونات الإلكترونية، لذلك فاعمال الصيانة في مراكز الإصلاح لا تبدأ اليوم باستخدام مفاتيح فك وربط المسامير وإنما بجهاز كمبيوتر. فتطبيقات الكمبيوتر الموجودة في وحدة التحكم بالسيارة تراقب أداء المحرك ونظام نقل الحركة والأنظمة المساعدة الإلكترونية.

والآن مع وجود الهواتف الذكية، فإنه يمكن للسائق الحصول على بيانات

### سيارات أغنى سياح العالم لـ 2017 في باريس



□ باريس - افتتح أحد أكبر معارض السيارات في العالم مؤخراً في العاصمة الفرنسية باريس، ويعد جناح السيارات السياحية الفاخرة من أبرز ما يحتويه المعرض، وهي مخصصة لأغنى الشخصيات التي تسافر إلى مختلف أنحاء العالم سنوياً، وحسب الألوان والاتساع ونوعية جلد المقاعد.

وقدم المعرض فكرة عن رؤية المشاركين للمستقبل، حيث أكدت أغلب الآراء أن السيارات ستكون بدون سائق وأقل استهلاكاً للوقود من خلال تصميمات أكثر اناقة. كما ظهرت في المعرض الذي يقام كل عامين عدة أفكار للاستغناء عن السيارة نفسها، إذ تم التركيز على تبادل المشاركة في قيادة السيارة، والذي يسمح لسائقين متعددين باستخدام سيارة واحدة.

وقد هيمنت على المعرض السيارات الكهربائية الجديدة بمختلف درجات كفاءتها بشكل كبير، حيث عرضت شركة سماتر التابعة لمجموعة دايملر الألمانية لصناعة السيارات أسطولاً كاملاً من السيارات التي يمكن شراؤها.



«ظاهرة الإثارة أصبحت بادية على وسائل التواصل الاجتماعي ومنها انجرت إلى الصحافة التقليدية، ولكن حدثتا بدأت بوسائل التواصل وانقلبت إلى نوع من التثوير والتجريح»،  
فيسل غرابيه  
باحث اجتماع أردني

«الصحافيون اليمنيون دفعوا ثمننا باهظاً وهم يناضلون من أجل نقل الحقائق وتعرضوا للقتل والاختطاف والتنكيل بسبب مهنتهم، هذه الانتماكات اليومية لا تسقط بالتقادم»،  
مصطفى نصر  
رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي في اليمن



# ميديا

## «ما بعد الحقيقة» معيار قلب قيم الإعلام رأساً على عقب

● الخبر الزائف يتابع طريقه إلى أن يفرض نفسه على الخطاب العام ● إمبراطوريات إعلام فشلت في دحض الكثير من الشائعات



وراء الصورة حقيقة أخرى

اختاروا ترامب رئيساً للولايات المتحدة صدق أنه سيطرده المهاجرين غير الشرعيين، ويبنى سوراً عازلاً مع المكسيك ويشن حرباً تجارية على الصين، ويقضي في ظرف شهر واحد على داعش، ومع ذلك فضلوا البرنامج الذي يستحيل تطبيقه على البرنامج الذي لا يعد بحلول جذرية.

وعلق الفيلسوف الألماني بتر سلوتردايك على هذه الظاهرة، بقوله إن الديمقراطية الغربية أصبحت في وضع رواق مرضى السرطان الذين فقدوا الثقة في الأطباء واتجهوا إلى المعالجات بالوصفات السحرية الخارقة بحثاً عن أمل مستحيل، ومن هنا كان المازق الجوهري المتولد عن انهيار سلسلة «عصمة الأغلبية العاقلة»، التي هي الفكرة الأساس التي تأسست عليها الديمقراطية.

حيث صارت معلومات مغلوطة يتم تداولها في وسائل التواصل الاجتماعي من على شاشلة أن بريطانيا تدفع للاتحاد الأوروبي 350 مليون إسترليني في الأسبوع؛ وأن الخروج يوفر هذا المبلغ، وغيرها من الحقائق المغلوطة التي فشلت كل إمبراطوريات الإعلام التقليدية في دحضها.

المثال الثاني الذي راكم استخدام المصطلح، هو المعلومات التي كان يجري تداولها خلال الحملة الانتخابية للمرشح الرئاسي الأمريكي ترامب، عندما وجد موقع «بوليتيفاكس» «كذب» أو «كذب فاضح» في 70 بالمئة من تصريحات المرشح، وأن الكذب الصريح في أقوال ومواقف السياسيين يبدو أنه سيكون المسار الصاعد في عالم اليوم وسط تأييد جمهور عريض. لا أحد من الناخبين الأمريكيين الذين

غوغل وفيسبوك وتويتر، التي تنشره، وقد تأخرت كثيراً في التحرك ضده، فهذه المقاولات تساهم في استهلاك المعلومة عبر «فقاكات إدراكية»، حيث يتوقع كل واحد على شريطة فقاكاته الخاصة.

واختلف الكثيرون حول أول من استخدم مصطلح «ما بعد الحقيقة» ما بين المسرحي الصربي الأمريكي ستيف تشيت عام 1992 والصحافي الأمريكي إريك التلمان عام 2004 في كتابه الذي يفند أكاذيب جورج دبليو بوش للترويج لغزو العراق، أو المدون ديفيد روبرتس الذي يقال إنه أحيا المصطلح عام 2010 في مدونته بصحيفة «نيشن». لكن اتفق الجميع على أن المصطلح تعمق تداوله واستخدامه لتوصيف الحالة السياسية والإعلامية خلال حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي،

اتسم عام 2016 بسيادة خطاب سياسي واجتماعي مشحون، مكن مصطلح «ما بعد الحقيقة» من انتزاع موقع له في وسائل الإعلام، خاصة في ظل صعود نجم شبكات التواصل الاجتماعي لتكون من أهم مصادر الأخبار التقليدية.

أو أسويين، لأن هذا المعيار قلب رأساً على عقب المحيط الذي نشئت فيه والقيم التي نستند إليها.

ففي قاعدة عمل وسائل الإعلام توجد الوقائع التي يفترض أنها تنقلها ثم تتولى التعليق عليها في ما بعد، والوقائع تساهم في بناء الحقيقة. وفي هذا السياق، يحدث أن تنقل وسائل الإعلام وقائع خاطئة، وهذه الأخطاء، مبدئياً، تكون غير إرادية ويتم تصحيحها عن بعد.

لكن في عهد «إعلام ما بعد الحقيقة»، والمسّمى أيضاً «إعلام ما بعد الوقائع»، لم تعد الحقيقة هي القيمة الأساسية أو القيمة التي تشكل القاعدة. والوقائع لم تعد رئيسية والشخصيات العامة أصبح بإمكانها أن تعلن عن أخبار زائفة وهي واعية بذلك. وهذا ما حصل مع الرئيس المنتخب دونالد ترامب، الذي سيتم تنصيبه في 20 يناير الجاري، والذي شاهد بداية ازدهار ثروته السياسية، منذ سنوات، عندما أطلق «خبراً» حول الرئيس الحالي أوباما بأنه لم يولد في الولايات المتحدة، بل في كينيا موطن والده، وهو الشيء الذي كان بإمكانه أن يضرب شرعيته كرئيس للبلاد، ولم يفعل أي شيء إلا في نهاية الحملة الانتخابية 2016، عندما انتهى به الأمر إلى التسليم، دون الاعتذار، بأن أوباما ولد فعلاً في الولايات المتحدة.

يلعب البعض في فرنسا اللعبة نفسها، فالإشاعة التي يتم تناقلها عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي قدمت الآن جوبيه على أساس أن اسمه الحقيقي هو «علي جوبيه».

إن الوقائع المقدمة زائفة وعن عمد، غير أن الخبر الزائف يأخذ طريقه الإعلامية إلى أن يفرض نفسه على الخطاب العام.

وبعيداً عن وسائل الإعلام، نجد أن خبر ما بعد الحقيقة يعني الفاعلين السياسيين أيضاً، إما لأنهم قد يسقطون في إغراء استعماله وإما لأنهم قد يكونون هدفاً له.

وهذا يطرح تحدياً أدبياً وأخلاقياً على المسؤولين عن مقاولات التكنولوجيا من قبيل

باريس - عقب التصويت على البريكست (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي) وانتصار المرشح الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية بالولايات المتحدة الأمريكية، هل يكون الإعلام الفرنسي رقعة الشطرنج المقبلة للعبة «ما بعد الحقيقة»؟

لم يكن اختيار قاموس أكسفورد لمصطلح «ما بعد الحقيقة» عبثاً. فالمصطلح يُشير إلى ازدياد ميل الناس إلى تشكيل آرائهم وفتناتهم؛ بناء على المشاعر، أكثر منها على الحقائق، في ما يتعلق بالشؤون السياسية والعامية؛ فيزداد رفض الناس لتقبل الحقائق، وقبول الكذب وحتى المفضوح منه، وهو ما يرتبط بشكل واسع بما تروج له وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، التي باتت تغلب عليها الشائعات أكثر من الحقائق مع قبول الناس لهذه الشائعات بشكل مثير للدهشة.

وقال رئيس موقع قواميس أكسفورد، الذي تديره جامعة أكسفورد، كاسبر غراثول، إن انتشار مصطلح «ما بعد الحقيقة» اتسع بصفة خاصة في يونيو الماضي مع الاهتمام الذي أثاره الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وفوز ترامب بترشيح الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة.

وفي بداية يناير الحالي، دقت صحيفة لوموند الفرنسية أجراس الخطر «باعتبار أن ظاهرة ما بعد الحقيقة تعني الجميع، ونحن في سنة تتميز بالعديد من الحملات الانتخابية المحسدة»، مع اقتراب فرنسا من الانتخابات الرئاسية في أبريل ومايو 2017.

وقالت لوموند في افتتاحيتها، إن تعميم المعيار ما بعد الحقيقة يهتّمنا جميعاً، وأولنا الصحافيون والعاملون في مجال الإعلام، سواء كانوا أوروبيين أو أمريكيين أو أفارقة

الكذب الصريح في أقوال ومواقف السياسيين يبدو أنه سيكون المسار الصاعد في عالم اليوم وسط تأييد جمهور عريض

## الهجوم على الإعلام الأميركي خير وسيلة للدفاع عن «روسيا اليوم»



مارغاريتا سيمونيان:  
مثل هذا الدعم الهائل  
لحرية التعبير والصحافة  
مثير للاندھاش

ما، لم يدق أحد ناقوس الخطر على التدخل البريطاني في الانتخابات الأميركية، عندما كانت الغارديان تروج عملياً لأحد المرشحين في الانتخابات بدولة أجنبية، وهي تقول للقراء: لا تصوتوا لصالح ترامب، بل اختاروا كلينتون».

وأضافت قائلة «من الواضح أنه يجب على كافة وسائل الإعلام الغربية الالتزام بالسيناريو المخصص به لتغطية الانتخابات، لكي لا تواجه تهماً بالتدخل».

ويبدو أن سيمونيان حاولت تجاهل جميع الاتهامات الأميركية مكثفة بذكر حملة القنارة لصالح المرشح الجمهوري دونالد ترامب، وهو ما بررته بأن «الموقف الوحيد المقبول لوسائل الإعلام، وفق هذا السيناريو، كان يكمن في دعم كلينتون ومهاجمة المرشح الجمهوري دونالد ترامب».

وتوجهت سيمونيان إلى هيئة تحرير الغارديان وفرعها الأميركية، قائلة «السبب

الاتهام الوحيد الذي وجهته الاستخبارات الأميركية إلى الشبكة الروسية، يتعلق بانتقاد المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون عن طريق نشر معلومات حقيقية عنها. هذه هي جريمتنا كما يسمونها» وأضافت «مثل هذا الدعم الهائل لحرية التعبير والصحافة مثير للاندھاش».

واعتبرت رئيسة التحرير في تصريحاتها أن تقارير «روسيا اليوم»، تعكس الوضع الحقيقي في الولايات المتحدة، بشكل أفضل من تغطية وسائل الإعلام الأميركية الرئيسية، نافية أن تكون محاولة للتدخل أو وسيلة للدعاية.

موسكو - شنت مارغاريتا سيمونيان، رئيسة تحرير شبكة «روسيا اليوم»، هجوماً مضاداً على الإعلام الأميركي، نافية أي تدخل من الشبكة الروسية في الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة، واعتبرت أن كل ما قامت به الشبكة لا يتعدى «انتقادات».

جاء ذلك في «تصريحات خطية» لسيمونيان على صحيفة الغارديان البريطانية، ونقلها موقع «روسيا اليوم». وعلقت سيمونيان على دور القناة في حملة التدخلات في العملية الانتخابية بالولايات المتحدة، وفق ما جاء في تقرير قدمته الاستخبارات الأميركية مؤخراً، بأن

### باختصار

أكد ناجي البغوري نقيب الصحافيين التونسيين ضرورة حماية قطاع الإعلام من المال الفاسد ومن تغلغل اللوبيات التي تحاول أن تتلاعب بالرأي العام، وذلك خلال وقفة نظّمها عدد من الصحافيين بمقر النقابة للتعبير عن تضامنهم مع هيكلهم المهني في معركة كشف التموليات المشبوهة لبعض وسائل الإعلام.

تصدرت جماعة الحوئي قائمة المنتهكين للحرية الإعلامية في اليمن خلال 2016 بعدد 168 انتهاكاً وبنسبة 61 بالمئة من حجم الانتهاكات ليها 42 انتهاكاً من قبل مجهولين و41 انتهاكاً من قبل الحكومة الشرعية بنسبة 14 بالمئة، بحسب تقرير مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي في اليمن.

نفى موقع «برايتبارت» الأميركي المحافظ ما وصفه بحملة «غير نزيهة» بحقه بعد اتهامه بنشر معلومات مضللة في ألمانيا حول حريق مزعوم أضرّمه حشد من الأجانب في كنيسة لبله رأس السنة. وندد رحيم قسام أحد رؤساء تحرير الموقع في مقال مطول بـ«الهجوم غير النزيه» ضد ما نشره الموقع وأكدته الوقائع، بحسب رأيه.

قال وزير الإعلام في جامبيا، شريف بوجانج، إنه ترك منصبه ليصبح بذلك أكبر مسؤول حكومي ينشق منذ أن رفض رئيس البلاد يحيى جامع قبول هزيمته في انتخابات ديسمبر.

أكدت النائبة سولاف درويش، عضو مجلس النواب المصري، أن قرار 10 قنوات فضائية إلى النيابة العامة بتهمة بث إعلانات مضللة قرار جريء ويستحق الإشادة، وجاء استجابة لطلب إحاطة، قدمته للمجلس بهذا الشأن.

للمشاركة والتعليق  
media @ alarab.co.uk

## كيف نحول الصحافة الاقتصادية إلى صحافة شعبية؟

العلاقات العامة. وهذا يعني الحاجة إلى تبني صحافة الاستقصاء والتقييم والنقد، وكذلك ممارسة صحافة الدراسات والتحليلات والتحقيقات والآراء من أجل نشر الوعي الاقتصادي في المجتمع. وهذا يحتاج إلى صحافة اقتصادية قوية، فاعلة وناقدة، وتحرير المؤسسة الإعلامية من القيود والضغوط المهنية والتنظيمية، وحماية الصحافي حتى يجروا على النقد والتقييم وكشف الأخطاء والتجاوزات والسلبيات.

ومثلما يرتبط تعميق ثقافة القارئ بالموضوعات الاقتصادية وانجذابه لها من خلال سياساتها الصحافية، فإن الصحفية مطالبة أيضاً بخلق كواد صحافية متخصصة في الاقتصاد والمال، لأن القاعدة الذهبية أنه كلما كان الصحافي متخصصاً في المجال الاقتصادي والمالي كان قادراً على إيصال المعلومة بالشكل الصحيح والبسيط وكشفها، سواء كانت صحيحة أو مبالغاً فيها. ولو تححصنا ما يقوم به البعض من الصحافيين غير المتخصصين بالمجال الاقتصادي أثناء نقلهم للمعلومة لاكتشفنا العديد من الأخطاء التي تحول الصحافي ناقلاً فقط، وليس ناقداً للخبر. ولنعترف أخيراً، بأن الواقع العربي يشير إلى وجود فجوة بين حركة التنمية والاقتصاد من جهة، والصحافة الاقتصادية من جهة أخرى.

توعوي وثقافي في تعميق ثقافة القارئ بالقضايا العالمية مثل الأزمات المالية والإنهيارات المصرفية وانعكاساتها على الدول المصدرة للنفط وأثرها على مجتمعاتها، والاستفادة من تواجدها، بإبرازها في قوالب إعلامية يستفيد منها الوطن، كما يفترض إبراز الفكر الاقتصادي الإسلامي في قوالب صحافية، خصوصاً وأن الغرب استعان بهذا الفكر مؤخرًا بعد أزمة الرهن العقاري. ولسوء الحظ مازال الكثير من الصحافيين يستخدمون المصطلحات الاقتصادية الغامضة التي يستعملها رجال الاقتصاد والمال بدلاً من اللغة البسيطة والواضحة، وهو أمر لا يتفق مع ساكولوجية القارئ العربي وثقافته وبيئته. لأن المصطلحات الاقتصادية المتخصصة كثيراً ما تسبب البلبلة والملل، وهذا يتطلب من الصحافي تبسيط المصطلحات وشرحها، لأنها مازالت عند القارئ تمثل شفرة غامضة تحتاج إلى فك رموزها.

عربياً، يشير الواقع العربي إلى ندرة «الصحافي الاقتصادي» الآتي إلى ميدان الصحافة من مرجعية اقتصادية وأكاديمية، وهو ما توفر لدى الغربيين. كما نجد أن هناك إشكاليات ترتبط بالصحافة وسياستها، وأيديولوجية الدولة ونظامها الاقتصادي، منها عدم وضع حدود فاصلة بين الإعلان والتحرير، والتخلص من صحافة الاستعراض والترويج وبيانات

الطرح وتبسيط المعلومات بالرسوم البيانية والجغرافيك، ليستطيع القارئ استقاء المعلومة بشكل صحيح مبسط، وتحويل الموضوعات ذات الوزن الثقيل إلى موضوعات محببة للقارئ من خلال ربطها بحياتهم اليومية.

فالصحافيون الجيدون يركزون على كيفية تأثير الأرقام على الإنسان العادي. إذ أن إدخال الناس العاديين في القصة الإخبارية سوف يزيد عدد قراء المقال، ويجعلهم ذوي صلة بالواقع ويبرهن على الآثار الملموسة التي تتركها البيانات المجردة على الناس الذين تكتب القصة الإخبارية لهم وعندهم.

إن مهمة الصحافة المباشرة هي ترجمة اللغة الاقتصادية الصعبة للمواطن البسيط، مع ضرورة التركيز على جمل الأخبار التي تنعكس على استهلاكه من ارتفاع للسعر الأساسية وأسعار العقار وغيرها من الأمور التي تؤثر عليه بشكل مباشر، فتبسيط المفاهيم الاقتصادية فن في حد ذاته، حتى لا يقع المواطن في المشكلة الزمنية وهي عدم الإدراك والتي تنطبق على معظم المواطنين في الخليج، إذ أن الإجازة والترفيه بالسفر إلى إحدى الدول كفيلاً بتفريغ كل ما ادخر خلال عام، فلا بد من توعية المواطن لاخبار الأموال بالشكل الصحيح أو استثمارها في المشاريع الصغيرة مثلاً. وبدون شك، فإن الصحافة الاقتصادية والمالية لها دور

د. ياس خضير البياتي  
كاتب عراقي

للصحافة الاقتصادية دور مهم في الحياة لا يقل أهمية عن الصحافة السياسية، ولا يمكن أن ننكر أن خفايا التغيرات السياسية مرجعها اقتصادي بحت، وبالتالي فإن الصحافة الاقتصادية هي مرآة تعكس وضع اقتصاد البلد ومستوى المعيشة فيه شريطة أن تكون ذات مصداقية لا أن يكون فيها تجميل للوقائع أو مغالاة في الأرقام. وبدون شك فإن هناك أزمة حقيقية ترتبط بالثقافة الاقتصادية للمواطن العربي، وهي ثقافة هشّة ترتبط بعوامل عديدة أبرزها إدارة النظم التعليمية والاجتماعية والثقافية للحياة، إضافة إلى ضعف تقاليد القراءة ونمطيتها، خاصة في المجال الاقتصادي، حيث يتضح أن معظم الناس لا يميلون إلى قراءة المواد الاقتصادية ويعتبرونها مادة ثقيلة غير مفهومة، ولا ترتبط بحياتهم اليومية، بل إن البعض يعتبرها ترفاً يخص فئة محددة من الجمهور، وهي فئة رجال الاقتصاد ورجال الأعمال. ويقدّر ما هي أزمة قارئ، فإنها أزمة صحفية اقتصادية، وصحافي متخصص، إذ تبدو صناعة الأخبار والتحليلات قوالب جامدة بدون حياة وتفكير إلى الجاذبية والتشويق، حيث يفترض أن تساهم بإثراء



يبدو أن التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لا يروق للممثل الأميركي الشهير ميل غيبسون. فقد ذكر غيبسون (61 عاماً) في تصريحات لمجلة «بلاي بوي» الأميركية «لا أستطيع التعامل مع فيسبوك وتويتر وهذه الأشياء. أبنائي يفعلون ذلك، لكن أنا لا». وأضاف «فلسفتي هي: أنا لا أغرد، لكن أفضل إطلاق الريح».

## أيفون في عيد العاشر: القادم أصعب

واشنطن - احتفلت شركة آبل بالذكرى العاشرة على إطلاق أول هاتف أيفون في العالم، إذ وقف ستيف جوبز يوم 9 يناير عام 2007 على المسرح وأعلن عن أول هاتف أيفون. وكان هاتف أيفون سبباً في شهرة آبل لتصبح واحدة من أكبر الشركات التكنولوجية في العالم، وكان بمثابة منتج ثوري. وصف جوبز هاتف أيفون حينها بأنه جهاز واحد بـ3 مزايا أساسية: شاشة عريضة تعمل باللمس، وهاتف محمول ثوري، وجهاز رائع للاتصال عبر الإنترنت. وأطلق مفردون حول العالم هاشتاغ #iPhone10years (أيفون 10 أعوام)، نشرها فيه صوراً تبرز التغييرات التي طرأت على الهاتف، كما ذكروا في تغريداتهم مميزات الهاتف. ويقول أحد مستخدمي أيفون "لن اعتذر لحماستي التي تقطع الأنفاس حول هذا الجهاز. إنه بسيط للغاية وواحد من الأجهزة المحببة التي استخدمتها طوال حياتي. يبدو من الوهلة الأولى بسيطاً إلى درجة تخطف الأنفاس وذي بشكل مدهش".

وعبر عدد من المغردين عن بعض الندم؛ لأنهم تخلصوا من أجهزة بلاك بيري حين يقضون ساعة إضافية كل يوم محاولين إرسال الرسائل الإلكترونية على الطريق. وخضع هاتف أيفون للعديد من عمليات المعالجة الوظيفية على مدى سنوات، إلى أن وصل إلى شكله الحالي الذي يتمتع بمزايا عديدة ومتطورة يمكنها نقل المتصفح إلى عالم آخر خلال ثوان معدودة.

باعث آبل أكثر من مليار هاتف أيفون على مدى الـ10 سنوات الماضية، كما أصبحت الشركة الأكثر نجاحاً وقيمة في العالم. ويرجع الفضل في هذا النجاح جزئياً إلى إصدار هاتف أيفون، بالإضافة إلى الأعمال الفردية الأخرى، هذا وتجاوزت عائدات بيع أيفون أرباح بعض المنافسين، بما في ذلك مايكروسوفت وغوغل. شملت إصدارات أيفون 11 جيلاً في المجموع، حيث أعادت آبل تصميم الهاتف بشكل جذري في عدة مرات، كما غيرت من حجم شاشة العرض.

وفي عام 2014، قدمت آبل أكبر نسخة من الهاتف، أيفون 6 بس، وهو أول أيفون يأتي بشاشة عرض قياسها أكثر من 5 بوصات. ومع ذلك، نتجت عن زيادة الضغط من المنافسين مع إشباع سوق الهواتف الذكية، ضغوط جديدة على مبيعات أيفون عام 2016، حيث شهدت المبيعات انخفاضاً واضحاً للمرة الأولى في تاريخ الهاتف.

ويقال إن النسخة المقبلة من أيفون، والمتوقع أن يكشف النقاب عنها في سبتمبر 2017، ستكون بشاشة كبيرة تغطي معظم الجزء الأمامي من الهاتف.

وقال تيم كوك، الرئيس التنفيذي لشركة آبل، «هاتف أيفون جزء من حياة عملائنا أكثر من أي وقت مضى، (...) والأفضل لم يات بعد».

## «نافريس» الألمان ينتقمون من المغاربة بهاشتاغ

● فيسبوك منبر لسرد قصص المهاجرين المأساوية



### نافريس من إيطاليا إلى ألمانيا

ويقول محمد تركي أستاذ الفلسفة بجامعة ألمانيا، والخبير في قضايا الثقافة والهجرة وهو تونسي الجنسية، مقيم في ألمانيا منذ 40 سنة «أصبحتنا نشعر مع باننا عاهة يسعى المجتمع الألماني للتخلص منها». يذكر أن الحكومة الألمانية تدفع باتجاه المزيد من الضغط على الحكومات المغربية لإيجاد حلول عبر ترحيل الآلاف من المغاربة الذين ترفض طلبات لجوئهم، غير أن النقاشات العامة في الدول المغربية لا تضع هذا الموضوع ضمن أولوياتها.

ويشبهه موضوع ترحيل الآلاف من المهاجرين، شجرة تخفي غابة من المشاكل التي يواجهها الشباب الذين تصل نسبتهم إلى 70 في المئة من مجموع سكان البلدان المغربية الثلاثة: المغرب والجزائر وتونس، والتي تناهز حالياً 90 مليون نسمة.

وفي تونس مثلاً امتد الجدل لمهاجمة سياسة المستشار الألمانية أنجيلا ميركل، حيث رفع منظاهرون في شوارع تونس لافتة كتب عليها «تونس ليست مكب قمامة لألمانيا!». وقد أثارت اللافتة استغراباً على المواقع الاجتماعية في ألمانيا، إذ تساءل معلقون «كيف يصف تونسيون مواطنيهم بالقمامة?».

وانقسم المغردون بين من استعمل «أنا نافريس» و«أنا لست نافريس» للتعبير عن رفضهم للوصف الذي استخدمته الشرطة.

وكتب معلق «كلمة نافريس سقطت كالصاعقة على لاني كنت قد قرأتها للمرة الأولى في تدوينة لأحد الألمان الذي كان يستعملها للاستهزاء وكانت على شكل هاشتاغ قمت بالبحث عنه لأجد أن الشرطة هي صاحبة هذا اللقب عبر تدوينة قامت بها في صفحتها على تويتر. حينها علمت أنني سوف أحمل لقباً جديداً بدل اسمي الحقيقي، وهذا الأمر لم أكن أتوقعه في بلد كالألمانيا».

ويقول منتقدون مغاربة إن المصطلح يغذي صوراً نمطية عن «مهاجرين غير مندمجين» ويمكن أن يؤدي إلى إطلاق أحكام عامة سلبية على الجاليات المغربية المندمجة.

وعبر الكوميدي المغربي، بنعيسى المروبل، عن امتعاضه من تصرف الشرطة الألمانية لأنه يضعه في نفس السلسلة مع مجرمين. وقال المروبل «الاندماج يصبح أصعب أكثر فآكثر».

الجريمة في أوساط الشباب المغربي، حيث ذكرت تقارير أن نسب المغاربة تصل إلى حوالي 20 في المئة من مجموع الأجانب المدانين من قبل القضاء في جرائم مختلفة، رغم أن نسبة المهاجرين المغاربة لا تتجاوز 2 في المئة من مجموع المهاجرين في البلاد. وقد اشتعل الجدل مؤخراً في ألمانيا على الشبكات الاجتماعية خاصة فيسبوك حول مصطلح «نافريس» الذي أطلقته شرطة كولونيا ضمن إجراءاتها الأمنية ليلة رأس السنة على مهاجرين منحدرين من شمال أفريقيا «نوي سوابق».

وكانت شرطة كولونيا قد أعلنت ليلة رأس السنة الجديدة عبر تويتر أن «في محطة القطار المركزية تتم الآن مراجعة هويات المئات من نافريس». وتعبير «نافريس» يستخدمه رجال الشرطة في ما بينهم في إشارة إلى شبان من شمال أفريقيا من أصحاب السوابق.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي التي بدأ منها الجدل لقي الموضوع تفاعلاً كبيراً.

«نافريس» مصطلح ابتكرته شرطة كولونيا أصبح رمزاً للمهاجرين من شمال أفريقيا

«نافريس» هاشتاغ ألماني انتشر على الشبكات الاجتماعية يثير جنون المهاجرين من شمال أفريقيا، في وقت تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة فيسبوك قصص مأساوية عن المهاجرين الذين يواجهون مشكلات كبيرة هناك.

برلين - على سواحل إيطاليا وإسبانيا، ورغم سوء أحوال الطقس والتدابير الأمنية المشددة التي تتخذها الدول الأوروبية، لا تزال تصل أخبار عن مغامرات الهجرة غير القانونية من البلدان المغربية والأفريقية إلى أوروبا.

وتشكل قصص وصور الواصلين إلى ألمانيا على مواقع التواصل الاجتماعي، حافزاً إضافياً لأقرانهم ليحذوا حذوهم. يوسف فقير، شاب مغربي، وهو مهندس وناشط جمعياتي ومؤسس لموقع التواصل الاجتماعي «وسلم» يقول «قبل أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي السبب وراء هجرة الألاف من الشباب، فإن الظروف الاجتماعية المزرية والاحتقان الذي تعيشه بلدان المغرب العربي والظلم الاجتماعي وعدم تساوي الفرص كانت الدوافع الأقوى لمغادرة الشباب بلدانهم».

ويضيف يوسف، الذي يعيش في ألمانيا منذ 17 عاماً «أنا متأكد إذا فتح المجال فإن أكثر من ربع سكان دول شمال أفريقيا سيغادرون البلاد». ويرى المهندس المغربي أن «الإعلام الألماني ساهم بدوره في هذه الهجرة من خلال الصور التي تظهر الترحيب باللاجئين وتوفير كل شيء لهم».

وفي مواقع التواصل الاجتماعي، وبعضها بلغات مزوجة عربية وأوروبية مثل الألمانية، تنتشر قصص المهاجرين المغاربة الذين تقطعت بهم السبل بسبب الثلوج وهم في طريق البلقان نحو ألمانيا.

والخير في بعض صفحات فيسبوك أنها تحولت إلى منابر لسرد قصص مأساوية أو طلب مساعدات ومعلومات حول أنجع السبل أو حتى «الحيل» للحصول على وثائق إقامة لمهاجرين مهددين بالترحيل.

وفيما يتصاعد الجدل في أوروبا وألمانيا بالخصوص، حول الإجراءات الأفضل لمواجهة ما يعتبره السياسة وقطاعات واسعة من الرأي العام معضلة ترحيل مهاجرين مغاربة ترفض طلبات لجوئهم، فقد بقي هذا الموضوع على هامش النقاش العام في البلدان المغربية. المتتبع لما تتداوله وسائل الإعلام الألمانية وتصريحات السياسة الألمانية، يرصد مؤشرين يثيران قلقاً متزايداً بالألمانيا؛ أولهما تزايد أعداد المهاجرين المغاربة غير الشرعيين في وقت تراجع فيه العدد الإجمالي للاجئين الوافدين إلى ألمانيا، وثانيهما ارتفاع معدلات

## هاشتاغ اليوم

### تحذير من تسونامي سد الموصل

وكتب مدون:

2@samrraie

كلما بدت الموصل عصية أو عالية الكلفة يتذكر العالم سد الموصل؛ يبدو أنه الخيار الأخير لأميركا؛ إذا ما فشلت في حربها على الموصل فتعلقت الانهيار.

من جانبه حذر الإعلامي أحمد البشير مقدم برنامج «البشير شو»:

@ahmedalbasheer1

مليون ونصف المليون إنسان من الممكن أن يفقدوا حياتهم إذا انهار السد، وهو معرض للانهيار حالياً وفق «الاندبندنت».. تلاحقوا يعودين.. #سدالموصل.

في سياق آخر، قلل مغردون من قيمة الأخبار المتداولة، وكتبت مغردة:

@zenaOzena

كذب مثل كل مرة: لا ينهار ولاشيء وعدنا مهندسين حالياً يعملون بالسد والوضع جيد جدا #سدالموصل، يكفي إشاعات.

من جانبه اعتبر مغرد:

@HamidHadeed

المؤكد أن #سدالموصل يعاني مشاكل فنية جدية، لكن المؤكد أيضاً أن الحكومات الطائفية لم تتعامل بجديتها معها كما هو الحال قبل 2003 ما تسبب في تفاقمها لأن التضرر الأكبر هو العرب السنة في الموصل وعلى مسافة 500 كم على ضفتي دجلة وصولاً إلى بغداد.

بغداد - عاد مغردون عراقيون لدق نواقيس الخطر، مؤكداً قرب انهيار سد الموصل ضمن هاشتاغ #سدالموصل، بعدما نشر نشطاء تسريبات وتحذيرات تؤكد خطورة الوضع في السد، ووصول تشققاته السفلية إلى مراحل متقدمة.

وكان تقرير أعدته السفارة الأميركية حول سد الموصل توقع بأنه في حال انهيار السد قد يخلق موجة تشبه تسونامي قد تقتل أكثر من مليون ونصف المليون إنسان وتدمر كل شيء في طريقها بما في ذلك الهياكل والمباني والسيارات والمواد الكيميائية الخطرة والنفايات البشرية. وعلقت مغردة:

@Shams49051

كابوس الأمس يعود اليوم.. تحذيرات جديدة من انهيار سد الموصل.

وتساءل مغرد:

@alduferi1969

في كل فترة يحذرون ثم يبردون، ما الغاية الحقيقية؟ #تسونامي سد الموصل أسوأ من إلقاء قنبلة نووية على العراق!

وقال معلق:

@hasssyu2134567

#سدالموصل قد ينهار في أي لحظة مخلفاً مليوناً ونصف المليون قتيل رغم ادعاء شركة إيرانية تابعة للحرس الثوري سيطرة كوادرها على السد.

وجزم مغرد:

@asefatelrad3

#التضرر الأول هو #سنةالعراق.

## أبرز تغريدات العرب

dbelhoul

«السعداء» دائماً هم الذين لا يتدخلون في شؤون الناس أبداً، هؤلاء هم دوماً الأقرب لراحة البال وهناء العيش.

Fouadhallak89

توقف الجزيرة، لساعة واحدة، يكشف عوراتنا. سوريا

ab50501

في الشتاء كل شيء جميل ما عدا ارتجاج الفقراء من البرد.

تابعوا

OhoodAlRoumi

عهد الرومي وزيرة الدولة للسعادة - الإمارات العربية المتحدة.

M\_ARahman

لا يمكننا خوض معارك الوطن النبيل بأسلحة حقيرة يشهريها إعلاميون بلا مبادئ ولا أخلاق. أوقف سياسياً ضد محمد البرادعي وأقف أخلاقياً ضد أحمد موسى وأمثاله. مصر

ahmad\_isbeih

وصيتي: إذا صرت نفعاً أجمعوني زيتاً في قناديل تنير الشوارع وإياكم أن تسمحو لأمير نطفي ببيعي لأوبك وإنفاق ثمنني على الغواني في نواد ليلى.

shazlong81

كنا سنموت من الملل لو كان لكل سؤال جواب ولكل شيء تفسير.

nadaoOo\_nd

أقترح تسمية المطبات في الشوارع بأسماء شخصيات ساهمت في عرقلة التنمية تخليداً لذكراهم.

PaulaYacoubian

مفهوم «الزعيم» أو «الشخص» انقراض في العالم المتقدم ما جعل المواطن قويا مراقباً حاكماً... لبنان لا ينهض إذا ما بقي شعبه مفتوناً بالزعيم «ما بعشك

JDebiche

أول أمس صخر المطري في M6 أمس بلحسن الطرابلسي في التاسعة عدا زين العابدين بن علي في MBC action متونس

noufiQ8ya

من إنجازات «أوباما».. إلقاء 26 ألف قنبلة في 2016 على سبع دول منها خمس دول عربية «ليبيا» الصومال سوريا «اليمن» العراق.

AlyaaGad

نسمع في الأخبار العالمية عن مجلس الأمة الكويتي في 3 حالات فقط: 1-انتخاب مجلس (10 مرات في السنة) 2-فض المجلس الذي انتخبوه للتو 3-هوشة المجلس

يساهم تعويم الجنيه وارتفاع سعر الدولار الأميركي في اندثار تجارة الأقمشة المستوردة وإغلاق مصانع النسيج، وتحويل نشاط التجار إلى مهن أخرى كصرف العملة.

يرى رئيس شعبة الملابس الجاهزة بغرفة القاهرة التجارية، أن التجار المصريين ظلوا يعتمدون مهنة ورثوها عن الآباء والأجداد دون التفكير في تطويرها.

## الدولار يغلق محلات تجارة «الميني فاتورة» في مصر

● البضائع الصينية الجاهزة تغزو الأسواق ● تجار يتحولون إلى امتهان تجارة العملة



بضاعة بلا زبائن

” إبراهيم الجدة، تاجر الميني فاتورة مازال يفتح الدكان كالمعتاد منذ أربعين عاما، إلا أنه ينتظر زبوناً نادراً قل ما تطأ قدماه المحل المليء بالأقمشة

للعود، بفرقة بدعية مصابني (راقصة لبنانية شهيرة تزعمت الفن الاستعراضى بمصر لمدة 30 عاما، وتزوجت نجيب الريحاني).

لكن حال المهنة ما لبث أن تغير، وأصبح تجارها يتهمون بالانتهازية الاقتصادية، حتى أن الإعلامي المصري تامر أمين، واجه أزمة قبل 3 سنوات، حينما استضاف في برنامجه، الكاتب الصحافي الدكتور عبدالحليم قنديل، الذي اطلق على خيرت الشاطر، نائب مرشد الإخوان، لقب "تاجر الميني فاتورة"، الأمر الذي أغضب جماعة الإخوان، التي كانت تتولى إدارة مصر حينها، واضطر أمين إلى إنهاء حلقة بعد دقائق من بدئها.

وقال محمد الداور، رئيس شعبة الملابس الجاهزة بغرفة القاهرة التجارية، إن أي مهنة يجب أن تتطور مع متغيرات الزمن، وأن المشكلة هي أن ثقافة المصريين تعتمد على امتهان مهنة ووراثتها دون التفكير في التغيير والتجديد، وأشار إلى أن تجار الميني فاتورة يجب ألا يظلوا يكون حالهم، وينبغي أن يتطوروا أنفسهم، بالتجمع في تجمعات كبيرة تدافع عن مصالحهم.

ولفت الداور، في كلامه مع "العرب"، إلى أن ما يعاني منه تجار الميني فاتورة، تعاني منه صناعة النسيج كلها في مصر، ويطالب باندماج شركات النسيج والأقمشة والملابس، لتكوين شركات مساهمة ضخمة قادرة على زيادة الإنتاج، والبحث عن فرص تصديرية بالخارج، في ظل انخفاض قيمة الجنيه، الذي يمنح المنتجات المصرية قيمة تنافسية بالخارج.

وشهدت الشهور الأخيرة، ضبط وزارة الداخلية المصرية، عددا من تجار الميني فاتورة، بتهمته الاتجار في العملات الأجنبية بالسوق السوداء، إلا أن البعض منهم يؤكدون أنهم، كغيرهم من المواطنين، وجدوا في اكتناز الدولار، فرصة لتحقيق الربح، يستعينون به على متطلبات الحياة، في ظل الأجواء التي تشهدها السوق حاليا.

وأوضح الداور أن تجارة الأقمشة لم تندثر بمصر، رغم انتشار تجارة الملابس الجاهزة، حيث لا تزال قطاعات من المصريين تقبل عليها، لكنها يجب أن تواكب التطور، باختيار أنواع من الأقمشة تناسب العصر والموضة، مضيفا أن صناعة المنسوجات لم تستفد حتى الآن من انخفاض قيمة الجنيه، بسبب القيود البيروقراطية، التي تحول دون زيادة الطلبات التصديرية، علاوة على غياب الدعم الحكومي.

ومن الممكن لتاجر الميني فاتورة أن يتخلى عن دوره الأصلي، ويقوم بالوظائف التسويقية لغيره من التجار، كالتخزين وإعادة التعبئة والنقل، وقد يستورد السلع والمنتجات من الخارج لحسابه الخاص.

وكغيرهم من المصريين، فإن الدولار أصبح عدوا لتجار الميني فاتورة، إذ يضرب مصدر رزقهم بالركود، ويحاصرهم بغلاء أسعار السلع الأساسية، التي لا غنى عنها في حياتهم، حتى أن البعض منهم دفع بإنائه للعمل في ذات المهنة مرعما، رغم حصولهم على شهادات جامعية، فشلت في توفير مهنة مناسبة لهم، تخلع عنهم جلباب الأب والجد.

اليهود" حاليا، عندما حولوا منازلهم إلى منصات تجارية لبيع الأقمشة، وأرسلوا مندوبين للبيع بالمحافظات المصرية، ما أدى إلى انتشار تلك التجارة، قبل أن تختفي من الحارة، مع انقراض تجارة الأقمشة، وهجرة اليهود إلى فلسطين عبر موجتين: أولاهما بعد 1948، والثانية في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر 1956.

ثم جاء الأرمن ليمارسوا تلك التجارة، منذ الحرب العالمية الأولى، وشكلوا قرابة 4.5 بالمئة من إجمالي المشتغلين بها في القاهرة والإسكندرية، وتركزوا في شارع السكة الجديدة، والحمراوي، في الأزهر، بالقاهرة، وشارع مولاي محمد وفرنسا بالإسكندرية (شمال مصر).

وكان الأرمن يستوردون المنتجات من بريطانيا وإيطاليا إلى مصر، قبل أن يفتحوا فروعا لهم بالسودان وإثيوبيا، كما فتحوا بيوتا للتجارة، أشهرها منزل "إيبيليكغيان"، الذي انتقل من بريطانيا إلى مصر، وتم فتح محل بوكالة صالح أفندي بالسكة الجديدة بالقاهرة، مع فروع له بالإسكندرية وطنطا بدلتا مصر.

وأوضح عبدالعظيم، (72 عاما)، أن بعض تجار الميني فاتورة، يلجأون حاليا، إلى العمل في أنشطة أخرى، كالفسوق العقاري، من أجل مواجهة الركود، وانخفاض حركة البيع والشراء.

### مهنة فريد الأطرش

مهنة تاجر الميني فاتورة، ظلت ذات مكانة اجتماعية جيدة، حتى أن فنانا كفريد الأطرش، امتنهنها لفترة، بعد قدومه إلى مصر في أعقاب الثورة السورية، قبل أن يبدا عمله كعازف

ومُبِخ الأواني النحاسية الذي كان يقوم بتنظيف النحاس، وصانع الطرابيش الحمراء، (الطربوش غطاء للرأس ظل لمدة 150 عاما مكملا للزي الرسمي)، وأيضا عازف البيانولا (آلة موسيقية بدوية)، وسمكري بوابير الغاز (رجل يصلح موافد الكيروسين القديمة المستخدمة في المطابخ)، وكذلك صانع القل (القلة إناء فخاري لشرب الماء).

وأشار عبدالنعيم لـ "العرب"، إلى أن التجار يواجهون منافسة شرسة مع انتشار الستائر المصنعة بالكامل، والتي تسمى "الأورغز" المطبوعة، والتي باتت تنتج بمصر بخامات صينية، وتفضلها الشركات وعلية القوم بمصر، رغم ارتفاع أسعارها، كنوع من الواجهة الاجتماعية والحدادة.

### اليهود والأرمن

بحسب جمعية مستثمري السادس من أكتوبر، فإن سعر الطن من الغزول والأقطان المستوردة ارتفع بنسبة تصل إلى 108 بالمئة، ما سبب في مضاعفة تكاليف مصانع الأقمشة، إذ يتم استيراد كميات كبيرة من الأقطان والغزول من الهند وباكستان وبنغلاديش، ما تسبب في ارتفاع سعر طن الغزل بعد تعويم الجنيه إلى 4.5 ألف دولار لبعض الأصناف.

وأكد محمد عبدالعظيم، تاجر ميني فاتورة بشوارع الأزهر، أنه يعمل بتلك المهنة منذ 55 عاما، وورثها أبا عن جد، وأن المصريين نقلوها عن اليهود، الذين عاشوا بمصر حتى عام 1948، قبل نشوب حرب "النكبة"، أولى حروب الدول العربية مع إسرائيل. تجارة الميني فاتورة نشأت بمصر على يد التجار اليهود، بسوق المصاريف "حارة

في شوارع لا يتجاوز عرضها 4 أمتار، يواصل ما تبقى من محال "الميني فاتورة" بمنطقة الأزهر بوسط القاهرة، انتظار الزبائن، الذين باتت أعدادهم قليلة، ويتدحرج التجار على تلك الأيام التي كانت فيها الحارات مليئة بالمشتريين قبل عدة سنوات، لما كان الدولار لا يمثل معضلة للاقتصاد المصري، والآن أصبحت خاوية تبحث عن المشتريين.

محمد عبدالهادي

تتناقص لصالح أنشطة بيع إكسسوارات (قطع غيار) الهاتف المحمول المستوردة.

أشار الجدة إلى أن الأسعار أصبحت تتغير باستمرار، حتى بات التجار الكبار لا يوردون بضائعهم بالتقسيم كالمعتاد، ويشترطون دفع مقابلها كاملا مسبقا، والبعض منهم توقف عن البيع تماما خوفا من تحقيق خسائر في حال ارتفاع سعر الدولار، فهو مثلا قد يورد المتر بثلاثة دولارات لتاجر التجزئة، ثم يفاجأ بارتفاع سعر الدولار وهو يشتري بالجملة من المستوردين، ويهمس الجدة حزينا، "الزبون مسكين مغلوب على أمره، وكان الله في عون من يشتري لوازم الزواج لبناته حاليا".

وفي معظم المحافظات المصرية، يتفق أهل العروسين على أن تشتري العروس الأجهزة الكهربائية والمفروشات، ويتولى العريس شراء جميع منتجات الأثاث الخشبية، إلا أن الارتفاع الكبير في سعر صرف الدولار، دفع بأسعار جميع متطلبات تانيث بيت الزوجية إلى معدلات قياسية.

وقال حمدي عبدالعظيم، تاجر ميني فاتورة آخر، إن المهنة تواجه شبح الاندثار، في ظل انخفاض معدل الشراء، فقبل سنوات كان التاجر الواحد يبيع 100 قطعة من مفروشات تجنيد الأثاث يوميا، والآن لا يبيع إلا قطعة كل شهر في أفضل الأحوال.

وفي مصر، اختفت العشرات من المهن بسبب عدم قدرتها على مواكبة التطور، كالإسكافي التقليدي "صانع الأحذية"،

القاهرة - الفاتورة، هي وثيقة تجارية، يصدرها البائع للمشتري، تتضمن أنواع المنتجات، والكميات، والسعر المتفق عليه بينهما، والمبالغ المدينة على المشتري التي لم يسدها بعد، بينما "الميني فاتورة"، هي فاتورة مصغرة، تتعلق بكل صنف على حدة، وارتبطت تحديدا بتجارة الأقمشة لتعدد أصنافها وأنواعها.

ويتركز العدد الأكبر من تجار الميني فاتورة، بالشوارع المتفرعة من منطقة الأزهر، بالحمراوي، ودرج البرابرة، والموسكي، ومعظمهم ورثوا تلك المهنة عن جدودهم، ونقلوها عن اليهود والإجانب، الذين وفدوا إلى مصر إبان موجة النزوح الأوروبية، التي صاحبت اندلاع الحرب العالمية الأولى، واستوطنوها حتى قيام ثورة يوليو 1952 في مصر.

ويواجه تجار الميني الفاتورة حاليا، حالة ركود غير مسبوقة، بسبب الارتفاع المتواصل في سعر صرف الدولار، الذي أدى إلى زيادة أسعار المنسوجات المستوردة من الخارج، وكذلك أسعار الأقطان والغزول (خيوط غزل القطن والكتان)، التي تحتاجها المصانع المحلية في الإنتاج، علاوة على تغير ثقافة المصريين أنفسهم، إذ باتوا يفضلون الملابس الجاهزة المستوردة.

ويوجد ثلاثة أنواع من تجار الميني فاتورة، أولها تاجر الجملة، الذي يبيع ما يسمى بـ"البالات" (أي الحاويات الضخمة)، والتي يصل طول الواحدة منها إلى حوالي 800 متر، والثاني "نصف الجملة"، الذي يبيع الأقمشة بالثوب (لفة كاملة من القماش)، بأطوال تتراوح بين 30 و40 مترا، ثم ثالثا، تاجر التجزئة، الذي يتعامل مع القماش بالمقاسات الصغيرة، كالمتر ونصف المتر.

لمدة 40 عاما، اعتاد إبراهيم الجدة، تاجر الميني فاتورة، فتح دكانه بمنطقة الأزهر بمصر، منذ الصباح الباكر، لاستقبال زبائنه الذين يفدون من مختلف أنحاء القاهرة لشراء الأقمشة، لكنه الآن، ورغم أنه مازال يفتح الدكان كالمعتاد، إلا أنه ينتظر زبوناً نادراً، قل ما تطأ قدماه محله المليء بالأقمشة.

قال الجدة لـ "العرب"، إن التغيرات المستمرة في سعر صرف الدولار تمثل أزمة للتجار، حيث ارتفعت أسعار البعض من المنتجات بصور مبالغ فيها، وعلى سبيل المثال، فإن الدُمور (نوع غير جيد من القماش يستخدم في كسوة مراتب-حشايا- الأسرة)، زاد من 15 إلى 3.5 دولار إلى 8.5 دولار، منذ تعويم الجنيه.

وأضاف الجدة أن أسعار الأقمشة المستوردة والمحلية، ارتفعت بمعدلات غير مسبوقة، والبعض من محال الميني فاتورة أغلقت أبوابها، وأخرى غيرت النشاط، بسبب أسوأ حالة ركود تعاني منها السوق منذ بدء عمله في تلك التجارة قبل 40 عاما، وكذلك الحال بالنسبة إلى بعض مصانع "الغزول" في شبرا الخيمة (جنوب القاهرة)، والمحلة الكبرى (بدلتا مصر)، والتي توقفت عن العمل بسبب ارتفاع العملة الأميركية.

ويخشى تجار الميني فاتورة على أنفسهم، من التعرض لنفسي مصير العديد من المهن التي اندثرت في مصر، مع زحف المنتجات الصينية الرخيصة كاملة التصنيع، كالستائر والحشايا الإسفنجية، التي بدأت تنتشر بمعظم البيوت المصرية كبديل عن تلك المصنوعة من القطن، وقالوا إن أعدادها



في انتظار من يشتري

أوصى خبراء ألمان باستعمال الكريمات الغنية بالدهون، حيث أنها تكون طبقة غير منفذة للماء على البشرة، وبالتالي يمكن للبشرة الاحتفاظ بالرطوبة بشكل أفضل.



نصحت دراسة حديثة باستخدام الماء الذي تسلق فيه البطاطا الحلوة كوسيلة لإنقاص الوزن والتنحيف، كما أنها تزود الجسم بالكثير من المغذيات.



# أسرة

## تطويع السمات الشخصية محاولة جديدة للعلاج النفسي

● شخصية كل فرد تظهر منذ الطفولة وتتطور مع التقدم في العمر ● الناس يلجأون للعلاج النفسي بسبب شعورهم بعدم الارتياح



الاستقرار العاطفي من السمات الشخصية القابلة للتغيير

بسبب شعورهم بعدم الارتياح وبأنهم ليسوا في حالاتهم الطبيعية، وأن مشاعرهم تغيرت ونظرتهم للحياة أيضا وبأنهم ليسوا أنفسهم، ولهذا يقوم العلاج النفسي بمحاولة مساعدة هؤلاء على استعادة صفاتهم الشخصية الأولى قبل أن يمروا بحالة الانتكاس النفسي والعودة إلى طبيعتهم الحقيقية مرة أخرى، حتى أن أفراد أسرهم المقربين يصفون هذه الحالة بدقة عندما يصرحون بأن أحببهم قد عادوا إليهم مرة أخرى، أحببهم الذين يعرفونهم جيدا.

ويؤكد بعض المتخصصين أن هذا النوع من العلاج النفسي القائم على السمات الشخصية، بإمكانه أن يسهل للأفراد استعادة شخصياتهم الحقيقية وسماتها المميزة وأكثر من ذلك ربما إعادتها إلى أفضل من صورتها القديمة.

السمات نتيجة لتطبيق العلاج، بصورة قد تؤدي إلى تراجع الحالة النفسية. فرما يؤدي الاكتئاب المترتب عن فترة العلاج ونوعه إلى انخفاض في مستوى الاستقرار العاطفي للمريض، ويرجح بأن الإنسان يكون أكثر استقرارا من الناحية العاطفية كلما تقدم به العمر، وهذا التغيير يتم تدريجيا عبر سنوات ويعكس تطورا طبيعيا لعملية النمو النفسي والعاطفي.

ومن خلال تجربته كمعالج نفسي، يرى الدكتور جيلان، أن التغيير في الشخصية الذي يحدث إثر هذه الطريقة في العلاج، لا يعود كونه عودة إلى المستوى الأول من وظيفة أو نمط معين من الشخصية، قبل أن تتراجع بفعل المرض النفسي سواء أكان قلقا أم اكتئابا أم أي عرض نفسي آخر. وغالبا ما يأتي الأشخاص لطلب العلاج النفسي

استخدام الأدوية. ومن ناحية أخرى، خلص البحث إلى أن بعض العوارض النفسية تستجيب بسهولة لهذا النوع من العلاج الذي يعتمد على تغيير سمات الشخصية مثل القلق واضطرابات الشخصية، بينما يخفق العلاج في محاولة التعاطي مع أغلب المرضى الذين يعانون من إدمان المخدرات مثلا.

ويرجح الدكتور جيلان ومن خلال النتائج الأتفة، بأن تغيير الشخصية عموما يمكن أن يحدث بصورة نسبية وأن العلاج يحتاج لأن يمر الشخص بفترة زمنية لا تقل عن أربعة أسابيع لإثبات جدواه، فإن لم تظهر نتائج مرضية، فإن إطالة أمد العلاج كترغبة في إحداث تغييرات ولو بسيطة على سمات الشخصية، تعد مضیعة للوقت والجهد. وعلى غير المتوقع، فإن الباحثين كانوا قد حذروا من مغبة التداخل في عملية تغيير

“هل يمكن أن يتغير الناس؟” سؤال ملّح طرح بشدة في الأونة الأخيرة كمحاولة لتطويع السمات الشخصية في سبيل علاج مختلف الأمراض النفسية للأفراد، حيث لاحظ بعض الباحثين من خلال مجموعة من الدراسات في مجال السلوك، أن السمات الشخصية للأفراد، مهما كانت طبيعة هؤلاء، يمكنها أن تتغير أو تتبدل كليًا مع مرور الوقت، والتغيير في هذا الإطار لا يعني بالضرورة تطور السمات الموجودة فعلا في الشخصية إلى مستويات أبعد، سواء بالزيادة أو التراجع، فربما يكون انقلابا شاملا في السمات الرئيسة للشخصية وهذا بالطبع شأن آخر.

نهى الصراف

نهاية العام الماضي حمل عنوان “استعراض منهجي لتغيير بعض سمات الشخصية بواسطة التدخل والتوجيه والعلاج”، تم تحليل نتائج أكثر من 200 دراسة تطرقت إلى محاولة تغيير بعض سمات الشخصية من خلال التدخل الدوائي، إضافة إلى طرق مختلفة في العلاج النفسي السلوكي تمت في مدة أقصاها 24 أسبوعا.

وكشفت الدراسة بعض النتائج المهمة، حيث تبين أن العلاج يمكن أن يكون فعلا في تغيير بعض سمات الشخصية في إطار صغير أو متوسط، ويمكن أن يلاحظ هذا التغيير بسهولة الأشخاص الذين يعيشون في نطاق ضيق مع هذا الشخص كان يكون أفراد أسرته، فقد يتحول الشخص، الذي ينفعل بسهولة لأقل الأسباب، بأن ينجح تدريجيا وفي واحدة من أساليب العلاج، في التعامل مع هذه الضغوط وهذا يتم عادة، كما أثبتته الدراسات، بمعزل عن تأثير العمر والجنس.

أما بعض الدراسات التي رصدها البحث، فأشارت إلى أن هذه التغييرات قد تظهر جلية في فترة المتابعة بعد انتهاء العلاج، حيث تتسم التغييرات الحاصلة بسمة الاستقرار ويستمر هذا الثبات ليمتد إلى أكثر من عام على مرور فترة العلاج.

وفي حين تبين أن بعض الأفراد يستجيبون بصورة أسرع لهذا النوع من العلاج، وأن بعض السمات الشخصية أكثر عرضة للتغيير من غيرها مثل الاستقرار العاطفي وأقلها، من ذاك سمة الانفتاح على الخبرة الجديدة، فهي من السمات التي يصعب أحيانا تغييرها.

كما أن بعض الأمراض النفسية التي تتعلق بالقلق والاكتئاب يسهل التعامل معها مع السيطرة على سمة الاستقرار العاطفي في شخصية المريض. كما، أثبت العلاج السلوكي المعرفي فاعليته بصورة أكثر مقارنة مع

تعرف الشخصية بأنها مجموعة من السمات الجسمانية والنفسية الموروثة والمكتسبة، وفيها أنماط العادات والتقاليد، القيم والمشاعر، الأفكار والسلوك، وردود الأفعال تجاه الأشخاص وما يجري من أحداث. كل هذه الأشياء تتفاعل في ما بينها لتظهر من خلال التفاعلات الاجتماعية، حيث تعكس شخصية الفرد نمط تفكيره وسلوكه، كما أن لكل فرد طبيعة شخصية فريدة تظهر منذ الطفولة وتتطور مع التقدم في العمر واكتساب الخبرات.

العلاج النفسي القائم على السمات الشخصية يسهل للأفراد استعادة شخصياتهم الحقيقية وسماتها المميزة

ويرى الدكتور سيث. جي. جيلان، أستاذ مساعد في علم النفس السريري بجامعة ولاية بنسلفانيا الأمريكية، أن السؤال المهم الذي تطرق إليه الباحثون النفسيون في هذا النطاق، هو هل يمكن للعلاج النفسي أن يغير من شخصية المريض خلال فترة زمنية محددة من خلال استثمار أمثل لهذه الفرضية؟

وفي خضم محاولة الإجابة عن هذا السؤال تطرق الباحثون إلى السمات الخمس الكبرى في الشخصية التي يمكن أن تخضع للتغيير، حيث تدور جميع الأبحاث في فلكها وهي: الانبساط النفسي، الاستقرار العاطفي، الانفتاح على المحيط الاجتماعي، والضمير والتوافق.

وفي بحث بهذا الخصوص أشرفت عليه مجموعة من المتخصصين الأميركيين في

## الزوج النكدي طاقة سلبية تنعكس على الزوجة والأسرة

لأن تلك الشخصية غالبا ما تعانى من عدم الأمان والشعور بأن الآخرين لا يهتمون بها، وقد تكون معاناتها بسبب تلقبها للكثير من الانتقادات من قبل الآخرين.

الزوج النكدي لا يتحدث كثيرا مع زوجته سواء في أمور حياتهما أو إدارة المنزل، وإذا تحدث افتعل المشكلات والخلافات

ونصحوا الزوجة بالتركيز على مدح زوجها على ذكائه وجاذبيته لكي تبت فيه روح الثقة بالنفس، لافتين إلى أهمية وجود أصدقاء مشتركين بين الزوج والزوجة، والإكثار من الزيارات العائلية، وعدم اقتصار الخروج على الزوجين فقط لكسر حدة الملل والتخلص من الكتابة.

هم أيضا بطريقة تشاؤمية. وانتشال هذه الشخصية من حالتها الكئيبة يحتاج إلى التحلي بالصبر والرغبة في المساعدة، مؤكدة أنه من الصعب على الشخص الإيجابي أن يعيش مع أشخاص سلبيين يشيعون جو النكد على من حولهم.

ووجد الباحثون أن الزوج عندما يكون نكدي يؤثر على زوجته وعلى طبيعة العلاقة بينهما، فكلما حاولت زوجته انتشاله من حالة الكآبة التي تنتابه تجده يجذبها إلى حالة الكآبة، لذلك قدمت الدراسة مجموعة من النصائح التي تستطيع من خلالها الزوجة أن تخرج زوجها من حالة الكآبة المستمرة عليه، من خلال تهئية مناخ سعيد ومرح في الأسرة كعلاج للمشاعر السلبية، وخفض الشعور بالتوتر، مع العمل على إزالة الحواجز بينهما.

وأكد علماء النفس من المشاركين في الدراسة على أهمية مدح الزوجة لزوجها الذي يتصرف بشكل كئيب أو انفعالي،

القاهرة - عادة ما يردد الرجال مقولة “زوجتي نكدي”، وأن النكد صفة لا تتجزأ من شخصية المرأة، إلا أن الأمر قد يتغير وتنتقل تلك الصفة إلى الرجل، ليوصف هو بـ“النكدي” وكثرة افتعال المشكلات والخلافات، الأمر الذي يؤثر الحياة الزوجية ويجعل علاقته مع زوجته على المحك قد تنهار في أي لحظة، خاصة وأن المرأة لا تمتلك تلك الطاقة والقدرة على احتمال العيش مع زوج نكدي.

ويعرف علماء النفس الزوج النكدي على أنه الرجل الصامت الذي لا يتحدث كثيرا مع زوجته سواء في أمور حياتهما أو إدارة المنزل، وإذا تحدث افتعل المشكلات والخلافات، وتقتصر حياته الزوجية مع زوجته على العلاقة الحميمة، دون أي مشاعر أو حوار من شأنهما أن يبثا شيئا من المودة والرحمة في تلك الحياة.

وكشفت دراسة أجراها باحثون أميركيون أن الشخصية الكئيبة لديها طاقة سلبية قادرة على الانتقال للآخرين تجعلهم يتصرفون

جمال

## البشرة حول العين تحتاج عناية خاصة



قالت أخصائية التجميل الألمانية إيلينا هلفنباين، إن البشرة حول العين حساسة للغاية وتحتوي على القليل من الغدد الدهنية، ومن ثم فهي تفتقر لطبقة الحماية الدهنية؛ لذا فهي تعاني في الشتاء بصفة خاصة بفعل الهواء البارد.

وبناء عليه، تحتاج البشرة حول العين إلى عناية خاصة في الشتاء. ولهذا الغرض، توصي هلفنباين بالعناية بالبشرة حول العين عبر استعمال المستحضرات الغنية بالمواد الفعالة لإمدادها بالمزيد من الدهون، حيث أنها تمنح البشرة ملمسا مخمليا من ناحية وتحد من التجاعيد الصغيرة سيئة المظهر الناجمة عن الجفاف من ناحية أخرى.

كما أكد خبراء الجمال أن احتياجات بشرة محيط العين تختلف عن باقي البشرة، ونصحوا بتجنب المنتجات التي تحتوي على بعض المكونات القاسية واختيار كريمات العين التي تحتوي على المكونات المناسبة واللطيفة كالبيتيدات، الكافيين، السيراميدات، الريتينول والمرطبات.

وأشاروا إلى أن استخدام هذه المكونات بانتظام يساعد المرأة على مكافحة التجاعيد المبكرة والبقع الداكنة والخطوط الدقيقة وانتفاخ العينين.

وحول كيفية التعامل مع الزوج النكدي، توضح الدكتورة رحاب العوضي، استشارية الصحة النفسية وتعديل السلوك في مصر، أنه يجب على الزوجة أن تكون لديها اهتمامات ونشاطات أخرى مختلفة عن اهتمامات الزوج للبحث عن بديل حتى لا تتحول حياتها إلى كابوس لا تستطيع أن تفيق منه، وتجنبنا للخلافات الدائمة، لذلك على الزوجة أن تجد سبيلا بعيدا عنه لتحقيق من خلاله سعادتها الشخصية هي وأولادها، وذلك من خلال تخصيص يوم في الأسبوع تقضيه بعيدا عن زوجها وكابته.

وشددت على أهمية تجاهل الأزمات التي يفترضها الزوج، والتي غالبا ما تكون دون سبب، والاهتمام بالأبناء واسترجاع هواياتها المفضلة والتركيز على حياتها الخاصة، مشيرة إلى أنه من الممكن استخدام أسلوب الحوار والتقارب مع الزوج في إطار من المودة والحب لإنابة الخلافات والمشكلات المفتعلة والحفاظ على استقرار الأسرة واستمراريتها.

ازدادت العديد من خسائرهم ارتفعت على الأجساد البريئة رايات النصر...“.

كفكفت دمعها.. وقالت “الآن بس ما يفعلون!.. شفى الله جرحانا ورحم شهداءنا وأعاد أرضنا الطيبة لأهلها الطيبين.. لقد شبعنا دمارا وقلقا وحروبا ولن نتوقف ونظيل الأنين عند جرح صغير.. الحمد لله أنا الآن بخير.. وقد مر بخاطري حوار حدث بأحد فصول الصحة النفسية الذي انتظمت في دراسته قبل سنتين هنا في الغرب.. إذ قالت المدرسة لنا إن الإنسان الطبيعي إذ يتعرض في حياته لصدمتين نفسيتين قاسيتين قد يفقد عقله في الثالثة بسبب الألم.. فسألتهما ببراعة وبجدية حقيقية: تصدنين ثلاث صدمات في الشهر أم في السنة؟.. فتعجبت لسؤالي أي عجب.. ومنذ ذلك اليوم وأنا أجد أننا أبطال حقيقيون إذ لم نفقد عقولنا حتى هذه اللحظة!..“

صباحكم صحة وسلام..

## إصبع صغير مجروح

تشبه مواجهة الموت والنجاة منه بانفجار عبوة ناسفة أو سيارة مفخخة أو بالتعرض لقصف أو إطلاق نار.. لكن كل ذلك في النهاية يصب في فكرة الألم..

وكلها حوادث.. هي قدرية ربما أو أنها ناجمة عن سوء تصرف أو سوء طالع.. لكنها بمجموعها تضعنا أمام تساؤلات تشبه مثلا: كيف نقي أنفسنا ومن نحب من الألم؟ وكيف نستطيع تجاوز الصدمات والمعاناة؟.. وهل أن تراكم الحوادث والأوجاع يكسبنا مناعة ضد المزيد؟.. أم أنه يكسبنا خبرة احترازية أم الأما إضافية؟.. وهل نستطيع أن نتعلم كل أشكال الإسعافات الأولية البدنية والنفسية كلما تراكم لدينا مخزون الحوادث والصدمات؟.. وهل تصقل الحوادث قوتنا؟.. أم أنها تذكي في داخلنا دفة التعاطف مع الآخرين والإحساس بهم وبأوجاعهم؟.. هل نتعلم من الألم الحب؟ أم الحقد؟..

ريم قيس كبة

شاعرة عراقية مقيمة في لندن



جرحت إصبعها.. فبكّت.. نزل الدمع مدرارا وكأنه يختصر عمرا من الألم.. يبدو أن الجرح هذه المرة كان عميقا بعض الشيء.. كانت تعد السلطة على عجلة فسمعت رنة هاتفها وما إن رفعت رأسها لتعرف من المتصل حتى غرست السكين في إصبعها دون أن تعي..

لم تكن تلك سوى حادثة صغيرة يمكن أن تحدث كل يوم.. لكن الإحساس بالألم مهما كان صغيرا أو عابرا إنما يصبح حافزا لاستدكار كل الحوادث المؤلمة.. والألم الذي تتفاوت درجاته إنما هو في النهاية ألم.. وجرح إصبع صغير أو لدغة نحلة قد لا تشبه التعرض لصعقة كهربائية أو حادث سير أو السقوط من مرتفع.. ولا



باسم مرسي يتلاعب بمشاعر جماهير نادي الزمالك بسبب تصريحاته اليومية حول التجديد، في حين أنه يتلاعب بالنادي ويرفض التوقيع على العقد الجديد.

مرتضى منصور  
رئيس نادي الزمالك المصري

«صدام بن عزيزة ابن النجم الساحلي اختار خوض تجربة في قطر، لكنه عاد إلى تونس، ولذلك نحن بصدد التفاوض معه ليعود إلى النادي مجدداً.»

رضا شرف الدين  
رئيس نادي النجم الساحلي التونسي

## رونالدو: أصبحت جزءاً من تاريخ كرة القدم

● رانييري أفضل مدرب والماليزي صبري يدخل التاريخ



نجح النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم ريال مدريد الإسباني، في إضافة جائزة جديدة إلى سجل إنجازاته، بحصد جائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2016، التي يقدمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). وقد فاز رونالدو بالجائزة بعد منافسة مع غريمه التقليدي الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة، والفرنسي أنطوان غريزمان مهاجم أتلتيكو مدريد.

واستمرت جائزة الكرة الذهبية تحت إشراف فرانس فووتبول، وقد فاز بها رونالدو أيضاً الشهر الماضي. وسبق لرونالدو أن فاز بالجائزة في 2008 و2013 و2014 وحل ميسي ثانياً في هذه النسخ، بينما فاز لاعب الأرجنتين بها بين عامي 2009 و2012 ثم في 2015 وجاء رونالدو ثانياً في كل مرة باستثناء 2010 عندما حل أندريس إنيستا وصيفاً.

حصل الإيطالي كلاوديو رانييري على جائزة أفضل مدرب في العالم، بعدما حقق مفاجأة وقاد لبيستر سيتي إلى الفوز بالدوري الإنكليزي الممتاز الموسم الماضي. وقال رانييري إنه أصيب «بالجنون» بعد فوزه بلقب أفضل مدرب على حساب فرناندو سانتوس الذي قاد البرتغال إلى التتويج بطولة أوروبا 2016. وأضاف «بنتابني شعور بالجنون الآن؛ ما حدث في الموسم الماضي في إنكلترا كان غريباً بعض الشيء. كرة القدم أخبرت ليستر بأنه يجب أن يفوز». ونال نادي أتلتيكو ناسيونال الكولومبي جائزة اللعب النظيف بعد تنازله عن كأس سودأميركانا لنادي شابوكينسي البرازيلي الذي قضى معظم لاعبيه نحبهم في حادث تحطم طائرة راح ضحيتها 71 شخصاً. وقال خوان كارلوس دي لا كويستا رئيس النادي الكولومبي «لم نفعل أكثر من الواجب.. منحهم الجائزة (كأس البطولة) كان إشارة أمل».

وحصلت الأميركية كارلي لويد على جائزة أفضل لاعبة للعام الثاني على التوالي. كما فاز الماليزي محمد فايز صبري بجائزة أفضل هدف. وكال مشجعو كرة القدم في ماليزيا المديح لمحمد فايز صبري بعد حصول لاعب بينانغ على جائزة بوشكاش لأفضل هدف في 2016.

واختير هدف صبري الذي جاء بتسديدة مذهلة بعيدة المدى كأفضل هدف في العام، وقد يعيد بعض الفخر لكرة القدم الماليزية التي تعاني من تراجع في العقود الأربعة الماضية. ولم يكن صبري وهو أول آسيوي يفوز بالجائزة السنوية منذ انطلاقتها في 2009 معروفاً قبل هذه المراتع في 16 فبراير، وسيضم إلى نادي الصفاة الذي يضم لاعبين مثل كريستيانو رونالدو وزلاتان إبراهيموفيتش ونيما.

□ زيوربخ (سويسرا) - قال البرتغالي كريستيانو رونالدو، المتوج بجائزة أفضل لاعب في العالم للمرة الرابعة في تاريخه عقب تصدره استفتاء الاتحاد الدولي لكرة القدم، وتسلمه الجائزة في زيوربخ، إن «اللقب تتحدث عن نفسها؛ اللقب الجماعية، اللقب الفردية مصدر فخر بالنسبة إلي، وحافز على مواصلة العمل بمثل هذه الطريقة، أعمل دائماً لكي أكون أفضل لاعب في العالم».

وتابع «كان هناك الكثير من الشكوك حول مستواي في العام الماضي، ولكن اللقب يتحدث عن نفسها». وأبدى رونالدو تعاطفه مع غياب نجوم برشلونة الإسباني عن حفل الفيفا، وقال «لم يتمكنوا من الحضور لأن لديهم مباراة مهمة الأربعاء». وتابع رونالدو «أنا سعيد للغاية، ويمكنني القول إن 2016 كان العام الأفضل في مسيرتي».

وغاب ميسي عن حفل توزيع الجوائز وكذلك زملاؤه في برشلونة الذين تلقوا دعوة للحضور. وذكر النادي في بيان «بهدف منح الأولوية للاستعداد لمواجهة أتلتيك بيلباو الأربعاء، قرر برشلونة عدم السماح للاعبين الكرمين بحضور حفل توزيع الجوائز في سويسرا».

وتابع رونالدو «كنت أود أن يحضر ميسي لكن لدى فريقي مباراة مهمة الأربعاء، ويمكن أن نتفهم ذلك». وأضاف «ليس لدي الكثير لأقوله. أعتقد أن الجوائز تتحدث عن نفسها وأنا سعيد جداً. الجوائز تظهر أن الناس ليسوا مصابين بالعمى بل يشاهدون المباريات».

وتظم الفيفا الجائزة بالتعاون مع مجلة فرانس فوتبول في الفترة بين 2010 و2015 تحت مسمى «الكرة الذهبية»، لكن أعيدت تسميتها هذا العام لتحصل اسم جوائز «الأفضل» بعد إنهاء الارتباط مع المجلة الفرنسية.

## أتلتيكو ناسيونال الكولومبي نال جائزة اللعب النظيف بعد تنازله عن كأس سودأميركانا لنادي شابوكينسي البرازيلي

### باختصار

نظم الاتحاد المغربي لكرة القدم، اجتماعاً مشتركاً بين مدربي الأندية في مختلف الفئات والحكام، لتجاوز الخلاف القائم بين الطرفين، ولوضع اليات تضمن احترام كل طرف للثاني.

يتصدر نادي الرجاء البيضاوي سباق الحصول على خدمات لاعب الجيش الملكي، يوسف أنور، خلال فترة الانتقالات الشتوية الجارية. وتزاحم أندية عدة الرجاء للظفر بالصفقة.

أكد محمد حلمي، المدير الفني لفريق الزمالك المصري، أنه وضع شروطاً من أجل استمرار الزامبي إيمانويل مايوكا مهاجم الفريق في الفترة الحالية. وأشار إلى أن مايوكا لديه إمكانيات جيدة فنية وبنية ولكنه يحتاج فقط لإفناص وزنه.

أبدى التشيكي هانز ستراكا المدير الفني الجديد لفريق الإسماعيلي المصري سعاده بتولي تدريب الدراويش، مشيراً إلى أن اللاعبين لديهم حماس كبير لتقديم مستوى جيد تحت قيادته وقادرون على تحسين وضعهم بالدوري الممتاز.

انهالت العروض على لاعبي الهلال المبعدين عن الفريق، بقرار فني من المدرب الأرجنتيني رامون دياز ويأتي على رأسهم الحارس الدولي خالد شراحيلى، وتلقى الحارس شرأحيلى أكثر من عرض، لكن الرائد والفصيلي هما الأكثر جيدة.

استغل كل من البرازيلي رومارينهو والأويزكي راشيدوف، لاعبا فريق الجيش، غياب كل من المغربي يوسف العربي مهاجم لخويا والجزائري بغداد بونجاح لاعب السد، وذلك للتقدم في صراع الهادفين بالدوري القطري.



«صدام بن عزيزة ابن النجم الساحلي اختار خوض تجربة في قطر، لكنه عاد إلى تونس، ولذلك نحن بصدد التفاوض معه ليعود إلى النادي مجدداً.»

رضا شرف الدين  
رئيس نادي النجم الساحلي التونسي

### متفرقات

أعلن منظمو بطولة شتوتغارت للتنس (جائزة بورش الكبرى)، الثلاثاء، أن البطولة التي ستقام في أبريل المقبل ستشهد عودة النجمة الروسية ماريا شارابوفا، المصنفة الأولى على العالم سابقاً، إلى الملاعب من جديد بعد انتهاء فترة إيقافها في قضية المنشطات. وحصلت شارابوفا (29 عاماً) على بطاقة دعوة (وايلد كارد) لدخول قرعة البطولة التي تنطلق بمدينة شتوتغارت الألمانية في 26 أبريل، وهو نفس اليوم الذي تنتهي فيه عقوبة إيقافها لمدة 15 شهراً بسبب تناولها مادة الملوينيوم المحظورة.

أعلن لاعب كرة السلة الأرجنتيني بابلو بريجيوني اعتزاله رسمياً، بعد أقل من شهر من انضمامه إلى نادي باسكونيا الإسباني. وأوضح بريجيوني (39 عاماً) من خلال رسالة نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي أنه يشعر بأن جسده ليس في الحالة الأمثل من أجل الوفاء بمتطلبات الأداء الراقى ولهذا قرر الاعتزال.

وقال اللاعب «عقلي وجسدي بخيراني بأن هذه هي اللحظة المناسبة، سأعتزل المنافسات الرسمية».

تقدم سائق بيجو الفرنسي ستيفان بيترهاشل متصدر الترتيب العام لفئة السيارات لرالي دكار للطرق الوعرة، في المرحلة السابعة التي أقيمت الإثنين بين لاجان وأويوني في بوليفيا، بعد تعديلها بسبب الطقس. وفرضت الأحوال الجوية السيئة والأمطار الغزيرة في بوليفيا، اختصار المرحلة الخامسة، وإلغاء المرحلة السادسة السبت. وبعد يوم الراحة عاد المتسابقون لخوض

النسخة الـ39 من الرالي الأبرز عالمياً للطرق الوعرة، والتي بدأت الإثنين الماضي في الباراغواي.

## الجزائري مبولحي يدخل دائرة اهتمام رين الفرنسي

□ الجزائر - يدرس نادي رين الفرنسي لكرة القدم التعاقد مع حارس المرمى الجزائري الدولي وهاب رايس مبولحي من نادي أنطاليا سبور التركي. ونشرت صحيفة «الكيب» الفرنسية أن مبولحي قد يلحق بمدربه السابق في منتخب الجزائر كريستيان غوركيف، إلى رين، عقب نهائيات كأس أمم أفريقيا التي تنطلق السبت المقبل بالجابون.

ويملك غوركيف فرصاً وافرة في جلب مبولحي، مع الإشارة إلى أن فريق رين يضم في صفوفه المدافع الدولي الجزائري رامي بن سبغيني. ويعرف غوركيف قدرات وإمكانات مبولحي جيداً، حيث اعتمد المدرب الفرنسي على الحارس الخضر كثيراً لما درب «الخضر» ما بين صيف 2014 وربيع 2016.

ويضم فريق رين حارسي مرمى هما الفرنسي كوستيل بونوا، وهو عنصر أساسي خاض 21 مباراة رسمية للأندية هذا الموسم، وزميله الاحتياطي الليتواني إيديفيناغ غيرتوموناس (20 سنة)، الذي لم يلعب أي لقاء رسمي للأندية نسخة 2016-2017.

وفي حال تلقى مبولحي إشارات إيجابية من غوركيف بضمه بعد «كان» الجابون 2017 إلى فريق رين الفرنسي، أو إمضاءهما العقد، يكون حارس المنتخب الجزائري قد اطمأن نفسياً، وسينعكس ذلك إيجاباً على مشاركته مع «محاربي الصحراء» في البطولة الكروية القارية. ويعاني مبولحي هذا الموسم مع ناديه أنطاليا سبور، حيث لم يشارك في أي مباراة معه، في حين شارك في 19 مباراة بكل المسابقات خلال الموسم الماضي. ويرتبط مبولحي، الحارس الأول لمنتخب الجزائر، بعقد مع أنطاليا سبور من المفترض أن يستمر حتى عام 2018. ولم يستقر مبولحي من إجازة هذا الموسم، ومع ذلك اختير في قائمة الـ23 لاعبا لتمثيل الجزائر في «كان» الغابون، غير أن المدرب البلجيكي جورج ليجنر صرح مؤخراً أنه يتعين على اللاعب إيجاد حل لوضعه بعد كأس أفريقيا، وإلا سيتم استبعاده عن صفوف «الخضر». ولعب مبولحي طيلة مسيرته للعديد من الأندية الأوروبية، كما سبق له أن نشط في البطولتين اليابانية والأميركية.

### مغازلة الألقاب باتت طبيعة

واستعرض الفيفا في الحفل السنوي، الذي تم من خلاله تكريم أفضل الأسماء في عدة تصنيفات، صوراً للأحد عشر لاعباً مع منتخباتهم الوطنية، وكانت صورة المهاجم الأوروغوياني مثيرة لسخرية متابعي مواقع التواصل الاجتماعي. وتساءلت الصحف المقربة من النادي الكاتالوني إن كان الفيفا قد اختار هذه الصورة لرد على قرار برشلونة بمنع لاعبيه من حضور الحفل، بحجة التزامهم بمواجهة أتلتيك بيلباو، في إياب دور الـ16 من كأس إسبانيا الأربعاء، أو أنها تعبير عن موقف معين اتخذته الفيفا ضد سواريز؟

انتقدت وسائل الإعلام الإسبانية المقربة من برشلونة، الصورة التي اختارها الاتحاد الدولي لكرة القدم، فيفا، للمهاجم لويس سواريز، الذي احتل مركزاً في تشكيلة أفضل 11 لاعباً لعام 2016. وشارك أكثر من 25 ألف لاعب من أكثر من 75 دولة في اختيار التشكيلة الأفضل للعام الماضي والتي ضمت إلى جانب سواريز، كلا من ليونيل ميسي، أندريس إنييستا وجيرارد بيكيه من برشلونة، كريستيانو رونالدو، لوكا مودريتش، توني كروس، سيرجيو راموس ومارسيلو من ريال مدريد، بالإضافة إلى داني ألفيس من يوفنتوس ومانويل نوير من بايرن ميونخ.

## رينارد: أتمنى أن نكون في الأدوار النهائية لأمم أفريقيا

□ المنتخب المغرب خاض تحت قيادة المدرب رينارد، قبل مواجهة فنلندا، 10 مباريات، فاز في ست، وتعادل في أربع

وأكد سايس أن منتخب المغرب استحوذ على الكرة بنسبة عالية، وكان بإمكانه التسجيل في العديد من المحاولات، مشيراً أيضاً إلى أن المنتخب الفنلندي لعب بخطة دفاعية. وتابع مدافع المغرب «سنطوي صفحة ودية فنلندا للتركيز على مشاركتنا الأفريقية، لم بعد لنا الكثير من الوقت بعدما دخلنا العد العكسي للمنافسة الأفريقية، لذلك أتمنى أن تكون في أتم جاهزيتنا للحث الأفريقي». وتنتقل كأس الأمم الأفريقية بالجابون في 14 يناير الجاري، وسيبدأ منتخب المغرب مشواره أمام الكونغو الديمقراطية يوم 16 من الشهر الحالي.

وخاض المنتخب المغربي، تحت قيادة رينارد، قبل مواجهة فنلندا، 10 مباريات، فاز في ست، وتعادل في أربع. ولم تكن النتيجة فقط، هي التي أقلقت الجماهير المغربية، فالأداء الجماعي للفريق كان ضعيفاً. وبدأ المنتخب المغربي، بلا روح، وبتيكتيك مهزوز، ومن دون قائد فعلي، خاصة على مستوى خط الوسط، الذي افتقد للصلة ككيم زياش، أفضل لاعب في هولندا، والذي أصر رينارد، على استبعاده. وبدأ تأثر الفريق بغياب 4 لاعبين على قدر كبير من الأهمية بخط الوسط واضحاً، وهم بوفال، وبلهنده، وأمرابط، وطنان.

ودخل المهدي بنعطية، مدافع يوفنتوس الإيطالي، وقائد المنتخب المغربي، في مشادة كلامية مع عدد من الجماهير المغربية المتواجدة في الإمارات.

وكان المنتخب المغربي، الذي خاض معسكراً في مدينة العين بالإمارات، خسر مباراته الودية الأخيرة أمام فنلندا، قبل السفر للمشاركة ببطولة أمم أفريقيا. وصب عدد من الجماهير، التي شاهدت المباراة، غضبها صوب اللاعبين، بسبب الأداء والنتيجة، وهو ما دفع بنعطية، إلى الاتجاه نحوها، والدخول معها في مشادة كلامية، قبل أن يتدخل رجال الأمن لإبعاده عن الجماهير الغاضبة.

اعترف كريم الأحمدى، لاعب وسط منتخب المغرب ونادي فينورد الهولندي، بحاجة منتخب الأسود لتحسين مستوياته قبل أمم أفريقيا بالجابون، بعد الهزيمة الأخيرة أمام فنلندا وديا. الأحمدى قال «علينا أن نحسن ونطور من مستوياتنا قبل أمم أفريقيا».

وأضاف «في الجابون سيكون الأمر مختلفاً بعض الشيء، نتمتع بخط دفاع جيد للغاية، ولو وفقنا في هز الشباك ميكر سننتصر ونحسم الأمور». وتابع الأحمدى «لا ينبغي تهويل الأمر، الهزيمة في مباراة ودية لا تعني الكثير ولا تقلل من قيمة العمل الذي تم إنجازه بمعسكر الإمارات. سنكون أفضل بكل تأكيد مع مرور الوقت». ويلعب المغرب، ضمن المجموعة الثالثة بالبطولة إلى جانب منتخبات كوت ديفوار، وتوغو، وجمهورية الكونغو.

وطالب المدافع غانم سايس بعدم الاهتمام كثيراً بالخسارة التي تعرض لها منتخب المغرب وديا أمام فنلندا 0-1، بالإمارات. وقال سايس في تصريحاته «إنها مجرد مباراة ودية لا غير، الأهم أن نستفيد منها ونستخلص الدروس، الخسارة تكون مفيدة للجميع خاصة أننا نتأهب للمشاركة في كأس أمم أفريقيا».



ودية فنلندا ليست مقياساً



«الترفيه في العدد يصب في مصلحة الكرة الآسيوية. آسيا تستحق حصة أكبر من المقاعد المخصصة لها حاليا، بالنظر إلى مدى الشعبية التي تتمتع بها اللعبة».

الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة  
رئيس الاتحاد الآسيوي

«لازلت أرى أن الصيغة الحالية لكأس العالم بمشاركة 32 فريقا جيدة، ومن وجهة نظر رياضية لا توجد أي مكاسب من زيادة عدد المنتخبات».

يواخيم لوف  
المدير الفني للمنتخب الألماني



## الفيفا يوافق على مشاركة 48 منتخبا في كأس العالم

● مورينيو: النظام الجديد للمونديال يحمي اللاعبين ● فيفا يمنح العرب وأفريقيا الأمل في أكبر محفل دولي



صوّت الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، الثلاثاء، على قرار سستتم بمقتضاه زيادة عدد المنتخبات المشاركة في كأس العالم إلى 48 عوضا عن شكلها الحالي الذي يضم 32 منتخبا، في خطوة بدأت المخاوف من أن يؤدي رفع العدد إلى انخفاض المستوى العام للبطولة وأن يجعلها طويلة للغاية وغير عملية.

□ زوريج (سويسرا) - وافق الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» على زيادة عدد المنتخبات في كأس العالم من 32 إلى 48 تتوزع على 16 مجموعة من ثلاثة منتخبات بدءا من مونديال 2026، مؤيدا بذلك اقتراحا كان قد تقدم به رئيسه الحالي جيانى إنفانتينو يؤمن بزيادة الاهتمام باللعبة ورفع عائداتها المالية. وأقر مجلس الاتحاد (التسمية الجديدة للجنة التنفيذية) المنعقد في مدينة زيورخ السويسرية، بـ«الإجماع» الاقتراح الذي تباينت الآراء حوله، بين مؤيدين لتوسعة قاعدة المشاركة في البطولة الكروية الأبرز عالميا، ومنتقدين يخشون من تراجع مستواها.

وشكلت زيادة عدد المنتخبات المشاركة في المونديال، وهي الأولى منذ كأس العالم في فرنسا 1998 (شهدت زيادة العدد من 24 إلى 32)، إحدى الطروحات الأساسية لإنفانتينو الذي تسلم مهامه مطلع 2016، على رأس اتحاد نخره الفساد في عهد سلفه جوزيف بلاتر. وأعلن الاتحاد الثلاثاء في تغريدة عبر حسابه على موقع تويتر، أن المجلس «وافق بالإجماع على أن يكون عدد منتخبات كأس العالم 48 منتخبا اعتبارا من نسخة 2026: 16 مجموعة من 3 منتخبات».

وتملك كل من الاتحادات 211 الأعضاء في الفيفا صوتا واحدا في الانتخابات الرئاسية ولم يشارك 135 منهم من قبل في كأس العالم، لذا فإن زيادة حجم البطولة كانت من المرجح دائما أن تمثل إغراء. وضمن الذين لم يتأهلوا مطلقا لكأس العالم 41 من 54 اتحادا أفريقيا وعشر من 11 اتحادا في منطقة أوقيانوسيا. وفي الوقت نفسه من المرجح أن تصبح التصفيات مجرد أمر شكلي للمنتخبات القوية. وضمت أول كأس عالم في أوروغواي 13 فريقا فقط و17 مباراة. وشارك 16 فريقا اعتبارا من بطولة 1934 واضيفت ثمانية فرق من 1982 وثمانية أخرى في 1998. وانتقدت مجموعة الضغط «نيو فيفا ناو»، التي أدارت حملة لإصلاح الاتحاد الدولي، القرار. وقالت في بيان «هذا لن يساعد على تطوير اللعبة أو توفير فرص تنافسية أفضل للدول الأقل تصنيفا. بدلا من ذلك سيجعل التصفيات هزلية بالنسبة إلى أغلب الاتحادات القارية».

### مداخل ومشاركة واعتراض

دفع إنفانتينو بشكل كبير خلال الفترة الماضية باتجاه الاقتراح، مشددا على أنه سيؤدي إلى زيادة الاهتمام العالمي باللعبة، وإتاحة الفرصة أمام المنتخبات التي لا تتأهل هذه الإمكانية بشكل دوري للمشاركة. ولم تخف شخصيات كروية عديدة دعمها للاقتراح. آخرها النجم الأرجنتيني دييغو مارادونا الذي اعتبر الاثنين أن الفكرة «رائعة». وإلى ذلك، يغفل مسؤولو الاتحاد الجانب المالي من توسيع قاعدة المشاركة، إذ أظهر تقرير داخلي للفيفا مؤخرا، أن مشاركة 48 منتخبا ستؤدي

إلى زيادة إيرادات المونديال بزهاء 640 مليون دولار. إلا أن لأثمة المعارضين كانت كبيرة كذلك، خشية من أثر سلبي لتوسيع قاعدة المشاركة، يؤدي إلى تراجع نوعية البطولة ومستواها.

ومن بين المعارضين يواكيم لوف، مدرب ألمانيا بطلة 2014، ورابطات الأندية الأوروبية التي شككت من أن الصيغة الجديدة ستكثف جدول مباريات مزدحم أساسا. كما أكد رئيس الاتحاد الأوروبي السلوفيني ألكسندر تشيفيرين، أن أوروبا راضية على النظام الحالي لكأس العالم. إلا أن مؤيدي الاقتراح قدموا حججهم التي رأوا من خلالها أن النسبة الأخيرة من كأس أوروبا، والتي أقيمت الصيف الماضي في فرنسا بمشاركة 24 منتخبا بدلا من 16، كانت حماسية في ظل تالغ منتخبات متواضعة على غرار أيسلندا وويلز.

وسيقام مونديال روسيا 2018 وقطر 2022 بحسب الصيغة المعتمدة حاليا، أي 32 منتخبا ويُدخل القرار الجديد حيز التنفيذ في كأس العالم 2026، والتي لم تبدأ بعد مرحلة تقديم العروض من الدول المهتمة باستضافتها.

وتتركز الأنظار على حصة القارات وفق الصيغة الجديدة. واستنادا إلى مصدر مقرب من الاتحاد الدولي، فإن أوروبا ستأخذ 16 مقعدا (بدلا من 13 راهنا) وأفريقيا تسعة (بدلا من خمسة راهنا). إلا أن الفيفا لم يعلن رسميا عن الحصص الجديدة، ويتوقع أن تغير هذه المسألة نقاشا مستقبيا في الفترة المقبلة. وناقش مجلس الفيفا خلال اجتماع الثلاثاء

خمس اقتراحات، منها الحفاظ على الصيغة الراهنة القائمة على مشاركة 32 منتخبا. وكان إنفانتينو قد أكد في تصريحات سابقة، أن الصيغة الجديدة لن تتطلب إطالة مدة كأس العالم، والتي تقام حاليا على مدى 32 يوما، بل ستؤدي فقط إلى زيادة عدد المباريات من 64 حاليا إلى 80.

وأوضح أن اقتراحه يقوم على توزيع 48 منتخبا على 16 مجموعة من ثلاثة فرق وتاهل الفريقين الأولين في كل مجموعة (أي ما مجموعه 32 منتخبا) لخوض الأدوار الإقصائية. كما شدد على أنه بموجب الصيغة الجديدة، سيبقى عدد اللقاءات التي يخوضها المنتخب الفائز باللقب كما هو حاليا، أي سبع مباريات. وانطلقت المسابقة عام 1930 بمشاركة 13 منتخبا، ثم ارتفع إلى 16 في 1934 و24 في 1982 و32 في 1998. وأحرزت البرازيل اللقب خمس مرات، مقابل 4 لكل من ألمانيا وإيطاليا ومرتين للأرجنتين والأوروغواي، ومرة لفرنسا وإنكلترا وإسبانيا.

### حماية اللاعبين

رحب مدرب مانشستر يونايتد جوزيه مورينيو باعتماد الاتحاد الدولي لكرة القدم، فيفا، نظاما جديدا لنهائيات كأس العالم يزيد عدد الفرق المشاركة في البطولة إلى 48 منتخبا، مؤكدا أنه سيساهم في حماية اللاعبين.

وأعلن الفيفا رسميا بتصويت أعضاء المجلس التنفيذي، في زيورخ السويسرية، بالإجماع، على المقترح الذي تقدم به الرئيس جيانى إنفانتينو، على زيادة عدد الفرق المشاركة في نهائيات كأس العالم، اعتبارا من نسخة 2026. وقال المدرب البرتغالي «أنا موافق على هذا النظام، كمدرّب، كنت ساقول لا، إن كانت هناك زيادة في عدد المباريات تؤثر على إجازة اللاعبين واستعداداتهم للموسم الجديد، ومن المهم أن يفهم من ينتقد هذا النظام، أنه لن تكون هناك زيادة في عدد المباريات وبالتالي حماية للاعبين ولصالح الأندية».

وأضاف «أنا أفضل نظام المجموعات بثلاثة فرق، مباراتين ثم التأهل أو الإقصاء، هكذا سيكون دور المجموعات حاسما وستكون مرحلة خروج المغلوب أكثر إثارة، الفرق التي لا تمتلك خبرة كبيرة ستعود مبكرا إلى منزلها، لكنها ستحصل على تجربة مثيرة ومفيدة، عدا عن الفائدة الاقتصادية التي ستساهم في دعم البنى التحتية للعبة». وتابع «زيادة عدد الفرق تعني أن بطولة كأس العالم ستكون

### خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم، انتقد إنفانتينو واصفا إياه بأنه يشبه خلفه جوزيف بلاتر

أكثر إثارة بفرق أكثر، واستثمارات في البنى التحتية أكثر، واهتمام بقطاعات الشباب أكثر. كرة القدم تتطور بواسطة الأندية، لا يمكنك أن تتوقع تطورها في كأس العالم، التي تعتبر مناسبة اجتماعية وفرصة مثيرة للمشجعين». ونقل عن دييغو مارادونا قوله، «أنا مسرور جدا بمبادرة جيانى إنفانتينو، لأنها ستوفر فرصة لفرق أخرى لدخول التصفيات، مع العلم أنه لن تكون لديها فرصة للوصول إلى نهائيات كأس العالم. هذا سيغي كل بلد آملا وسيزيد من شعبية كرة القدم. أما بالنسبة إلي، فهذه فكرة رائعة». ماذا فعل مارادونا في إيطاليا هذه المرة وكان إنفانتينو قد أعلن، في وقت سابق، أن معظم أعضاء مجلس الفيفا أبدوا رد فعل إيجابي على فكرة توسيع المشاركة في الدور النهائي لبطولة العالم إلى 40 أو 48 فريقا في العام 2026.

وإنفانتينو نفسه أيد مشاركة 48 فريقا في نهائيات كأس العالم. وطالما انتقد مارادونا الفيفا، ولكن الجانبين أنهيا الخلافات العام الماضي بعدما تم انتخاب جيانى إنفانتينو رئيسا للفيفا خلفا للموقوف سيب بلاتر، وأبلغ مارادونا بعد مباراة للمخضرمين بالمقر الرئيسي للفيفا «أنا سعيد بمبادرة جيانى لأنها تمنح الفرصة للفرق التي كانت في ظل النظام الحالي تخوض التصفيات وهي تترك أن لا فرصة أمامها للتأهل إلى كأس العالم».

وقال مارادونا، الذي قاد الأرجنتين لتتويج بكأس العالم 1986، «هذا يمنح كل بلد الحلم ويجسد الحماس بكره القدم.. تبدولي فكرة رائعة»، وأضاف أن من المهم بالنسبة إلى هذه الرياضة أن صورة الفيفا تحسنت بعدما تطلعت بفضيحة فساد وجه فيها القضاء الأمريكي تهما إلى 40 فردا إضافة إلى شركتين للتسويق الرياضي، وأردف مارادونا (56 عاما) «نريد أن يكون الفيفا نزيها كي تعود الناس إلى الملاعب.. في ظل انتشار الفساد سنم الناس من مشاهدة نفس الأمر»، وداثما ما وجه مارادونا انتقادات لبلاتر وزعم وجود «مافيا» داخل الفيفا. وفي المقابل انتقد خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة

### الإصرار شعارنا في المرحلة المقبلة

القدم، رئيس الاتحاد الدولي للعبة «فيفا»، جيانى إنفانتينو، واصفا إياه بأنه يشبه خلفه جوزيف بلاتر. وقال تيباس «إنفانتينو يتصرف مثل بلاتر، الذي كان يأخذ قرارات منفردة دون الاهتمام بالآخرين». وأضاف «الأسلوب المعمول به غير مقبول، قبل شهرين جاء إلى الرابطة العالمية للدوريات وأكد لنا أنه سيتشاور معنا جميعا في الموضوعات، التي من الممكن أن يكون لها تأثير على كرة القدم، ولكنه لم يفعل». وتابع المسؤول الإسباني تصريحاته، قائلا «هذا لا يناسبنا، لقد أخبرنا الفيفا ورئيسه بهذا».

واختتم تيباس، الذي اتهم إنفانتينو بمخالفة تعهده، التي قطعها للأندية، قائلا «سيكون هناك المزيد من المباريات والمزيد من اللاعبين في كأس العالم، صناعة كرة القدم تمضي قدما بفضل الأندية والدوريات وليس بفضل الفيفا».

### فرصة كبيرة

منح الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا، منتخبات أفريقيا، فرصة كبيرة للتواجد في النسخ المقبلة ببطولة كأس العالم، بعد أن صوت المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي بالإجماع على الموافقة بزيادة عدد منتخبات الدول المشاركة في مونديال 2026 إلى 48 منتخبا. وكان السويسري جيانى إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي، قد قدم مقترحا بزيادة عدد المنتخبات المشاركة في البطولة، وهو ما لقي موافقة أعضاء المكتب التنفيذي للفيفا، حيث من المقرر أن يتم تقسيم المنتخبات إلى 16 مجموعة كل مجموعة تضم 3 منتخبات.

ويتضمن التقسيم الجديد أن تحصل قارة أوروبا على 16 مقعدا في المونديال، بينما تحصل قارة أفريقيا على 9.5 مقاعد بدلا من 5 منتخبات، فيما تحصل قارة آسيا على 8.5 مقاعد بدلا 4.5، بينما سيكون نصيب قارة أميركا الجنوبية 6.5 مقاعد وأميركا الشمالية على نفس النصيب، وقارة أوقيانوسيا على مقعد واحد.

ومنح تقسيم المنتخبات الجديد المنتخب المصري أملا كبيرا في التواجد باستمرار ضمن البطولة الأكبر في العالم ابتداء من نسخة 2026، حيث يعاني الفراغ دائما من الوصول إلى المونديال خلال الفترة الماضية، ولم يصل المنتخب المصري إلا في مرتين فقط، كانت الأولى في إيطاليا عام 1934، والثانية بمونديال 1990 بإيطاليا أيضا.

### النظام الجديد لسباق كأس العالم

أما اقتراح زيادة حجم البطولة فلم يكن مرحبا به من جانب بعض الأطراف وعلى رأسها رابطة الأندية الأوروبية «أبكا» التي كانت من أشد المعارضين له.

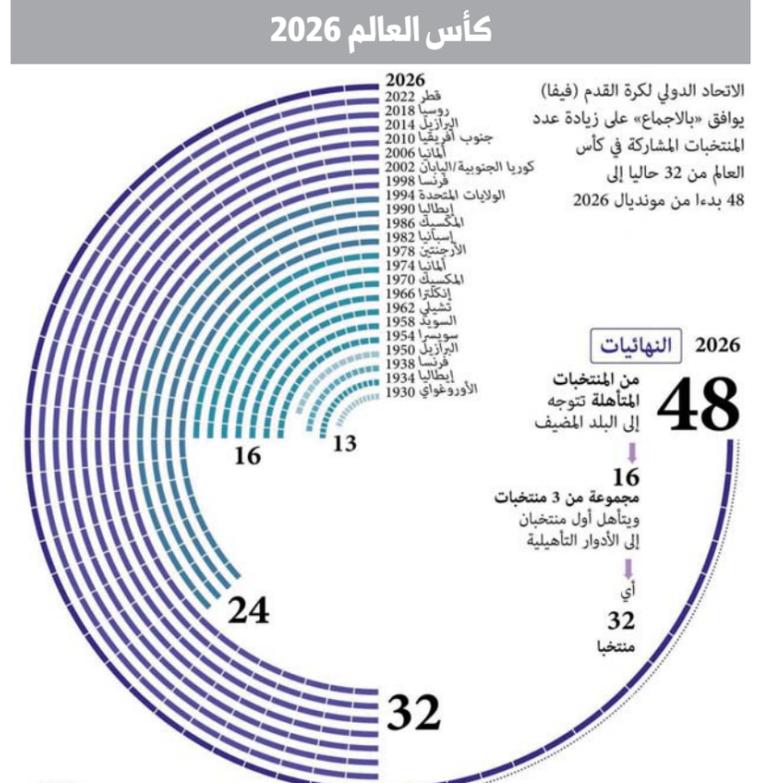
ويعتبر ملف أميركا الشمالية، الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، الأوفر حظا لاستضافة مونديال 2026 مع خروج أوروبا وآسيا من المنافسة بسبب استضافة النسختين المقبلتين من البطولة.

في مايو المقبل ويتوقع أن تشكل قضية ساخنة، وقد وعد إنفانتينو، فعلا، بالمزيد من المقاعد لقارتي أفريقيا وآسيا.

وهيمنت أوروبا على لقب البطولة ومن المتوقع أن يطال الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» بزيادة حصة القارة العجوز إلى 16 مقعدا بدءا من نسخة 2026 بدلا من 13 مقعدا حاليا، مما يعني حصولها على ثلث مقاعد المونديال.

□ النظام الجديد للمونديال يعني أن البطل سيشارك في سبع مباريات فقط كما هو الحال في الوقت الراهن. كذلك يتوقع أن يتم الاحتكام إلى ضربات الجزاء الترجيحية في حالة انتهاء المباراة بالتعادل في دور المجموعات.

أما حصة القارات من المقاعد في نهائيات كأس العالم، فستحسم خلال اجتماع الجمعية العمومية للفيفا (كونغرس الفيفا)



## صباح العرب

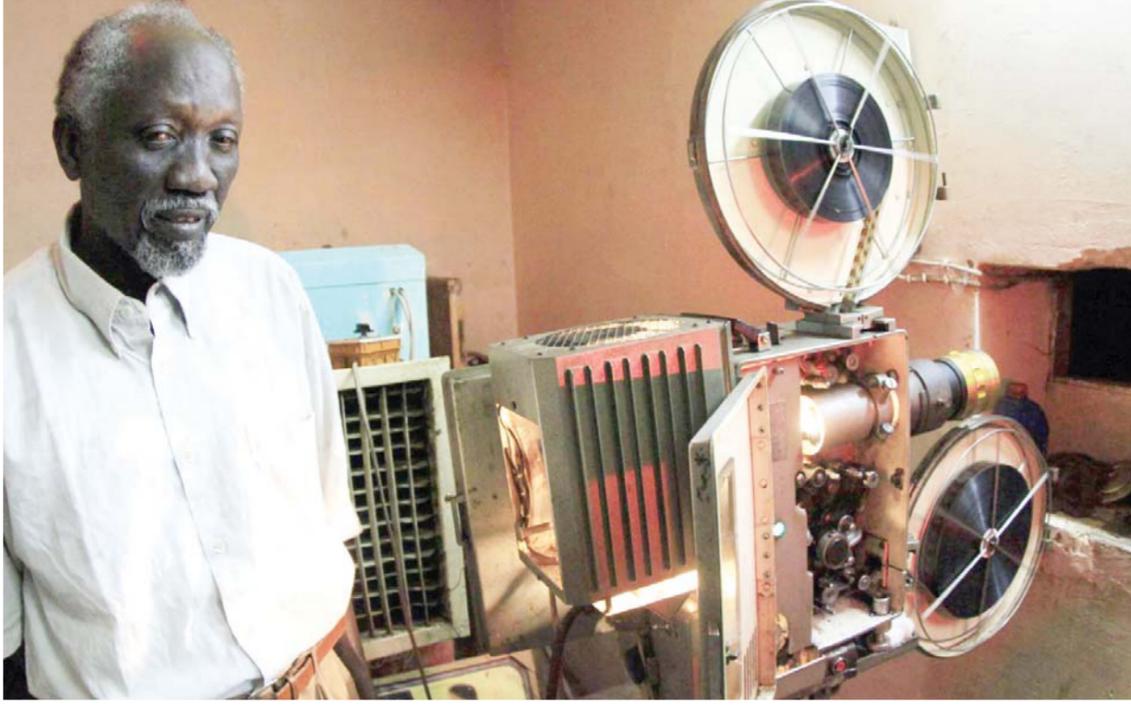


الحبيب الأسود

## أبيض وأسود

كلما ترهقني قنوات الأخبار والانهايار وخراب الديار، أجد نفسي أبحث عن فيلم من زمن الأبيض والأسود، زمن الفن الجميل والطرب الأصيل والضحكة الصافية والأداء التمثيلي الباهر، زمن الفخامة والزعمامة والرشاقة والاتاقة والمواهب المدهشة، زمن بلا فضائيات فتنة، ولا إنترنت، ولا عصابات فيسبوك، ولا هواتف نقالة، ولا أعصاب فلانة، ولا شوارع مزدحمة، ولا تخوين ولا تكفير. ساحر هو محمد فوزي مع مديحة يسري، ومذهلة ليلي مراد مع أنور وجدي، ورائع فريد الأطرش مع سامية جمال، ومبدع عمر الشريف مع فاتن حمامة، ومدهش عبد الحليم حافظ مع زبيدة ثروت، ورائع فؤاد المهندس مع شويكار، ومبهج رشدي أباطة مع شادية، وجميلات وأنينات ورشقيات هن ممثلات وفنانات وراقصات الزمن الجميل، وعباقرة هم نجوم ما قبل الألوان سواء في التراجيديا أو في الكوميديا، في الغناء أو في الاستعراض، ففي تلك الأفلام، قد يبكيك نجيب الرجاني أو زكي رستم، ويتركك محمد عبد الوهاب أو محمد قنديل، ويضحكك إسماعيل ياسين أو حسن فائق أو عبدالفتاح القصري، ويذهلك أداء يوسف وهبي أو شكري سرحان، ويبحث في نفسك الانشراح حسن يوسف أو صلاح قابيل أو عبد المنعم إبراهيم أو عادل إمام، وتشعر بدفء أمومة فردوس محمد أو أمال زايد، ويسحر رومسية مريم فخر الدين أو نادية لطفي، ويجمال إبلاطة ليلي فوزي أو هند رستم، وبغضوبة صوت إسمهان أو هدى سلطان أو نجدة الصغيرة، ويسحر رقصات نعيمة عاطف أو تحية كاريوكا أو زينات علوي. في مثل هذه الأيام، وبعد العرض العالمي الأول بباريس في ديسمبر 1895 بأيام قليلة، قدم أول عرض سينمائي في مصر داخل مقهى بالإسكندرية، وتبعه أول عرض سينمائي في سينما "سانتي" بمدينة القاهرة يوم 28 يناير، وبدأ أول تصوير سينمائي مصري قامت به محلات عزز ودوريس بالإسكندرية عام 1907، وتم إنتاج أول فيلم روائي طويل عام 1923، وهو فيلم "في بلاد ثروت غنخ أمون"، وفي عام 1927، تم إنتاج وعرض أول فيلمين مصريين حظيا بالمشهور والانتشار، هما "قلعة في الصحراء" و"ليلي" الذي قامت ببطولته عزيزة أمير، وهي أول سيدة مصرية تشغل بالسينما إلى جانب ستيفان روستي، ثم شهد عام 1932 عرض أول فيلم مصري ناطق وهو "أولاد الذوات"، بطولة يوسف وهبي وأمينة رزق، كما شهد هذا العام ظهور أول مطربة مصرية وهي نادرة في فيلم "أنشودة الفؤاد"، الذي اعتبر أول فيلم غنائي مصري ناطق. تاريخ السينما المصرية طويل وثري، وعدد صانعيها ونجومها أكبر من أن يحصى، ومن أهم ما فيها أنها تفتح أمامنا المجال وأسعا كي نقرأ صفحات التاريخ الاجتماعي لمصر والمصريين خلال قرن كامل، ولكن الأهم عندي، إنها قادرة في زمن الضغط الذي نواجهه على جمع الأصدقاء، على أن تعطينا فسحة من المرح والبهجة والجمال لا توفرها لنا أفلام ومسلسلات النكد في هذا الزمن المضطرب، لذلك أجد نفسي مدمنا على أفلام الأبيض والأسود.

## مبادرة شبابية تضيء شاشات دور السينما المعتمدة بالسودان



## الشعب يريد... سينما

يذكر أن بداية السينما في السودان كانت مع تصوير أول فيلم تسجيلي للمخرج السويسري دم دافيد عن رحلة صيد قام بها. وعرض هذا الفيلم بمدينة الأبيض وسط البلاد في 1912 كأول مدينة تشهد عرضا سينمائيا؛ حيث توالى بعدها العروض وتشديد الدور من قبل الحكومة الاستعمارية. وعند استقلال البلاد درجت الحكومات الوطنية أيضا على تشجيع السينما والانتقال بها إلى مرحلة الصناعة؛ حيث شهد العام 1970 إنتاج أول فيلم سوداني روائي طويل بعنوان "أحلام وأمال" للمخرج إبراهيم ملاسي. ورغم أن إنتاج هذا النوع لم يتعد 10 أفلام على مدار الـ40 عاما التالية يبقى المؤلم بالنسبة إلى رواد السينما في السودان هو التوقف التدريجي لدور العرض التي كانت تزيد عن 60 دارا قبل نصف قرن. ويتهم سينمايون نظام الرئيس عمر البشير بلعب الدور الأكبر في تحجيم دور السينما، حيث حلت حكومته مؤسسة السينما في 1991 وأغلقت أيضا نادي السينما.

الوحيد الذي يستضيف سينمائيين من خارج السودان.

ويتمتع بابكر إسماعيل المدير الفني لمجموعة "سينما الشباب" ما اعتبره "دورا حكوميا كان غائبا لسنوات طويلة". وقبل أيام وعد وزير الدولة بوزارة الثقافة، سيد هارون، بدعم نشاط المجموعة، وذلك بالتزامن مع مهرجان توزيع جوائز مسابقتها السنوية التي تحمل اسم "ترهاقا".

و"ترهاقا" هو أحد أعظم ملوك الحضارة النوبية التي كانت سائدة شمالي السودان وجنوب مصر قبل الآلاف من السنين. ودعم وزارة الثقافة المحتمل سيكون امتدادا لاهتمامها الذي ظهر مؤخرا بتطوير قطاع السينما.

ومنذ 4 أعوام تدعم الوزارة مجموعة "سودان فيلم فاكثوري" التي تنظم سنويا مهرجان

والمياه بعد أن كانت مقطوعتين خلال إغلاقها. ويتمتع بابكر إسماعيل المدير الفني لمجموعة "سينما الشباب" ما اعتبره "دورا حكوميا كان غائبا لسنوات طويلة".

وقبل أيام وعد وزير الدولة بوزارة الثقافة، سيد هارون، بدعم نشاط المجموعة، وذلك بالتزامن مع مهرجان توزيع جوائز مسابقتها السنوية التي تحمل اسم "ترهاقا".

و"ترهاقا" هو أحد أعظم ملوك الحضارة النوبية التي كانت سائدة شمالي السودان وجنوب مصر قبل الآلاف من السنين. ودعم وزارة الثقافة المحتمل سيكون امتدادا لاهتمامها الذي ظهر مؤخرا بتطوير قطاع السينما.

ومنذ 4 أعوام تدعم الوزارة مجموعة "سودان فيلم فاكثوري" التي تنظم سنويا مهرجان

## محكمة أوروبية تقر إجبارية دروس السباحة المختلطة للمسلمات

انطلاقا من معتقداتهما الدينية السماح لابنتيهما البالغتين 7 و9 سنوات بارتداء حوض السباحة في المدرسة. والإعفاءات المحتملة لأسباب دينية ضمن النظام الدراسي تطبق فقط اعتبارا من سن البلوغ. ولجأ الوالدان إلى المحاكم السويسرية للاحتجاج على هذه العقوبة لكن دون نتيجة ثم قدما الشكوى أمام القضاة الأوروبيين باعتبار أن هذه المسألة تعد انتهاكا لحرية الرأي والدين. لكن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان رفضت التماسهما قائله إن السلطات العامة السويسرية كان هدفها "حماية الطلبة الأجانب من أي إقصاء اجتماعي".

وقالت المحكمة إن "المصلحة في تعليم السباحة لا تنحصر في تعلم السباحة فقط وإنما ممارسة هذا النشاط المشترك مع كل الطلاب الآخرين دون أي استثناء يفرض على أساس أصول الطفل أو معتقدات دينية أو فلسفية لدى الأهالي".

ستراسبورغ - حكمت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، الثلاثاء، بأن الأهالي المسلمين لا يمكنهم باسم ديانتهم إعفاء بناتهم من دروس السباحة المختلطة في المدارس، ورفضت بذلك التماس عائلة تركية-سويسرية رفعت شكوى في هذا الصدد.

واعتبرت المحكمة أن جديفة السلطات العامة في إرغام الفتيات على المشاركة في دروس السباحة هو بالتأكيد "تدخل في حرية المعتقد" للعائلات المعنية، لكن هذا التدخل مبرر "باسم مصلحة الأولاد في نظام تعليمي كامل يتيح اندماجا اجتماعيا ناجحا بحسب العادات والتقاليد المحلية، وهو ما يعلو فوق رغبة الأهالي".

ورفع زوجان يقيمان في بازل (شمال غرب سويسرا)، ويحملان الجنسية التركية والسويسرية، الشكوى أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. واضطر هذان الوالدان إلى دفع غرامة بقيمة 1300 يورو لأنهما رفضا

والمياه بعد أن كانت مقطوعتين خلال إغلاقها. ويتمتع بابكر إسماعيل المدير الفني لمجموعة "سينما الشباب" ما اعتبره "دورا حكوميا كان غائبا لسنوات طويلة".

وقبل أيام وعد وزير الدولة بوزارة الثقافة، سيد هارون، بدعم نشاط المجموعة، وذلك بالتزامن مع مهرجان توزيع جوائز مسابقتها السنوية التي تحمل اسم "ترهاقا".

ومنذ 4 أعوام تدعم الوزارة مجموعة "سودان فيلم فاكثوري" التي تنظم سنويا مهرجان



فازت بنات الممثل سيلفستر ستالون الثلاث، صوفيا، وسيستين، وسكارلت، بجائزة «ملكة جمال غولدن غلوب» التي تمنح سنويا للوجوه الجديدة والأسماء الصاعدة للنجومية خلال حفل توزيع جوائز «غولدن غلوب» الأميركية لأحسن الأفلام والمسلسلات التلفزيونية.

## القضاء يأمر الأطباء الكتابة بخط مقروء في بنغلاديش

في البلاد، وطلبت منه رفع تقرير حول تقدم الوضع خلال الأسابيع الستة المقبلة. وطلبت المحكمة أيضا من الأطباء وصف الأدوية بموادها الفاعلة من دون ذكر أي علامة تجارية لها. وصرح المحامي منزل مرشد، الذي تقدم بهذه الدعوى لحماية المصلحة العامة، "يتعذر على الكثير من المرضى وحتى الصيدالة قراءة ما يدونه الأطباء في وصفاتهم". وتابع "لذا، في أحيان كثيرة يأخذون أدوية غير مناسبة، ويكلفهم الأمر مالا ويعرضهم لمخاطر صحية هم يغنى عنها".

وسرعان ما رحب رواد مواقع التواصل الاجتماعي بهذا القرار، حتى لو كان بعض الأطباء قد طلبوا من الحكومة مساعدتهم على حل هذه المشكلة عبر اعتماد نظام وصفات مؤتمن.

أكدت محكمة في بنغلاديش حكما قضائيا يلزم الأطباء بكتابة الوصفات الطبية بخط واضح وجيد بعد أن سجلت عدة حوادث تناول فيها المرضى أدوية خاطئة بسبب عدم وضوح اسم ونوع الدواء. ومن المعلوم أن الأطباء في أنحاء العالم أجمع يكتبون بخط سيء جدا، لكن القضاء في بنغلاديش يسعى إلى التصدي لهذه المشكلة بعدما أصبحت وصفات الأطباء غير مقروءة بتاتا بحيث تناول مرضى أدوية غير مناسبة. وقال مخلص الرحمن، نائب المدعي العام، بعد صدور قرار المحكمة في وقت متأخر، الإثنين، "بات ينبغي على الأطباء في البلاد إما أن يكتبوا الوصفات وإما أن يكتبوها بأحرف كبيرة منفصلة". وأضاف "أمرت المحكمة وزير الصحة بتعميم هذا القرار على الأطباء

